

الذِّي
عَلَى
كُلِّ
مُحْسِنٍ

الفرج بعد الشدة

تحقيق

جوليا براي



الفرح بعد الشدة

المحسن بن علي التفونجي



تحقيق

جوليا براي

تُطلب النسخة الكاملة للنشراء –
بنص الكتاب الحقيق مع الترجمة الإنجليزية والمقدمة وكلمة
عن المخطوطات المستعملة والمواثيق والمصادر –
من المكتبة العربية

(www.libraryofarabicliterature.org)

المكتبة العربية

تهدف المكتبة العربية التي أُنشئت بموجب منحة مقدمة من معهد جامعة نيويورك أبوظبي، وبالتعاون مع دار النشر التابعة لجامعة نيويورك، إلى نشر أبرز آثار التراث العربي باللغتين العربية والإنجليزية. إذ تُعد مجموعة من الباحثين الموقين في مجال الدراسات العربية والإسلامية النصوص بحيث يُعرض المتن العربي الحق وترجمته الإنجليزية في صفحات متقابلة من الجلد الواحد. وتعود أقدم النصوص التي تصدرها المكتبة العربية إلى حقبة ما قبل الإسلام في حين تعود أحدها إلى مستهل العصر الحديث. وتضم المكتبة نماذج من مختلف مجالات العلوم والفنون بينها كتب الدين وعلومه وأصوله والفلسفة والعلوم الطبيعية وكتب الأخبار والتاريخ والشعر ونقده وأدب القصة والحكاية.

تدير المكتبة العربية مجموعةً من الباحثين العاملين في مختلف أنحاء العالم، منهم أعضاء لجنة التحرير، وهم فيليب كينيدي من جامعة نيويورك الذي يعمل محترفاً عاماً، وجيمس مونتموري، أستاذ اللغة العربية في جامعة كامبريدج، وشوك محمد تراوا، أستاذ اللغة العربية في جامعة ييل، اللذان يعملان محرين تفيذيين، وتضم لجنة التحرير: شون أنثوني (جامعة ولاية أوهايو)، وهدى فرج الدين (جامعة بنسلفانيا)، ولارا حرب (جامعة برمنغهام)، ومايا كسروانى (جامعة نيويورك أبوظبي)، وإياناس خنسه (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وبلال الأرفه لي (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وموريس بوميرانتز (جامعة نيويورك أبوظبي)، ومحمد رستم (جامعة كارلتون). ويشار إلى المحترفين في اختيار النصوص وتفويض المתרגمين ومراجعة المخطوطات والتدقيق النهائي للنصوص المترجمة. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأعضاء المؤسسين للجنة التحرير - جوليا براي (جامعة أكسفورد) ومايكل كوبرسون (جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس) وجوزيف لوري (جامعة بنسلفانيا) وطاهرة قطب الدين (جامعة شيكاغو) وديفين ستيوار特

(جامعة إيموري) - محرين استشاريين، وذلك من خلال تقديم النصائح والإرشاد للسلسلة بشكل عام.

تُعد المكتبة العربية الأسبق في نوعها، حيث تهدف إلى إنشاء مكتبة كبيرة تضم نصوصاً عربية ذات قيمة مرجعية تصاحبها ترجمات إنجليزية تتصف بحداثة الصياغة وسلامة الأسلوب، سعياً بذلك إلى تعريف الباحثين والطلاب وجمهور القراء غير التخصصيين بموروث الأدب العربي.

كلمة عن إثبات النص العربي

اعتمدت في إثبات النص أولاً على نص الشالجي (ط. دار صادر، بيروت ١٩٧٨)؛ ش

وهو مركب في هذا الجزء من الكتاب من متون المخطوطات التالية:

مخطوطة الظهرية (دمشق)، بغير رقم؛ مخطوطة الاسكوريا (إسبانيا) ٧١٤؛ مخطوطة مكتبة جون رايالند (بريطانيا) عربي ٦٦٧ (٣٠٦)؛ و مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ب

. ١٩٤٥ (٢٢٩٥٩، ٢١٧٠، ١٣٢٢٥).

وللمقارنة ولبعض القراءات التي تختلف عن قراءات الشالجي في هذا الجزء أو لا توجد في مخطوطة اعتمدت المخطوطات التالية:

ب: برلين (المانيا) Ahlwardt ٧٨٣٨ (صورة فتوغرافية لميكفلمي)؛

بن: المكتبة الوطنية الفرنسية (بارش) ٣٤٨٤؛

س: سليمانية (إسطنبول) رئيس الكتاب مصطفى أفندي ٨٦٤ (صورة فتوغرافية لميكفلمي)؛

أ: سليمانية (إسطنبول) أحمد ٣، ٢٦٢٩ (صورة فتوغرافية لميكفلمي)؛

ل: لايدن (هولندة) Leiden. Cod. Or. ٦١ (صورة فتوغرافية لميكفلمي)؛

غ: الاسكوريات (إسبانيا) ٧١٤.

المحتويات

- ٢ المكتبة العربية
- ٥ كلمة عن إثبات النص العربي
- ٧ مقدمة
- ١٣ الباب الأول : ما أَنْبَأَنَا بِهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الْفَرْجِ بَعْدِ الْبُؤْسِ وَالْامْتِحَانِ
- الباب الثاني : ما جاء في الآثار من ذكر الفرج بعد الألواء وما يتوصل به إلى كشف
نازل الشدة والبلاء
- ٣٦ الباب الثالث : من يُشَرِّ بِفَرْجٍ مِنْ نَطْقٍ فَالْوَنجَاءُ مِنْ مَحْنَةٍ يَقُولُ أَوْ دَعَاءً أَوْ ابْتِهَالٍ
- ٦٧

الفرح بعد الشدّة

قال الفقيه القاضي أبو علي الحسن بن القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي رحمه الله تعالى المد له الذي جعل بعد الشدة فرجاً ومن الصبر والضيق سعةً ومخراجاً ولم يخل محنـةً من مـحة ولا نـمة ولا نـبة ورـبة من موـبة وعـطـية وصـلـى الله عـلـى سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ وـخـاتـمـ النـبـيـيـنـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـيـيـبـيـنـ.

٢٠٠ أمـا بـعـدـ فإـيـنـيـ لـمـ رـأـيـتـ أـبـنـاءـ الدـنـيـاـ مـقـلـيـنـ فـيـهاـ بـيـنـ خـيرـ وـشـرـ وـقـعـ وـضـرـ لـمـ أـرـ لـهـمـ فـيـ أـيـامـ الرـخـاءـ أـنـقـعـ مـنـ الشـكـ وـالـثـاءـ وـلـاـ فـيـ أـيـامـ الـبـلـاءـ أـنـجـعـ مـنـ الصـبـرـ وـالـدـعـاءـ لـأـنـ مـنـ جـعـلـ اللـهـ عـمـرـهـ أـطـوـلـ مـنـ عـمـرـ مـحـمـدـ فـإـنـهـ سـيـكـشـفـهـ عـنـهـ بـطـوـلـهـ وـرـأـفـهـ فـيـصـيرـ مـا هـوـ فـيـهـ مـنـ الـأـذـىـ كـاـقـالـ مـنـ مـضـىـ وـيـرـوـىـ لـلـأـغـلـبـ الـجـلـيـ أوـ غـيـرـهـ [رجـ.]

الْفَمَرَاتُ ثُمَّ يَجْلِينَا ثُمَّ يَذْهَبُنَا وَلَا يَجِيئُنَا

ويروى

الْفَمَرَاتُ ثُمَّ يَجْلِينَا ثُمَّ يَذْهَبُنَا وَلَا يَجِيئُنَا

فطـوـبـيـ لـمـ وـقـفـ فـيـ الـحـالـيـنـ لـلـقـيـامـ بـالـواـجـيـنـ.

٤٠٠ وـوـجـدـتـ أـقـوىـ ماـيـرـزـ إـلـيـهـ مـنـ أـنـاخـ الدـهـرـ بـمـكـرـوـهـ عـلـيـهـ قـرـاءـةـ الـأـخـبـارـ الـتـيـ تـبـيـنـ عـنـ تـقـضـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ مـنـ حـصـلـ قـبـلـهـ فـيـ مـحـصـلـهـ وـنـزـلـ بـهـ مـثـلـ بـلـاثـهـ وـمـعـضـلـهـ بـمـاـأـتـاحـهـ لـهـ مـنـ صـنـعـ أـمـسـكـ بـهـ أـرـمـاقـ وـمـعـونـةـ حلـ بـهـاـ مـنـ الـخـنـاقـ وـلـطـفـ غـرـبـ بـنـجـاهـ وـفـرـجـ بـحـيـبـ أـنـقـدـهـ وـتـلـافـاهـ وـإـنـ خـفـيـتـ تـلـكـ الـأـسـبـابـ لـمـ بـلـغـ مـاـحـدـثـ مـنـ ذـلـكـ الـفـكـرـ وـالـحـسـابـ فـإـنـ فـيـ مـعـرـفـةـ الـمـحـنـ بـذـلـكـ شـحـذـ بـصـيـرـتـهـ فـيـ الصـبـرـ وـتـقوـيـةـ عـزـيمـتـهـ عـلـىـ التـسـلـيمـ إـلـىـ مـالـكـ كـلـ أـمـرـ وـتـصـوـيـبـ رـأـيـهـ فـيـ الـإـلـاـخـاصـ وـالـتـفـوـيـضـ إـلـىـ مـنـ بـيـدـهـ مـلـكـ الـنـوـاـصـ وـكـثـيرـاـ مـاـإـذـاـ عـلـمـ اللـهـ عـالـىـ مـنـ وـلـيـهـ وـعـدـهـ اـنـقـطـاعـ آـمـالـهـ إـلـاـ مـنـ عـنـهـ لـمـ يـكـلـهـ إـلـىـ سـعـيـهـ وـجـهـهـ وـلـمـ يـرـضـ لـهـ بـاـحـتـالـهـ وـطـوـقـهـ وـلـمـ يـخـلـهـ مـنـ عـنـيـاتـهـ وـرـفـقـهـ.

وأنا بمشيئة الله تعالى جامع في هذا الكتاب أخباراً من هذا الجنس والباب أرجو
بها انتشار صدور ذوي الألباب عند ما يدهمهم من شدة ومصاب إذكـت قد
قاسـت من ذلك في مـن دفـت إـلـيـها ما يـحـنـوـ بيـ علىـ المـتـحـيـنـ وـيـحـدـوـنيـ عـلـىـ بـذـلـ
الـجـهـدـ فـيـ تـقـيـحـ غـمـومـ الـمـكـرـوـيـنـ .

٥٠٠ وـكـتـ وـقـتـ فـيـ بـعـضـ مـحـنـيـ عـلـىـ خـمـسـ أـوـ سـتـ أـورـاقـ جـمـعـهـ أـبـوـ الحـسـنـ عـلـيـ بـنـ
مـحـمـدـ الـمـائـيـ وـسـمـاـهـ كـابـ الفـرـجـ بـعـدـ الشـدـةـ وـذـكـرـ فـيـهـ أـخـبـارـ يـدـخـلـ جـمـيعـهـاـ
فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـيـ فـوـجـدـتـهـ حـسـنـةـ لـكـنـاـ لـقـلـتـهـ أـمـوـذـجـ صـبـرـةـ فـلـمـ يـأـتـ بـهـاـ وـلـاـ سـلـكـ فـيـهـاـ
سـبـلـ الـكـبـ المـصـنـفـةـ وـلـاـ الـأـبـوـبـ الـوـاسـعـةـ الـمـؤـلـفـةـ مـعـ اـقـتـارـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـلـاـ أـعـمـ
غـرـضـهـ فـيـ التـقـيـحـ وـلـهـ أـرـادـ أـنـ يـنـجـ طـرـيقـ هـذـاـ الـفـنـ مـنـ الـأـخـبـارـ وـيـسـبـقـ إـلـىـ فـتـحـ
الـبـابـ فـيـ بـذـلـكـ الـقـدـارـ وـاـسـتـقـلـ تـخـيـحـ جـمـيعـ مـاـ عـنـدـهـ فـيـهـ مـنـ الـآـثـارـ .

٦٠٠ وـوـقـعـ إـلـيـ كـابـ لـأـبـيـ بـكـرـ عـدـدـ اللـهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ قـدـ سـمـاـهـ كـابـ الفـرـجـ ^١ فـيـ نـخـرـ
عـشـرـ وـرـقـةـ وـالـغالـبـ عـلـيـهـ أـحـادـيـثـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـخـارـ
عـنـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـينـ رـحـمـهـمـ اللـهـ يـدـخـلـ بـعـضـهـاـ فـيـ مـعـنـيـ طـلـبـتـهـ وـلـاـ يـخـجـلـ عـنـ قـصـدـهـ
وـبـغـيـتـهـ وـبـاقـيـهـاـ أـحـادـيـثـ وـأـخـبـارـ فـيـ الدـعـاءـ وـفـيـ الصـبـرـ وـفـيـ الـأـرـزـاقـ وـالـتـوـكـلـ وـالـتـعـوـضـ
عـنـ الشـدائـدـ بـذـكـرـ الـمـوتـ وـمـاـ يـجـريـ بـمـرـجـيـ التـعـازـيـ وـيـتـسـلـيـ بـهـ عـنـ طـوارـقـ الـهـمـومـ
وـنـواـزـلـ الـأـحـادـاثـ وـالـفـمـومـ بـمـاـ يـسـتـخـقـ فـيـهـ مـنـ الـثـوابـ فـيـ الـأـخـرـيـ مـعـ التـمـسـكـ بـالـحـزـمـ
فـيـ الـأـوـلـيـ وـهـوـ عـنـدـيـ خـالـلـ مـنـ ذـكـرـ فـرـجـ بـعـدـ شـدـةـ غـيرـ مـسـتـخـقـ أـنـ يـدـخـلـ فـيـ كـابـ
مـقـصـورـ عـلـىـ هـذـاـ الـفـنـ وـضـمـنـ الـكـابـ بـنـدـاـ قـلـيـةـ مـنـ الـشـعـرـ وـرـوـيـ فـيـهـ شـيـئـاـ يـسـيـرـاـ
جـدـاـ مـاـ ذـكـرـ الـمـائـيـ إـلـاـ أـنـهـ جـاءـ يـاـسـنـادـهـ لـاـ عـنـ الـمـائـيـ .

٧٠٠ وـقـرـأـتـ أـيـضـاـ كـابـاـ لـلـقـاضـيـ أـبـيـ الـحـسـنـ عـمـرـ بـنـ القـاضـيـ أـبـيـ عـمـرـ مـحـمـدـ بـنـ يـوسـفـ
الـقـاضـيـ رـحـمـهـمـ اللـهـ فـيـ مـقـدـارـ خـمـسـيـنـ وـرـقـةـ قـدـ سـمـاـهـ كـابـ الفـرـجـ بـعـدـ الشـدـةـ أـوـدـعـهـ
أـكـثـرـ مـاـ روـاهـ الـمـائـيـ وـجـمـعـهـ وـأـضـافـ إـلـيـهـ أـخـبـارـاـ أـخـرـأـكـثـرـهـاـ حـشـوـ ^٢ وـفـيـهـ غـيرـ مـاـ
هـوـ مـاـشـيـلـ عـنـدـيـ لـمـاعـرـاهـ وـلـاـ مـشـاـكـلـ لـمـاـنـخـاـ وـأـتـيـ فـيـ أـثـانـهـاـ بـأـبـيـاتـ شـعـرـ يـسـيـرـاـ

^١ شـ: كـابـ الفـرـجـ بـعـدـ الشـدـةـ . ^٢ حـشـوـ: كـذاـ فـيـ أـبـ سـ . وـفـيـ شـ: حـسـنـ .

معادن لأمثالها جمة كثيرة ولم يلم بها أورده ابن أبي الدنيا ولا أعلم أتعمد ذلك أم لم يقف على الكتاب.

٨٠٠ ووُجِدَتْ أبا بكر بن أبي الدنيا والقاضي أبا الحسين لم يذكرا أنَّ للمدائني كتاباً في هذا المعنى فإنَّ لم يكونوا عرفاً بهذا فهو طريف وإنْ كانا تعمداً ترك ذكره تفيقاً لكتابيهما وقطعية على كتاب الرجل فهو أطرف ووُجِدَتْهما قد استحسنا استعارة لقب كتاب المدائني على اختلافهما في الاستعارة وحيدَهُما عن أنَّ يأتيا بجميع العبارة قوْهَمْتُ أنَّ كلَّ واحدَ منهما لما زادَ على قدر ما أخرجه المدائني اعتقدَ أنهُ أولى منه بلقب كتابه فإنَّ كان هذا الحكمُ ماضياً والصواب به قاضياً فيجب أنَّ يكون من زادَ عليهما فيما جمِعاهُ أولى منهما بما تعبا في تصنيفه ووضعاه.

٩٠٠ فكان هذا من أسباب نشاطي لتأليف كتاب يحتوي من هذا الفنَ على أكثر مما جمعه القوم وأشرح وأبين للمغربي وأكشف وأوضح وأنَّ أخالف مذهبهم في التصنيف وأعدل عن طريقتهم في الجمع والتأليف فإنَّهم نسقوا ما أودعوه كتبهم جملة واحدة وربما صادفت مللاً من ساميها أو وافقت سامة من الناظرين فيها فرأيت أنَّ نوع الأخبار وأجعلها أبواباً ليزداد من يقف على الكتب الأربع بكتابي من بينها إيجاباً وأنَّ أضع ما في الكتب الثلاثة في مواضعه من أبواب هذا الكتاب إلا ما أعتقد أنه لا يجب أن يدخل فيه وأنَّ تركه وتعديه أصوب وأولى والتشاغل بذلك غيره مما هو داخل في المعنى ولم يذكره القوم أليق وأحرى وأنَّ أعزرو ما أخرجه مما في الكتب الثلاثة إلى مؤفيها تأديةً للأمانة واستيثاقاً في الرواية وتبينماً لما آتى به من الريادة وتبنيها على موضوع الإفادة.

١٠٠ فاستخرت الله عزَّ ذكره وبذلت بذلك في هذا الكتاب ولقبته بكتاب الفرج بعد الشدة تيمناً لقارئه بهذا الفال وليسعد في ابتدائه بهذا المقال ولم يستبعش إعادة هذا اللقب ولم أحشم تكريه على ظهور الكتاب لأنَّه قد صار جارياً مجرى تسمية رجل اسمه محمدأً أو محمدأً أو سعدأً أو مسعودأً فليس لقائل مع التداول لهذين الاسمين أن يقول لمن سمى بهما الآن إنَّك اخْلَتْ هذا الاسم أو سرقته.

- ووْجَدْتِي مَتَى أُعْطِيْتُ كَابِيْ هَذَا حَقَهُ مِنِ الْاسْتِقْصَاءِ وَبَلَغَتْ بِهِ حَدَّهُ مِنِ
 ١١٠ الْاسْتِفْاءِ جَاءَ فِي الْوَفِ أُورَاقَ لَطْلَوْ مَا مَضَى مِنِ الزَّمَانِ إِنَّ اللَّهَ بِحِكْمَتِهِ أَجْرَى
 أَمْوَارَ عِبَادِهِ وَأَغْذِيَاءِ نِعْمَتِهِ مِنْذَ خَلْقِهِمْ وَإِلَى أَنْ يَقْبِضُهُمْ عَلَى الْقَلْبِ بَيْنَ شَدَّةِ وَرَخَاءِ
 وَرَغْدِ بَلَاءِ وَأَخْذِ وَعْطَاءِ وَمَنْعِ وَضْعِ وَرْحَبِ وَفِرْجِ وَرْكَ عَلَمًا مِنْهُ تَعَالَى
 بِعَوْاقِبِ الْأَمْوَارِ وَمَصْلِحَةِ الْكَافَةِ وَالْجَمِيعِ وَأَخْبَارِ ذَلِكَ كَثِيرَةُ الْمَقْدَارِ عَظِيمَةُ التَّرْدِيدِ
 وَالْتَّكَارِ وَلَيْسَ كَلَّاهَا بِمُسْتَحْسَنَةِ وَلَا مُسْتَفَادَةِ وَلَا مُسْتَطَابَةِ الذَّكَرِ وَالْإِعَادَةِ .
- فَاقْتَصَرَتْ عَلَى كِتَابٍ أَحْسَنَ مَا رُوِيَّ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَأَصَحَّ مَا بَلَغَنِي فِي
 ١٢٠ مَعَانِيهَا مِنِ الْآثَارِ وَأَمْلَى مَا وَجَدْتُ فِي فَوْنَاهَا مِنِ الْأَشْعَارِ وَجَعَلَتْ قَصْدِيِ الْإِبْجَازَ
 وَالْأَخْتَصَارَ إِسْقَاطَ الْحَشُوْ وَتَرْكَ الْإِكْلَارِ إِنَّ كَانَ الْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ جَمْلَةً يَسْتَطِيلُهَا
 الْمَلْوُلُ وَلَا يَفْرَغُ لِقَرَائِهِ الْمَشْغُولُ .
- وَأَنَا أَرْغُبُ إِلَى مَنْ يَصْلِي كَابِيْ هَذَا إِلَيْهِ وَيَنْشِطُ لِلْوَقْفِ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنُفَ عَمَّا يَعْثَرُ بِهِ
 ١٣٠ مِنْ زَلْلٍ وَيَصْلُحُ مَا يَجْدِدُ فِيهِ مِنْ خَطَاً وَخَلَالَ وَاللَّهُ أَسَأَ السَّلَامَةَ مِنِ الْمَعَابِ وَالْتَّوْقِيقِ
 لِلْبَلْوغِ الْحَابِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى الصَّوَابِ وَيَفْعُلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِكَرْمِهِ إِنَّهُ جَوَادٌ وَهَابٌ .
- ١٤٠ تَسْمِيَةُ أَبْوَابِ الْكَابِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ بَابًا :
 الْبَابُ الْأَوَّلُ : مَا أَنْبَأَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَكْرِ الْفَرْجِ بَعْدِ الْبُؤْسِ وَالْمَتْخَانِ .
 الْبَابُ الثَّانِي : مَا جَاءَ فِي الْآثَارِ مِنْ ذَكْرِ الْفَرْجِ بَعْدِ الْلَّذَوَاءِ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
 كَشْفِ نَازِلِ الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ .
- الْبَابُ الْثَالِثُ : مِنْ بُشْرَى بِفَرْجٍ مِنْ نَطْقٍ فَالْوَنْجَانُ مِنْ مَحْنَةٍ بِقُولٍ أَوْ دَعَاءٍ أَوْ ابْتِهَالٍ .
 الْبَابُ الرَّابِعُ : مِنْ اسْتَعْطَفَ غَضْبَ السُّلْطَانِ بِصَادِقَ لَفْظٍ أَوْ اسْتَوْفَفَ
 مَكْرُوهَهُ بِمَوْقِظِ بَيَانٍ أَوْ وَعْظَةٍ .
- الْبَابُ الْخَامِسُ : مِنْ خَرْجٍ مِنْ حَبْسٍ أَوْ أَسْرٍ أَوْ اعْتَقَالٍ إِلَى سَرَاحِ وَسَلَامَةِ
 وَصَلَاحِ حَالٍ .
- الْبَابُ الْسَّادِسُ : مِنْ فَارَقَ شَدَّةَ إِلَى رَخَاءَ بَعْدِ بَشَرِيْ مَنَامٍ لَمْ يَشْبِبْ صَدَقَ تَأْوِيلِهِ
 كَذَبَ الْأَحْلَامِ .

الباب السابع: من استنقذ من كرب وضيق خناق بإحدى حالتي عمد أو اتفاق.

الباب الثامن: من أشفي على أن يقتل فكان اللخلاص إليه من القتل أبجل.

الباب التاسع: من شارف الموت بحيوان مهلك رأه فكاهة الله سجناه ذلك
بطشه ونجاه.

الباب العاشر: من اشتد بلاؤه بمرض ناله فعافاه الله تعالى بأيسربب وأقاله.

الباب الحادي عشر: من أختن من لصوص بسرق أو قطع فعوض منه الارتفاع
والخلف بأجمل صنع.

الباب الثاني عشر: من أجهاء خوف إلى هرب واستثار فأبدل بأمن ومسجد
نعمه ومسار.

الباب الثالث عشر: من نالته شدة في هواه فكشفها الله تعالى عنه وملكه من
يهواه.

الباب الرابع عشر: ما اختير من ملح الأشعار في أكثر معاني ما تقدم من الأمثال
والأخبار.

الباب الأول

ما أنبأنا به الله تعالى في القرآن من ذكر الفرج بعد المؤس والامتحان

١٠١ قال الله تعالى وهو أصدق القائلين وهو الحق اليقين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ نَشْرُحْ لَكَ صَدَرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَرَزَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَأَرْغَبْ﴾.

٢٠١ بهذه السورة كلها مقصحة بذكر الله عز وجل رسوله عليه السلام متنه عليه في شرح صدره بعد الغم والضيق ووضع وزره عنه وهو الإثم بعد إنفاض الظهر وهو الإنقال أي أثقله فنقض العظام كاينتقض البيت إذا صوت للوقوع ورفع جل جلاله ذكره بعد أن لم يكن بحيث جعله الله مذكوراً معه والإشارة له في نفسه عليه السلام وفي أمته بأن مع العسر الواحد يسرين إذا رغبوا إلى الله تعالى ربهم وأخلصوا له طاعاتهم ونياتهم.

٣٠١ وروي عن عبد الله بن عباس أو عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لا يغلب العسر الواحد يسرين يريد أن العسر الأول هو الثاني وأن اليسر الثاني هو غير الأول وذلك أن العسر معرفة فإذا أعيد فالثاني هو الأول لأن الألف واللام لتعريفه ويس بلا ألف ولام نكرة فإذا أعيد فالثاني غير الأول وهذا كلام العرب فإذا بدأت بالاسم النكرة ثم أعادته أعادته معرفة بالألف واللام ألا ترى أنهم يقولون قد جاءني الرجل الذي تعرفه فأخبرني الرجل بكلذا وكذا فالثاني هو الأول فإذا قالوا جاءني

رجل وأخبرني رجل بكندا وجاءني رجل فأخبرني رجل بكندا وكذا فالثاني غير الأول ولو كان الثاني في هذا الموضع هو الأول لقالوا فأخبرني الرجل بكندا وكذا كما قالوا في ذلك الموضع.

٤١
وقال الله تعالى ﴿سَكِّيْجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ وقال ﴿وَمَنْ يَتَقَبَّلُ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مُخْرَجًا وَيَرْرُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وقال تعالى ﴿أَوْ كَذَلِيْكَ مَرَّ عَلَى قَيْمَةٍ وَهِيَ خَاوِيْهَ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَتَيْ يُحِبِّ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعْثَهُ قَالَ كَمْ لِيْشَ قَالَ كَمْ لِيْشَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لِيْشَ مِائَةً عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرِيكَ لَمْ يَسْتَأْتِهِ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَكَ هَاهِيَّا لِلْتَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا ثُمَّ تَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٥١
فأخبر الله تعالى أن الذي مر على قيمته استبعد أن يكشف الله تعالى عنها وعن أهلها البلاء قوله ﴿أَتَيْ يُحِبِّ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعْثَهُ﴾ إلى آخر القصة. فلا شدة أشد من الموت والخراب ولا فرج أفرج من الحياة والعماره فاعلمه الله عز وجل بما فعله به أنه لا يجب أن يستبعد فرجاً من الله وصنعاً كما عمل به وأنه يحيي القديمة وأهلها كما أحياه فراراً بذلك آياته وموقع صنعه.

٦١
وقال عز وجل ﴿إِلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخْوِفُنَّكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ وقال تعالى ﴿وَإِذَا مَسَ الْإِنْسَنُ الصُّرُّ دَعَانَا بِحِنْبَرٍ إِهْ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرُّهُ مَرَّ كَانَ لَمَّا يَدَعْنَا إِلَى صُرَّ مَسَّهُ كُلُّكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وقال عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْمَرْحَىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلْكِ وَجَرَيْنَ إِلَيْهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوْهَا جَاءَنَّهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّكِّرِينَ فَلَمَّا أَنْجَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ يُغَيِّرُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾ وقال تعالى في موضع آخر ﴿قُلْ مَنْ يُجِيِّكُ مَنْ ظُلِمَتِ الْبَرُّ وَالْبَرِّ تَدْعُونَهُ تَضْرِعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَسْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّكِّرِينَ قُلِ اللَّهُ يُجِيِّكُ مَمْهَأً وَمِنْ كُلِّ كُبٍ ثُمَّ أَنْشَمْتُ شَرِكُونَ﴾.

وقال تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرَسُولِهِمْ لَنَفْرِجُنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنْهَاكَ الظَّالِمِينَ وَلَنْسِكِنْكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ﴾ وقال عز وجل ﴿وَنَرِدُ أَنَّمَّا عَلَى الَّذِينَ آسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَئْمَانَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَرَثِينَ وَمُمْكِنٌ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِدُ فِرْعَوْنَ وَهُمْ مَنْ جَنُودُهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

٨١ وقال عز وجل ﴿أَمَنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلْفَاءَ الْأَرْضِ أَهْلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ وقال جل من قائل ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْعُونَيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال عز من قائل ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيْسَتِي بِأُبُولِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشِدُونَ﴾.

٩٠١ وقال تعالى ﴿وَلَنْكَبُلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَتَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَتِ وَبَشَرَ الصَّدِيرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصْبَتْهُمْ مُصِبَّةً قَالُوا إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَجْعُونَ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾ وقال جل جلاله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الْأَنْسُ إِنَّ الْأَنْسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَأَدُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ فَأَنْتَلَبُوا بِسِنْعَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَأَشْبَعُوا رِضْوَنَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

١٠١ وروي عن الحسن البصري أنه قال

عجبًا لمكروب غفل عن خمس وقد عرف ما جعل الله لن قالهن قوله تعالى ﴿وَلَنْكَبُلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَتَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَتِ وَبَشَرَ الصَّدِيرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصْبَتْهُمْ مُصِبَّةً قَالُوا إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَجْعُونَ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾ وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الْأَنْسُ إِنَّ الْأَنْسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَأَدُهُمْ إِيمَانًا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ فَأَنْتَلَبُوا بِسِنْعَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ﴾ وقوله ﴿فَسَكَتَذَكَّرُونَ

مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا» وقوله «وَذَا الْنُونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَلَمَّا أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلْمِتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُجِّنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْجُنْنَا لَهُ وَنَجَّنَاهُ مِنَ الْعَمَّ وَكَذَلِكَ بُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» وقوله «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبُّنَا أَعْفُرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَبَثَتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصَرَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكُفَّارِ فَأَتَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الْآثِيَّا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»

١١١

وروي عن الحسن أيضاً أنه قال:
من لزم قراءة هذه الآيات في الشدائيد كشفها الله عنه لأنّه قد وعد وحكم فيهنّ بما
جعله لمن قالهنّ وحكمه لا يُطلّ ووعده لا يُخالف.

١٢

وقد ذكر الله تعالى فيما اقصيه من أخبار الأنبياء شدائيد ومحنًا استمرت على جماعة
من الأنبياء عليهم السلام وضررواً جرت عليهم من البلاء وأعقبها بفتح وتحفيض
وتداركهم فيها بصنع جليل طيف.

٢٢

فأول ممتحن رضي فاعقب بصنع خفي وأغيث بفتح قوي أول العالم وجودًا آدم أبو البشر صلى الله عليه كاذر فإن الله خلقه في الجنة و«عَلَمَ» هـ «الْأَنْبَاءَ كُلَّهَا» وأسجد له ملائكة ونهاه عن أكل الشجرة فوسوس له الشيطان وكان منه ما قاله الرحمن في حكم كتابه: «وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى شَمَّا أَجْتَبَهُ رَبُّهُ قَاتَبَ عَلَيْهِ وَهَدَى» هذا بعد أن أهبطه الله إلى الأرض وأفقده لذذ ذلك الخفاض فانتقضت عادته وغاظت محنته وقتل أحد ابنيه الآخر وكانا أول أولاده فلما طال حزنه وبكاؤه واتصل استغفاره ودعاؤه رحم الله عز وجل تذللها وخضوعه واستكانته ودموعه فتاب عليه وهداه وكشف ما به ونجاه.

- ٢٠٢ فَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ دَعَا فَأُجِيبَ وَامْتَحَنَ فَأُثْبَتَ وَخَرَجَ مِنْ ضِيقٍ وَكَبَ إِلَى سَعَةٍ وَرَحْبٍ وَسَلَّمَ هُمُومَهُ وَنَسِيَ غُمَومَهُ وَأَيْقَنَ بِجَدِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ النَّعْمَ وَإِزَالَتِهِ عَنْهُ النَّعْمَ وَأَنَّهُ تَعَالَى إِذَا اسْتَرْحَمَ رَحْمًا.
- ٤٠٢ فَأَبْدَلَهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الشَّدائِدِ وَعَوْضَهُ مِنَ الْابْنِ الْمَفْقُودِ وَالْابْنِ الْعَاقِ الْمَوْجُودِ بِنِيَ اللَّهُ شَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَوْلَادِ الْبَرَّةِ بِالْوَالِدِينِ وَوَالَّذِينَ وَالصَّالِحِينَ وَأَبْوَالِ الْمُلُوكِ الْجَبَارِينَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ 『ذُرِّيَّتُهُ هُمُ الْبَاقِيَنَ』 وَخَصَّهُمْ مِنَ النَّعْمَ بِمَا لَا يُحِيطُ بِهِ وَصَفَ الْوَاصِفِينَ.
- ٥٠٢ وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الشَّرِحِ لِهَذِهِ الْجَلَةِ وَالْتَّبْيَانِ بِمَا لَا يُحْتَلِمُهُ هَذَا الْمَكَانُ وَرَوَى فِيهِ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا وجْهٌ لِلِّإِطَالَةِ بِهِ وَالْإِكْثَارِ.
- ١٠٣ ثُمَّ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ امْتَحَنَ بِخَلَافِ قَوْمِهِ عَلَيْهِ وَعَصِيَانِ ابْنِهِ لَهُ وَالظَّوفَانِ الْعَامِ وَاعْتِصَامِ ابْنِهِ بِالْجَبَلِ وَتَأْخُرِهِ عَنِ الرَّكْوبِ مَعَهُ وَبِرَكْوبِ السَّفِينَةِ 『وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجَبَالِ』 . وَأَعْقَبَ اللَّهُ الْخَلَاصَ مِنْ تِلْكَ الْأَهْوَالِ وَالْتَّمَكُّنِ 『فِي الْأَرْضِ』 وَتَعْيِضُ الطَّوفَانُ وَجَعَلَهُ شَبِيهًًا لِآدَمَ لِأَنَّهُ أَنْشَأَ ثَانِيًّا جَمِيعَ الْبَشَرِ مِنْ كَأَنْشَأَهُمْ أَوَّلًا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا وَلَدَ لِآدَمَ إِلَّا مِنْ نُوحٍ.
- ٢٠٣ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: 『وَلَقَدْ نَادَنَا نُوحٌ فَلَيَنِعِمُ الْمُجِيْبُونَ وَجَنَاحَتْهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلَنَا ذُرِّيَّتُهُ هُمُ الْبَاقِيَنَ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَيْنَ』 『وَنُوحًا إِذْ نَادَنَا مِنْ قَبْلٍ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَجَنَاحَتْهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ』 .
- ١٠٤ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا دُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ كَسْرِ الْأَصْنَامِ وَمَا لَحَقَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ مَحاوْلَةٍ إِحْرَاقِهِ بِجُعلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ النَّارَ 『بَرَدًا وَسَلَامًا』 وَقَالَ 『قَالُوا حَرَقُوهُ وَانْصُرُوا إِلَيْهِمْ إِنْ كُنْتُمْ فُلَيْلَنِ قُلْنَا يُسَارُكُونِ بَرَدًا وَسَلَامًا عَلَيْهِمْ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِيْنَ وَجَنَاحَتْهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا

فِيهَا الْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْقُتٌ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكَلَّا جَعَلْنَا صَلَحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا .

ثمَّ ما كَلَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ مِنْ مَفَارِقَةِ وَطْنِهِ بِالشَّامِ لَمَّا غَارَتْ عَلَيْهِ سَارَةُ مِنْ أَمْ
٢٤ ولَدِهِ هَاجَرَ فَهَا جَرَ بِهَا وَبِابِنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْذِي يَعْلَمُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَ«أَسْكُنْ» هَمَا
«بِوَادٍ عَيْنِي ذِي رَزْعٍ» نَازَحَنِ عَنْهُ بَعْدِينَ مِنْهُ حَتَّى أَنْبَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِهِمَا الْمَاءَ وَتَابَعَ
عَلَيْهِمَا الْآلَاءَ وَأَحْسَنَ لِإِبْرَاهِيمَ فِيهِمَا الصَّنْعَ وَالْفَائِدَةَ وَالنَّفْعَ وَجَعَلَ لِإِسْمَاعِيلَ النَّسْلَ
وَالْعَدْدَ وَالنَّبْوَةَ وَالْمُلْكَ . هَذَا بَعْدَ أَنْ كَلَّفَ سَجَانَهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ
بِسَبِيلِ الذِّبْحِ .

قالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا اقْتَصَهُ مِنْ ذِكْرِهِ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ «فَبَشَّرَهُ بِعُلُمٍ حَلِيمٍ
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يُبَيِّنَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى
قَالَ يَأْتِيَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمِنُ سَجِيدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَهُ وَتَلَهُ
لِلْجِنِّ وَنَذِيرَةً أَنْ يَأْبِرُهُمُ قَدْ صَدَقَتِ الْأَرْيَادُ إِنَّا كَذَلِكَ نُجَرِّي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ
هَذَا لَهُوَ الْبِلُوَّا الْمُبِينُ وَقَدِيرٌ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكَتَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَيْنَ سَلْمٌ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ .

فَلَا بَلَاءً أَعْظَمُ مِنْ بَلَاءٍ يَشَهِّدُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ بَلَاءً «مُبِينٌ» وَهُوَ تَكْلِيفُ الْإِنْسَانِ
أَنْ يَجْعَلَ بِسَبِيلِ الذِّبْحِ ابْنَهُ وَتَكْلِيفُهُ وَتَكْلِيفُ الْمَذْبُوحِ أَنْ يَؤْمِنَا وَيَصْبِرَا وَيَسْلِمَا
وَيَحْتَسِبَا . فَلَمَّا أَدْبَأَ مَا كَلَّفَهُ مِنْ ذَلِكَ وَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمَا صَدْقَ الْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ
وَالسَّلِيمِ وَالإِذْعَانِ فَدِي الْابْنِ «بِذِبْحٍ عَظِيمٍ» وَجَازَ الْأَبُ بِابْنِ آخَرٍ عَلَى صَبْرِهِ
وَرِضَاهُ بِذِبْحِ ابْنِهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ «وَبَشَّرَهُ بِإِسْقُتٍ يُبَيِّنَا مِنْ
الصَّلَحِينَ» إِلَى قَوْلِهِ «لِنَفْسِهِ مُبِينٌ» وَخَلَصَهُمَا بِصَبْرِهِمَا وَتَسْلِيمِهِمَا مِنْ تِلْكَ
الشَّدَادِ الْهَائِلَةِ .

وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا كَلَّفَ ذِبْحَ ابْنِهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى مَا ذُهَبَ إِلَيْهِ
مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي كَلَّفَهُ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ بِسَبِيلِ الذِّبْحِ لَا أَنْ يَذْبَحَهُ فِي الْحَقِيقَةِ .

٦٤ واستدل الحسن البصري على أن إسماعيل هو الذئب لا إسحاق وأن المأمور به كان الذئب في الحقيقة بقوله تعالى ﴿فَبَشَّرَنَاهَا يَاسْعَى وَمِنْ وَرَاءِ إِسْتَعْنَى يَقُوْبَ﴾ فحصلت لإبراهيم البشري بأنه سيرزق إسحاق وأن إسحاق سيرزق يعقوب ولا يجوز للنبي أن يشك في بشارة الله تعالى فلو كان إسحاق هو الذئب ما صحت أن يأمره بذلك قبل خروج يعقوب من ظهره لأنه كان إذا أمر بذلك علم أن البشري الأول^١ تمنع من ذبح إسحاق قبل ولادة يعقوب وكان لا يصح تكليفه ذبح من يعلم أنه لا يموت أو يخرج من ظهره من لم يخرج بعد ومتى وقع التكليف على هذا لم يكن فيه ثواب وفي قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلُؤُ الْبَيْنُ﴾ دليل على عظم ثواب إبراهيم وصحة الأمر بالذبح يبين ذلك قوله تعالى ﴿فَمَآ أَسْلَمَ وَتَلَهُ الْبَيْنُ﴾ أي استسلاماً لأمر الله وهو لا يشكّان في وقوع الذبح على الحقيقة حتى فداء الله تبارك وتعالى فهذا دليل على أن الذئب غير إسحاق ولم يكن لإبراهيم ولد غير إسحاق إلا إسماعيل صلى الله عليهما أجمعين.

٥ ومن هذا الباب قصة لوط عليه السلام لما نهى قومه عن الفاحشة فعصوه وكبوه وتضييفه الملائكة فطالبوه بهم بما طالبوه فخسف الله بهم أجمعين ونجى لوطاً وأثابه ثواب الشاكرين وقد نطق بهذا كلام الله العظيم في مواضع من الذكر الحكيم.

٦ يعقوب يوسف عليهما السلام فقد أفرد الله تعالى بذكر شأنهما وعظيم بلواهما وامتحانهما سورة مكّمة بين فيها كيف حسد إخوة يوسف يوسف على المنام الذي بشّره الله تعالى فيه بغية الإكرام حتى طرحوه في الجب فخلصه الله تعالى منه بنـ ﴿فَأَدَلَّى دَلْوَهُ﴾ ثم استبعد فألقي الله تعالى في قلب من صار إليه إكرامه والخاده ولدـاً ثم مراودة امرأة العزيز إياه عن نفسه وعصمه الله له منها وكيف جعل عاقته بعد الحبس إلى ملك مصر وما لحق يعقوب من العني لفطر البكاء وما لحق إخوة يوسف من التسرق وحبس أحدهم نفسه ﴿حَتَّى يَأْذَنَ﴾ له أبوه ﴿أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ﴾ له وكيف

١. كذلك.

أنفذ يوسف إلى أبيه قيصه فرده الله به بصيراً وجمع بينهم وجعل كل واحد منهم بالباقيين وبالمعمة مسروراً.

١٠٧ وأيوب عليه السلام وما امتحن من الأسمام وعظم الألواء والدود والأدواء وجاء القرآن بذلك ونطقت الأخبار بشرح أمره قال الله تعالى ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِي الْضُّرُّ وَأَنَا أَرْجُمُ الْرَّحِيمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مَنْ عِنْدِنَا وَدِكْرِي لِلْعَبْدِينَ﴾ .

٢٠٧ وأخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوبي قراءة عليه بالبصرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوبي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن قادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

لما عاف الله عز وجل أيوب عليه السلام أمطر عليه جرada من ذهب قال بجعل يأخذني وبجعله في ثوبه فقيل له يا أيوب أما تشبع قال ومن يشبع من رحمة الله.

١٠٨ ويونس عليه السلام وما اقتضى الله تعالى من قصته في غير موضع من كتابه ذكر فيها القلام الحوت له وتبسيجه في بطنه وكيف نجاه الله عز وجل فأعقبه بالرسالة والصنع.

٢٠٨ قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْقَلْمَنْدَلَ الْمُشْتُونَ فَسَاهَمَ مِنَ الْمَدْحُضِينَ فَالْقَلْمَنْدَلَ الْمُحْوَرُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَسْجِيْنَ لَلَّا تَكُونَ إِلَى يَوْمِ يُعْشَوْنَ فَبَذَنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَابْنَتَنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مَنْ يَقْطِيْنَ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَرِيْزُدُونَ﴾ .

٣٠٨ قال صاحب الكتاب **«أَوْ»** هنا ظاهرها الشك وقد ذهب إلى ذلك قوم وهو خطأ لأن الشك لا يجوز على الله تعالى العالم لنفسه العارف بكل شيء قبل كونه. وقد روي عن ابن

عباس وهو الوجه أنه قال **﴿أَوْ يَرِيدُونَ﴾** بل يريدون وقال كانت الزنادة ثلاثة
الله. وروي عن ابن جعير ونوف الشامي أنهمما قالا كانت الزنادة سبعين ألفاً. فقد
ثبت أن **﴿أَوْ﴾** هنا بمعنى بل وقد ذهب إلى هذا القراء وأبو عبيدة وقال آخرون إن
﴿أَوْ﴾ ها هنا بمعنى و يريدون.

٤٨ ومنها قوله تعالى **﴿وَذَا الْنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَتِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُثُرٌ مِّنَ الظَّالِمِينَ فَأَسْجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ النَّمَرٍ وَكَذَلِكَ نُحْيِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

٥٨ قال بعض المفسرين معنى **﴿لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾** لن نضيق عليه وهذا مثل قوله **﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رُزْقُهُ فَلَيُسْفِقَ مِمَّا أَتَاهُ اللَّهُ﴾** أي ضيق عليه ومثل قوله **﴿قُلْ إِنَّ رَبَّ يَسْعُطُ الْرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقُمُ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْفِفُهُ﴾**
وقد جاء **﴿قُدِرَ﴾** بمعنى ضيق في القرآن في مواضع كثيرة ومن هذا قيل للفرس الضيق
الخطو فرس أقدر لأن لا يجوز أن يهرب من الله تعالى بني من آنبيائه والأنبياء
لا يكرون ومن ظن أن الله تعالى لا يقدر عليه أي لا يدركه أو أنه يحيى الله هرباً فقد هر
والأنبياء عليهم السلام أعلم بالله سبحانه من أن يظفوا فيه هذا الظن الذي هو هر.

٦٨ وقد روي أن من أداه قراءة قوله عز وجل **﴿وَذَا الْنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾** الآية
إلى قوله **﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾** في الصلاة وغيرها في أوقات شدائده بجعل الله له منها فرجاً
ومخرجاً.

٧٨ وأنا أحد من واصلها في نكبة عظيمة لحقني يطول شرحها وذكرها عن هذا الموضع
وكت قد جست وهددت بالقتل ففرج الله عني وأطلقت في اليوم التاسع من يوم
قبض على فيه.

٨٩ وموسى بن عمران عليه السلام فقد نطق القرآن بقصته في غير موضع منها قوله تعالى
**﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَمْ مُوسَىٰ أَنَّ أَرْضِيَعَهُ فَإِذَا خِفْتَ عَلَيْهِ فَالْقِيَهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزِنْ إِنَّا رَأَدْوَهُ إِلَيْكَ وَجَاءَ لَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَالْتَّقَطَهُ أَلٌ فِرْعَوْنَ لَهُمْ**

عُدُوا وَحَرَّثَا إِنْ فَرَّعَوْنَ وَهُمْ وَجْنُودُهُمَا كَانُوا خَطِينَ قَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَّتْ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْعَمَنَا أَوْ يَخْذُدُهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَأَصْبَحَ فُوَادُ أَمْ مُوسَى فِرْغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبَدِّي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتِ لِأُخْتِهِ فُصِّيهِ فَبَصَرَتِ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَحَرَّمَنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ قَالَتِ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْلُونَهُ لَكُمْ وَهُرُلُهُ نَصْحُونَ فَرَدَدَهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقْرَءَ عَيْنَهَا وَلَا تَخْرُنَ وَتَلْعَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَشْرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

فلا شدة أعظم من أن يُتلى الناس بملك يدبح أبناءهم حتى أقتلت أم موسى ابنها في البحر مع طفواليته ولا شدة أعظم من حصول طفل في البحر فكشف الله تبارك اسمه ذلك عنه بالتقاط آل فرعون له وما ألقاه في قلوبهم من الرقة عليه حتى استحيوه وتخريم المراضع عليه حتى ردوه إلى أمه وكشف عنها الشدة من فراقة وعنده الشدة في حصوله في البحر.

ومعنى قوله تعالى «لِيَكُونَ لَهُمْ عُدُوا وَحَرَثَا» أي يصير عاقبة أمره معهم إلى عداوة لهم وهذه لام العاقبة كما قال الشاعر [وافر]

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ وَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ

وقد علم أن الولادة لا يقصد بها الموت والبناء لا يقصد به الحراب وإنما عاقبة الأمر فيما تصير إلى ذلك وعلى الوجه الأول قوله تعالى «وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ» أي إن عاقبة أمرهم وفعلهم و اختيارهم لنفسهم يصيرهم إلى جهنم فيصيرون لها لأن الله عز وجل لم يخلقهم ليقصد تعذيبهم بالنار في جهنم عز الله عن هذا الظلم.

يجعل الله عاقبة أمر موسى عليه السلام من تلك الشدائيد وشدائد بعدها ناله يأتي ذكرها أن بعثه نبيًّا وأنقذ بهبني إسرائيل من الشدائيد التي كانوا فيها مع فرعون.

- ٥.٩ فقال عز وجل في تمام هذه القصة «وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِيُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِنِّي لَكَ مِنَ الصِّحَّى فَرَحَ مِنْهَا خَائِفًا يَرَقِبُ قَالَ رَبِّنِي تَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فهذه شدة أخرى كشفها الله عز وجل.
- ٦.٩ قال تعالى «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِنِي سَوَاءَ السَّيِّلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَينَ تَذُوَّدَانِ قَالَ مَا حَطَّبَكُمَا قَاتَلَا نَسْقَى حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ وَأَبْوَنَا شِيخٌ كَيْرٌ فَسَقَى الْهَمَاثُ تَوَلَّ إِلَى الظَّلَّ قَالَ رَبِّي إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ قَرِيرٍ» فهذه شدة أخرى لحقته بالغتراب وال الحاجة إلى الاضطراب في المعيشة والاكتساب فوق الله تعالى له شعيباً قال الله عز وجل في تمام هذه القصة «فَجَاءَهُمْ إِحْدَى هُنَّا تَمَشِّي عَلَى آسْجَحِيَاءَ قَالَ إِنَّ أَنِي يَدْعُوكَ لِيَحْرِزَنِكَ أَخْرَى مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَضَ عَلَيْهِ الْقَصْصَ قَالَ لَا تَخَفْ تَجْوَتْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» .
- ٧.٩ ثم أخبر الله تعالى في هذه القصة كيف زوجه شعيب ابنته بعد أن استأجره ثمانين حج وآنه خرج بأهله من عند شعيب فرأى النار فمضى يقتبس منها فكلمه الله تعالى وجعله نبياً وأرسله إلى فرعون فسألة أن يرسل معه أخيه هارون فشد الله تعالى «عَكْضُدُهُ بِ» ه وجعله نبياً معه فأي فرج أحسن من فرج أتي رجلاً خائفاً هارباً فقيراً قد آجر نفسه ثمانين حج بالبنوة والملك.
- ٨.٩ قال الله تعالى في سورة الأعراف «وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمُهُ لِيُفَسِّدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَدْرَكَ وَإِلَهَتَكَ قَالَ سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَلَسْتُ حَيْ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّ فَوْقَهُمْ قَهْرُونَ» فهذه شدة لحقت ببني إسرائيل فكشفها الله عنهم قال سجانه «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعِبَادَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أُوذِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا وَمَنْ بَعْدَ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوكَ وَسَتَحْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيُنَظَّرَ كَيْفَ تَمَلُّونَ» .
- ٩.٩ وقال تعالى في تمام هذه القصة في هذه السورة بعد آيات «وَمَتَّ كَلْمَتُ رَبِّكَ الْحَسْنَى عَلَى بَنَى إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا

يَعْرِشُونَ فأخبر تعالى عن صنعه لهم وفلقه البحر حتى عبروه ييساً وإغراقه فرعون لما أتبعهم.

وكل هذه أخبار عن محن عظيمة انجلت بمحنة جليلة لا يؤذى شكر الله عليها ويحب على العاقل تأملها ليعرف كنه تقضي الله عزوجل بكشف شدائده وإغاثته بإصلاح كل فاسد لمن تمسك بطاعته وأخلص في خشيته وأصلح من نيته فسلك هذه السبيل فإنها إلى التجاه من المكاره أوضح طريق وأهدى دليل.

١٠ ذكر الله سبحانه وتعالى في **«وَالسَّكَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجُ»** أصحاب الأخدود وروى قوم من أهل الملل المختلفة للإسلام عن كتبهم أشياء من ذلك فذكرت اليهود والنصارى أن أصحاب الأخدود كانوا دعاة إلى الله وأن ملك بلدهم أضرم لهم ناراً وطرحهم فيها فاطلع الله تعالى على صبرهم وخلوص نياتهم في دينه وطاعتة فأمر النار أن لا تحرقهم فشوهدوا فيها قعوداً وهي تضرم عليهم ولا تحرقهم ونجوا منها وجعل الله **«دَآئِرَةُ السَّوْءِ»** على الملك وأهله.

١١١ ذكر هؤلاء القوم أن نبياً كان في بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام بزمان طويل يقال له دانيال وأن قومه كذبوه فأخذنه ملكهم فقتلته إلى أسد مجوعة في جب فلما أطلع الله تعالى على حسن اثکاله عليه وصبره طلباً لما لديه أمسك أفواه الأسد عنه حتى قام على رؤوسها برجليه وهي مذلة غير ضارة له.

٢١١ بعث الله تعالى إرميا من الشام حتى تخلص دانيال من هذه الشدة وأهلك من أراد إهلاك دانيال.

٣١١ عضدت روایتهم أشياء رواها أصحاب الحديث منها ما حدثناه علي بن أبي الطيب الحسن بن علي بن مطرف الرامهرمي قال حدثناه أحمد بن محمد بن الجراح قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني

قال إن لم أكن سمعته من شعيب بن صفوان فخذنا بعض أصحابنا عنه عن الأجل
الكندي عن عبد الله بن أبي الهذيل قال

ضرى بخت نصر أسدين فألقاهم في جب وجا^١ بدانיאל فألقاه عليهما فلم يهيجاه
فكث ما شاء الله ثم اشتئي ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب فأوحى الله
إلى إرميا وهو بالشام أن أعد طعاماً وشراباً لدانائيل فقال.

يا رب أنا بالأرض المقدسة ودانائيل بأرض بابل من أرض العراق فأوحى الله تعالى
إليه أن أعد ما أمرناك به فإنما سرريل إليك من يملك ويحل ما أعددت ففعل فأرسل
الله إليه من حمله وحمل ما أعد حتى وقف على رأس الجب. فقال دانيال من هذا
قال أنا إرميا قال ما جاء بك قال أرسلني إليك ربك قال وذكرني قال نعم.

قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يحيط من رحاه والحمد لله
الذي من توكل عليه كاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره والحمد لله الذي
يجري بالإحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً والحمد لله الذي يجري بالصبر نجاة والحمد
لله الذي يكشف ضرنا بعد كينا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا
والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تقطع الحيل متأ.

١٠١٢ وقد ذكر الله تعالى في حكم كتابه الشدة التي جرت على محمد صلى الله عليه وعلى آله
الأخيار فيما اقتضاه من قصه الغار فقال سجحانه ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ
إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ آثَمَنِينَ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ إِذْ يُقُولُ لِصَحِّهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلْمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا
السُّنْنَى وَكَلْمَةُ اللَّهِ هِيَ أَعْلَمُ أَعْلَمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَكِيمٌ﴾.

٢٠١٢ وروى أصحاب الحديث ما يطول إعادته بالفاظه وأسانيده أن
البيهقي صلى الله عليه وسلم لما خاف أن يلحقه المشركون حين سار عن مكة مهاجرًا
دخل الغار هو وأبو بكر الصديق فاستخفى فيه فأرسل الله عنكبواتاً فنسج في الحال

كذا.

على باب الغار وحمامه عشت وباضت وفاحت للوقت فلما انتهى المشركون إلى الغار رأوا ذلك فلم يشكوا أنَّه غار لم يدخله حيوان منذ حين وإنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وأبا بكر ليريَان أقدامهم ويسمعان كلامهم فلما انصرفوا وأبعدوا وجاء الليل خرجا فسارا نحو المدينة فورداها سالمين.

٢٠١٢ وروى أصحاب الحديث أيضًا من شرح حال النبي صلَّى الله عليه وسلم في المحن التي لحقته من شق الفرث عليه ومحاولة أبي جهل وشيبة وعتبة ابني ربيعة وأبي سفيان صخر بن حرب وال العاص بن ولائ وعقبة بن أبي معيط وغيرهم قتله وما كانوا يكاشفونه به من السب والتذمِّر والاستهزاء والتفدع والتأنيب ورميهم إياه بالجحون وقصدهم إياه غير دفعه بأنواع الأذى والعصبية والاقتراء وحصرهم إياه صلَّى الله عليه وسلم وجميع بني هاشم في الشعب وتخريفهم إياه وتذيرهم أن يقتلوه حتى بعد ويتَّ عليَّ عليه السلام على فراشه ما يطول اقصاصه ويكثر شرحه.

٤٠١٢ ثم أعقبه الله تعالى من ذلك بالنصر والتذكير وإعزاز الدين وإظهاره على كل دين وقع المحاربين والمشركين وقتل أولئك الکفرة المارقين والمعاذنين وغيرهم من المكذبين الكاذبين الذين كانوا عن الحق ناكثين وبالدين مستهرين وللمؤمنين مناصبين متوعدين ولنبي صلَّى الله عليه وسلم مكاففين محاربين وأذلَّ من بقي منهم بعزم الإسلام بعد أن عاد بإظهاره وأضمر الكفر في إسراره فصار من المنافقين الملعونين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

١٠١٣ فهذه أخبار جاءت في آيات من القرآن وهي تجري في هذا الباب وتضاف إليه.

٢٠١٣ حدثنا عليٌّ بن أبي الطيب بن مطرف قال حدثنا أحمَّد بن محمد بن الجراح قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال حدثنا إبراهيم بن راشد قال حدثنا عبد الرحمن بن حمَّاد الشعبي قال حدثنا كهؤمس بن الحسن عن أبي السليل قال قال أبو ذر

كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلَ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِلُغَ أَمْرِهِ﴾ ثم يقول يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكتهم.

٢٠١٣ وحدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن مسعود عن علي بن زيدية عن أبي عبيدة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنّ بني قلان أغروا علي فذهبوا باليه وباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ آل محمد لكذا وكذا أهل ما فيهم مُدّ من طعام أو صاع من طعام فسل الله عزّ وجلّ فرجع إلى أمراته فقالت ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها فقالت نعم ما ردك إليه . فلما ثُبَّتَ أن رد الله عليه إبهه أوف ما كانت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر هد الله وأثنى عليه وأمر الناس بمسالة الله عزّ وجلّ والرجوع إليه والرغبة فيه وقرأ عليهم ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلَ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسَبُ﴾ .

٤٠١٣ وحدثني علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا أبو عبد الرحمن الفرسي عن إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن يونس بن ميسرة عن أبي إدریس الخوارزمي عن أبي الدرداء وسئل عن هذه الآية ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَكٍ﴾ قال سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنّ من شأنه أن يغفر ذنبًا ويكشف كربًا ويُرْفَعُ أقوامًا ويُضْعَفُ آخرين .

٥٠١٣ أخبرني محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب قال أباًنا محمد بن عبد الواحد أبو عمر قال حدثنا بشر بن موسى الأسدى قال حدثنا أبو بكر الأسدى قال حدثنا أبو حاتم الرازى قال حدثنا محمد بن عبد الكريم قال سمعت سعيد بن عنابة يقول

يبينما رجل جالس وهو يبعث بالحصى ويمحض بها إذ رجعت حصاة منها فصارت في أذنه فجهد بكل حيلة فلم يقدر على إخراجها فبقيت الحصاة في أذنه دهراً تؤله فيما هو ذات يوم جالس إذ سمع قارئاً يقول **﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْسِفُ الْأَسْوَةَ﴾** الآية فقال الرجل يا رب أنت المحب وأنا المضطر فاكتشف ضر ما أنا فيه فنزلت الحصاة من أذنه.

قال مؤلف هذا الكتاب: وقد لقيت أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب وبالزاهد وحملت عنه وأجاز لي جميع ما يصح عندي من روایاته ولم أسمع هذا الخبر منه إلا أنه قد دخل في الإجازة.

٧٠١٣ حديث علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه زيد عن أبيه أسلم أن أبا عبيدة حضر فكتب إليه عمر مهما نزل بأمره من شدة يجعل له الله بعدها فرجاً ولن يغلب عسر يسرن فإنه يقول **﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**.

٨٠١٣ حديث علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا أبو صخرأن يزيد الرقاشي حدثه قال سمعت أنس بن مالك ولا أعلم إلا أن أنساً يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن يونس عليه السلام حين بدا له أن يدعوه الله عز وجل بالظلمات حين ناداه وهو في بطنه الموت فقال اللهم **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** فأقبلت الدعوة نحو العرش فقالت الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف مكروب من بلاد غربة فقال أما تعرفون ذاك قالوا ومن هو قال ذاك عبدي يونس الذي لم يزل يُفع له عمل

مقبل ودعوة مجابة قالوا يا رب أفلاترح مكان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء
قال بل فأمر الحوت فطرحه ﴿بِالْعَرَاءِ﴾.

٩٠١٣ قال أبو سخر فأخبرني أبو سعيد بن بسيط وأنا أحدهما بهذا الحديث أنه سمع أبا هريرة
يقول

طُرْح ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ فأنبت الله عليه اليقطينة قلنا يا أبا هريرة وما اليقطينة قال شجرة
الدباء.

قال أبو هريرة هي الله تعالى له أروية وحشية تأكل من حشيش الأرض فتجيء فتسقط
له وترويه من لبها كل عشية وبكرة حتى بنت يعني لها.

٩٠١٤ وقال أمية بن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيته من الشعر [طويل]

فَأَنْبَتَ يَقْطِينَا عَيْنَهُ بِرَحْمَةِ مِنَ اللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَفِي ضَاحِيَا

٩٠١٥ حدثنا علي بن الحسن قال حدثني ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا
يوسف بن موسى قال حدثنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن
عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله بن مسعود في بيت المال قال

لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام أهوى به إلى قرار الأرض فسمع يونس تسبيح
الحصى في الظلمات ظلمات ثلاث بطن الحوت وظلمات الليل وظلمة البحر فادى في
الظلمات ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿فَبَنَدَنَهُ بِالْعَرَاءِ
وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ قال كهياة الفرج المعروض الذي ليس له ريش.

٩٠١٦ حدثني فتي من الكتب البغداديين يعرف بأبي الحسن بن أبي الليث وكان أبوه من
كتاب الجيل يتصرف مع لشكورز بن سهلان الديلي أحد الأمراء كان في عسكر
معز الدولة قال

قرأت في بعض الكتب إذا دهمك أمر تختلف فيه فثبت وأنت طاهر على فراش طاهر وثياب
كما طاهرة واقرأ **﴿وَالثَّمَسِ وَصُحْنَاهَا﴾** إلى آخر السورة سبعاً و **﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَعْشَى﴾**
إلى آخر السورة سبعاً ثم قل اللهم اجعل لي فرجاً ومحراجاً من أمرك فإنه يأتيك في
الليلة الأولى^١ أو الثانية^٢ وإلى السابعة آتٍ في منامك يقول لك المخرج منه كما وكذا.

قال فجست بعد هذا سنتين جبسة طالت حتى أiesta من الفرج فذكره يوماً وأنا في
الجبس فعلت ذلك فلم أر في الليلة الأولى^٣ ولا الثانية ولا الثالثة شيئاً فلما كان في
الليلة الرابعة فعلت ذلك على الرسم فرأيت في منامي كأن رجلاً يقول لي خلاصك
على يد علي بن إبراهيم.

فأصبحت من غد متوجهاً ولم أكن أعرف رجلاً يقال له علي بن إبراهيم فلما كان بعد
يومين دخل إلي شاب لا أعرفه فقال لي قد كللت بما عليك فقم وإذا معه رسول إلى
السجان بتسلبي إليه فقمت معه فلخني إلى منزله وسلمني فيه وانصرف فقتلتهم
من هذا فقاتلوا رجل براز من أهل الأهواز يقال له علي بن إبراهيم يكون في الكرخ
قيل لنا إنه صديق الذي جبسك فطرحنا أنفسنا عليه فتوسط أمرك وضمن ما عليك
وأخرجك.

قال مؤلف هذا الكتاب
فلما كان بعد سنتين جاءني علي بن إبراهيم هذا وهو معاملني في البر منذ سنتين
كثيرة فذكرته بالحديث فقال

نعم كان هذا الفتى قد جبسه عبدوس بن أخت أبي علي الحسن بن إبراهيم النصراني
خازن معرة الدولة وطالبه بخمسة آلاف درهم كانت عليه من ضمانه عنه وكان
عبدوس لي صديقاً لخلي من سأله خطابه في أمر هذا الرجل وجرى الأمر على
ما عرفك.

١. كما. ٢. كما.

١٠١٥ وما أبجع هذا الخبر فإني قد وجده في عدة كتب بأسانيد وبغير أسانيد على اختلاف الألفاظ والمعنى قريب وإنما أذكر أحصحها عندي.

ووجدت في كتاب محمد بن جرير الطبرى الذي سماه كتاب الآداب الحميدة والأخلاق الفضيلة حديثى محمد بن عمارة الأسى قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال أباً نيس ابن عمران النافعى أبو يزيد عن روح بن الحارث بن جشن الصنعاوى عن أبيه عن جده أنه قال لبنيه

يا بني إذا دهمكم أمر أو كبركم فلا يبيتن أحد منكم إلا وهو طاهر على فراش طاهر في لاحف طاهر ولا تبيتن معه امرأة ثم ليقرأ ﴿وَالَّذِي إِذَا يَغْشَى﴾ سبعاً ﴿وَالثَّمَسِ وَصَحْنَاهَا﴾ سبعاً ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري فرجاً وخرجاً فإنه يأتيه آت في أول ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة وأظنه قال أو في السابعة فيقول له المخرج مما أنت فيه كذا وكذا.

٢٠١٥ قال أنس

فأصابني وجع لم أدرِ كيف أزيله ففعلت أول ليلة هكذا فأتاني اثنان بفلس أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه جسسه فمس جسدي كله فلما انتهى إلى موضع من رأسي قال اجمع ها هنا ولا تخلق ولكن اطله بفراش التفت إلى أحدهما أو كلاماً فقلالي كيف لو ضمت إليهما ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِي تُون﴾.

٢٠١٥ قال فلما أصبحت سالت أي شيء الغرافقيل لي الخطيب أو شيء تستمسك به الجهة فاقبضت فبرئت وأنا ليس أحد ثبهد الحديث أحداً إلا وجد فيه الشفاء بإذن الله تعالى وأضم إليها ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِي تُون﴾.

١٠١٦ ووجدت في كتاب أبي الفرج المخزوبي عبد الواحد بن نصر عن أبي القاسم عبد الرحمن بن العباس قال حديثى أبو ساعدة بن أبي الوليد بن أحمد بن أبي دؤاد قال حديثى أبي قال حدثنا إبراهيم بن رياح قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد قال حدثنا الواقع قال حدثنا المعتصم

أَنْ قَوْمًا رَكِبُوا الْبَحْرَ فَسَمِعُوا هَاتِقًا يَهْتَفُ بِهِمْ مِنْ يَعْطِينِي عَشْرَةَ آلَافَ دِينَارٍ حَتَّى
أَعْلَمَهُ كَلْمَةً إِذَا أَصَابَهُ غَمًّا أَوْ أَشْرَفَ عَلَى هَلاَكٍ فَقَالَهَا انْكَسَفَ ذَلِكَ عَنْهُ فَقَامَ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْمَرْكَبِ مَعَهُ عَشْرَةَ آلَافَ دِينَارٍ فَصَاحَ أَيْهَا الْهَاتِقُ أَنَا أَعْطِيْكَ عَشْرَةَ
آلَافَ دِينَارٍ وَعَلَمْنِي فَقَالَ أَرْمِ بِالْمَالِ فِي الْبَحْرِ فَرَمَى بِهِ وَهُوَ بِدَرْتَانِ فِيهِمَا عَشْرَةَ آلَافَ
دِينَارٍ فَسَمِعَ الْهَاتِقُ يَقُولُ إِذَا أَصَابَكَ غَمًّا أَوْ أَشْرَفَ عَلَى هَلْكَةٍ فَاقْرُأْ ﴿وَمَنْ يَتَّقَنَ اللَّهَ
يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيَّثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ
الَّهَ لِيُغْنِي أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ فَقَالَ جَمِيعُ مَنْ فِي الْمَرْكَبِ لِلرَّجُلِ لَقَدْ
ضَيَّعْتَ مَالَكَ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ هَذِهِ لَعْنَةً مَا أَشَكَّ فِي نَفْعِهَا.

قال فلما كان بعد أيام كسر بهم المركب فلم ينجي منهم أحد غير ذلك الرجل فإنه وقع
٢٠١٦ على لوح .

٣٤٦

فَهَدَى بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ

طَرْحَنِي الْبَحْرُ عَلَى جَزِيرَةٍ فَصَعَدْتُ أَمْشِي فِيهَا إِذَا بِقُصْرٍ مَنِيفٍ فَدَخَلْتُهُ إِذَا فِيهِ كُلُّ
مَا يَكُونُ فِي الْبَرِّ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا إِذَا بِمَرْأَةٍ لَمْ أَرْقَطْ أَحْسَنَ مِنْهَا.

٤٠٦

فَقَلَتْ لَهَا مِنْ أَنْتَ وَأَيْ شَيْءٍ تَعْمَلِينَ هَا هَنَا قَالَتْ أَنَا بَنْتُ فَلَانَ بْنَ فَلَانَ التَّاجِرِ
بِالْبَصَرَةِ وَكَانَ أَبِي عَظِيمِ التَّجَارَةِ وَكَانَ لَا يَصْبِرُ عَنِّي فَسَافَرَ بِي مَعَهُ فِي الْبَحْرِ فَانْكَسَرَ
مَرْكِبُكَا فَاخْتَطَفَتْ حَتَّى حَصَلَتْ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَرْجٌ إِلَيْ شَيْطَانٍ مِنَ الْبَحْرِ يَتَلَاعَبُ
بِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطَأْنِي إِلَّا أَنَّهُ يَلْامِسِي وَيَؤْذِنِي وَيَتَلَاعَبُ بِي ثُمَّ يَنْظُرُ
إِلَيْ ثُمَّ يَنْزَلُ إِلَى الْبَحْرِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَهَذَا يَوْمُ موْافَاتِهِ فَاتَّقُ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَاخْرُجْ قَبْلِ
مُوْافَاتِهِ وَإِلَّا أَتَى عَلَيْكَ.

٥٠٦

فَمَا انْقَضَى كَلَامَهَا حَتَّى رَأَيْتَ ظَلَمَةً هَائِلَةً فَقَالَتْ قَدْ وَاللَّهِ جَاءَ وَسِهَلَكَ فَلَمَّا قَرَبَ
مَنِي وَكَادَ يَغْشَايَنِي قَوَّتْ الْآيَةُ إِذَا هُوَ قَدْ خَرَّ كَطْعَةً جَبَلٌ إِلَّا أَنَّهُ رَمَادٌ مَحْرَقٌ فَقَالَتْ
الْمَرْأَةُ هَلْكَ وَاللَّهِ وَكَيْنَتْ أَمْرِهِ مِنْ أَنْتَ يَا هَذَا الَّذِي مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ.

فَقَمْتُ أَنَا وَهِيَ فَاتَّخَبْنَا ذَلِكَ الْجَوَهْرَ حَتَّىٰ حَمَلْنَا كُلَّ مَا فِيهِ مِنْ نَفِيسٍ وَفَاخِرٍ وَلِزْمَانٍ
٦١٦ السَّاحِلَ نَهَارًا أَجْمَعٌ فَإِذَا كَانَ اللَّيلَ رَجَعْنَا إِلَى التَّصْرِيفِ قَالَ وَكَانَ فِيهِ مَا يُؤْكِلُ فَقْلَتْ لَهَا
مِنْ أَينَ لَكَ هَذَا فَقَالَتْ وَجْدَتْهَا هَنَا.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ رَأَيْنَا مَرْكَبًا بَعِيدًا فَلَوْحَنَا إِلَيْهِ فَدَخَلْنَا فَسَلَّمَنَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
الْبَصَرَةِ فَوَصَّفْتُ لِي مَنْزِلَ أَهْلِهَا فَأَتَيْتُهُمْ فَقَالُوا مِنْ هَذَا فَقْلَتْ رَسُولُ فَلَانَةِ بَنْتِ
فَلَانَ فَارَقْتُ الْوَاعِيَةَ وَقَالُوا يَا هَذَا لَقْدْ جَدَّدْتُ عَلَيْنَا مَصَابِنَا فَقْلَتْ أَخْرَجُوا فَرَجُوا
فَأَخْذَتُهُمْ حَتَّىٰ جَئَتْ بِهِمْ إِلَى ابْنِهِمْ فَكَادُوا يَمْوتُونَ فَرَحَا وَسَأَلُوهَا عَنْ خَبْرِهَا فَقَصَّتْهُ
عَلَيْهِمْ وَسَأَلَتْهُمْ أَنْ يَزْوِجُونِي بِهَا فَفَعَلُوا وَحْصَلْنَا ذَلِكَ الْجَوَهْرَ رَأْسَ مَالِ يَبْنِي وَيَبْنِهَا
وَأَنَا الْيَوْمَ أَيْسَرُ أَهْلَ الْبَصَرَةِ وَهَوَلَاءَ أَوْلَادِي مِنْهَا.

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوْسِ الْجَهْشِيَّارِيِّ فِي كَابِ الْوَزَرَاءِ أَنَّ الْمَعْلَىَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْمَعْلَىَ بْنَ أَيُوبَ حَدَّثَهُ عَنْ أَيِّهِ قَالَ قَالَ لِي الْمَعْلَىَ بْنَ أَيُوبَ
أَعْنَتِي الْفَضْلَ بْنَ مَرْوَانَ وَنَحْنُ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ وَطَالِبِي بِعَمَلٍ طَوِيلٍ يَعْمَلُ فِي
مَدَّةٍ بَعِيدَةٍ وَاقْضَائِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَارًا إِلَى أَنْ أُمْرِنِي عَنِ الْمَعْتَصَمِ بِاللَّهِ أَنْ لَا أَبْرِحَ
إِلَّا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ.

فَقَعَدْتُ فِي ثِيَابِي وَجَاءَ اللَّيلَ فَجَعَلْتُ بَيْنَ يَدِيَ نَفَاطَةً وَطَرَحْ غَلَمَانِي أَنْفَسَهُمْ حَوْلِيَ
وَوَرَدَ عَلَيْهِمْ عَظِيمٌ لَآتَنِي قَلْتُ مَا تَجَسَّرُ عَلَى أَنْ يُوكِلَ بِي إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ عَلَى سَوَءَ
رَأْيٍ فِي مَنِ الْمَعْتَصَمِ.

فَإِنِّي جَالِسٌ وَذَقْتُ عَلَى يَدِي وَقَدْ مَضِيَ اللَّيلُ وَأَنَا مُتَفَكِّرٌ فَلَمْتُنِي عَيْنَاهِي فَرَأَيْتُ
كَأنَّ شَخْصًا قَدْ مَثَلَ بَيْنَ يَدِيَ وَهُوَ يَقُولُ «قُلْ مَنْ يُنْجِيْكُ مَنْ طَلَمْتَ الْبَرَّ وَالْحَرَّ
تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَحْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَ مِنَ الشَّكِّرِينَ قُلِ اللَّهُ يُنْجِيْكُ
مَنْهَا وَمَنْ كُلَّ كُرْبَبِ» .

ثُمَّ انتَهَتْ فَإِذَا أَنَا بِمَشْعُلِ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ بَعْدِ فَلَمَّا قَرِبَ مِنِيْ كَانَ وَرَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادَ
دَنَقْشُ صَاحِبِ الْحَرَّ وَقَدْ أَنْكَرَ نَفَاطِيَ فَجَاءَ يَعْرِفُ سَبِيلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ خَبْرِي فَضَى إِلَى
الْمَعْتَصَمِ فَأَخْبَرَهُ فَإِذَا الرَّسُلُ يَطْلُبُونِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ قَاعِدٌ وَلَمْ يَقِنْ بَيْنَ يَدِيهِ مِنْ

الشمع إلا أسفه فقال لي ما خبرك فشرحته له فقال ويلي على النبطي يمتهنك وأي يد له عليك أنت كاتبي كما هو كاتبي انصرف . فلما وليت رذني واستدناي ثم قال لي تمضي مد IDEA ثم ترى فيه ما تحب قال فانصرفت وبكرت إلى الفضل على عادي لم أنكر شيئاً .

١٠١٨ وحدني أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المربان الشيرازي الكاتب في المذكرة في خبر طويل لست أقوم على حفظه
أن رجالاً كانت بيته وبين رجل متمكن من أذاه عداوة ففاته خوفاً شديداً وأهمه أمره
ولم يدر ما يصنع فرأى في منامه كأن قاتلاً يقول له اقرأ في كل يوم في إحدى ركعتي
صلوة الغر **﴿لَمْ تَرَكِفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ﴾** إلى آخر السورة .
٢٠١٨ قال فقرأتها مما مضت إلا أشهر حتى كفيت أمر ذلك العدو وأهله الله تعالى فانا
أقرؤها إلى الآن .

٣٠١٨ قال مؤلف هذا الكتاب
دفعت أنا إلى شدة لحقني شديدة من عدو فاستترت منه بجعلت دأبي قراءة
هذه السورة في الركعة الثانية من صلاة الغر في كل يوم وأنا أقرأ في الأولة^١ منها
﴿أَلَّمْ نَسْرَحْ لَكَ صَدَرَكَ﴾ إلى آخر السورة لخبر كان بلغني أيضاً فيها فلما كان بعد
شهر كفاني الله أمر ذلك العدو وأهله الله من غير سعي لي في ذلك ولا حول
ولا قوة إلا بالله وأنا أقرؤها في ركعتي الغر إلى الآن .

٤٠١٩ وأما الخبر في **﴿أَلَّمْ نَسْرَحْ لَكَ صَدَرَكَ﴾** فإن أبي بكر بن شجاع المكري البغدادي
الذي كان يختلفني على العيار في دار الضرب بسوق الأهواز في سنة ست وأربعين
وثلمائة وكان خازن المسجد الجامع بها وكان شيخاً محظياً ثقةً نبيلاً من أمناء القاضي
الأحنف وهو محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي الشوارب حدثنا بإسناد له ذكره

١. كذلك .

لم أحفظه ولا المتن بلفظه وبعد عن يدي إخراجه من الأصل وقد تحررت مقاربة
اللفظ بجهدي ولعله يزيد أو ينقص
أن بعض الصالحين ألحّ عليه الفهم وضيق الصدر وتعذر الأمور حتى كاد يقتنط
فكان يوماً يمشي وهو يقول [وافر]

أَرَى الْمَوْتَ لِمَنْ أَمْسَى عَلَى الدُّلُّ لَهُ أَصْلَحَ
فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه أو أري في النوم أنا الشاكّ لأنَّ
قائلًا يقول [وافر]

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي أَلْهَمْتُ بِهِ بَرَحَ
إِذَا ضاقَ بِكَ الْأَمْرُ فَكَرِّرْ فِي 『الْمُشَرحُ』

قال فواصلت قراءتها في صلالي فشرح الله صدري وأزال همي وكمي سهل
٢٠١٩ أمرى أو كما قال.

٢٠١٩ وحدّثني غيره بهذا الخبر على قيد من هذا وزادني في الشعر [وافر]
فَإِنَّ الْعُسْرَ مَقْرُونٌ بِيُسْرَيْنِ فَلَا تَبْرَحْ

وقد ذكر القاضي أبوالحسين في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة البيتين المتصلين
قط و قال في الآخر منها إذا أعضكَ الْأَمْرُ ولم يذكر لهما خبراً ويروى أيضًا إذا جَ
بِكَ الْأَمْرُ وروى غيره البيتين الأولين لأبي العاتية في غير حدث له.

الباب الثاني

ما جاء في الآثار من ذكر الفرج بعد الألواء
وما يتوصّل به إلى كشف نازل الشدة والبلاء

- ١٠٢٠ أخبرني القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التونخي أبي رحمة الله تعالى قال حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّلِيْقِيَ قال حَدَثَنَا بَشْرُ بْنُ مَعَاذَ قَالَ حَدَثَنَا حَمَادُ بْنُ وَاقِدَ حَدَثَنَا عَلَيْهِ بْنُ أَبِي الطَّيْبِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْجَرَاحُ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيَ قَالَ حَدَثَنَا حَمَادُ بْنُ وَاقِدَ قَالَ حَدَثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ^١ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الْهَمْذَانِيِّ^٢ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودَ^٣ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلْ وَأَفْضَلُ الْمَادَةِ انتِظارُ الْفَرجِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٢٠٤٠ أخبرني أبي قال حَدَثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ الْأَنْطَاكِيَّ قَالَ حَدَثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ حَدَثَنَا بَقِيَّةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنْسٍ عَنِ الْبَيْنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ انتِظارُ الْفَرجِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةً.

^١ بن يونس: الزيادة من ش. ^٢ الهمذاني: الزيادة من ش. ^٣ الزيادة من ش. وفي م، ل: عبد الله بن عباس.

- ٤٠٢٠ أخبرني أبي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا حسين بن حسن عن سفيان بن إبراهيم عن حنظلة المكي عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج عبادة.
- ٤٠٢١ حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثني أبي قال حدثني علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل.
- ٥٠٢٠ أخبرني أبي قال حدثني أحمد بن عبد الله بن النعمان قال حدثني محمد بن يعقوب بن إسحاق الأعرج قال حدثنا عبد الله بن محمد عن سعدويه قال حدثنا أحمد بن محمد بن بكر قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله عن علي بن أبي علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام في حديث ذكره واعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».
- ٦٠٢١ أخبرني أبي قال كتب إلي عبد الله بن مبشر حدثنا أبو الأشعث قال حدثنا أمية بن خالد عن الحسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتدي أزمة تنرجي.

٢٢١ حدثنا علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني علي بن الجعد قال أخبرني شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبو وائل يحدث عن كردوس بن عمرو وكان من قرأ الكتب أن الله عز وجل يبتلي العبد وهو يحبه لسماع تصرعه.

٢٢ حدثنا علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا أبو سعيد المديني قال حدثني أبو بكر بن أبي شيبة الحزمي^١ قال حدثني محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي قال حدثنا زهرة بن عمرو التميمي عن أبي حازم عن سهل بن^٢ سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس ألا أعلمك كلمات تنفع بهن قال بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فإذا سألت فسل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما كان وما هو كائن فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه فإن استطعت أن تعمل الله بالصدق واليقين فافعل فإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وأعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الکرب وأن **«مع العسر يُستَر»**.

٢٣ أخبرني أبي قال حدثت عن إسحاق بن الضيف قال حدثنا داود ابن المحبر قال حدثنا عبد الله بن أبي رزين عن فراس بن يحيى^٤ عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المعونة من الله عز وجل تأتي العبد على قدر المؤونة وإن الصبر يأتي على قدر شدة البلاء وربما قال إن الفرج يأتي من الله تعالى على قدر شدة البلاء.

٤ حدثنا أبو محمد وهب بن يحيى بن عبد الوهاب المازري لفظاً من حفظه في داره بالبصرة يبني سدوس الباطنة بحضور قبر مجاشع وبجالد السليمي صاحبي رسول الله

^١ عز وجل: من ش. بن. ل. ^٢ كذا في م. ^٣ سهل بن: الزيادة من ش. ^٤ يحيى: الصحيح من ش.

صلى الله عليه وسلم بالقرب من بنى يشكر قال حدثنا نصر بن علي الجهمي قال أئبنا
محمد بن بكر البرساني عن ابن جريح عن ابن المنددر عن أبي أيوب عن مسلمة بن مخلد
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربة
من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.

١٠٢٥ أخبرني أبي قال حدثنا أبو عقيل الحولاني قال حدثنا مؤمل بن إهاب قال حدثنا
مالك بن سعير عن الأعمش وأئبنا نصر بن القاسم قال حدثنا الوكيبي قال حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش قال أبي وأئبنا ابن بنت^١ منيع من طريق آخر واللفظ له قال
حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا حماد عن محمد بن واسع وأبي سورة عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ستر أخيه المسلم ستره الله يوم القيمة ومن نفس عن أخيه كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وإن الله في عون العبد ما كان العبد
في عون أخيه.

٢٠٢٥ أخبرني أبي قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن مغية قال أخبرني
أبي عن جدي قال حدثنا عقيل بن شهاب أن سالم بن عبد الله بن عمر أخبره أن ابن
عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله
عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيمة.

هذا حديث مشهور جاء به أبو داود في كتاب السنن الذي حدثنا به عنه محمد بن بكر
ابن داسه باختلاف في اللفظ . وليس غرضي جمع طرقه وألفاظه فأتي بها مستقصاة .

^١ بنت: الزيادة من ش.

١٠٢٦ حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق قال حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي قال حدثنا محمد بن صالح النظاح قال حدثنا المنذر بن زياد الطائي قال حدثنا عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم آن له قال من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب .

٢٠٢٦ حدثنا علي قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا عبد الرزاق عن بشر بن رافع الحارثي عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم .

٢٠٢٦ أخبرنا أبو محمد الحسن بن خلاد الراهمري خليفة أبي علي القضاة بها قال أخبرنا وكيع أن القاسم بن إسماعيل أبو المنذر السوري حدثه قال حدثنا نصر بن زياد قال كت عند جعفر بن محمد فاتاه سفيان بن سعيد الشوري فقال يا ابن رسول الله حدثني قال يا سفيان إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار وإذا ورد عليك أمر تكرهه فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا ألم الله عليك فأكثر من الحمد لله .

١٠٢٧ حدثنا محمد بن جعفر بن صالح الصالحي أبو الفرج من ولد علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشعراني من قرية من قرى غوطة دمشق يقال لها مشغراً قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي قال حدثنا أبوأسامة قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم آن قال بينما ثلاثة رهط من بني إسرائيل يسيرون إذ أخذهم المطر فأتوا إلى غار فانطبقت عليهم صخرة فسدّت الغار فقالوا تعالوا فليسأل الله تعالى كل رجل متى بأفضل عمله .

- ٤٢٧ فَقَالْ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ جَمِيلَةٍ وَكُنْتُ أَهْوَاهَا فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا مَائَةً دِينَارًا فَلَمَّا جَلَسْتُ مِنْهَا بِمَجْلِسِ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ عَمٍّ وَلَا تَقْضِي الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقَمَتْ عَنْهَا وَتَرَكَتِ الْمَائَةَ دِينَارًا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَيِّ فَعْلَتْ هَذَا خَشِيَّةً مِنْكَ وَابْتِغَاءً مَا عَنْكَ فَأَفْرَجْ عَنَّا فَانْفَرَجَ عَنْهُمْ ثُلَثُ الصَّخْرَةِ.
- ٤٢٨ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبْوَانَ سِيَّخَانَ كَيْرَانَ وَكُنْتُ أَغْدُو عَلَيْهِمَا بِصَبْوَحِهِمَا وَأَرْوَحُ عَلَيْهِمَا بِغَبْوَقِهِمَا فَقَدِدْتُ عَلَيْهِمَا يَوْمًا فَوْجَدْتُهُمَا نَائِمِينَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقَظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ عَنْهُمَا فَيَقْدَأُهُمَا غَدَاءَهُمَا فَوْقَتْ حَتَّى اسْتِيقَطَاهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِمَا غَدَاءَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَيِّي إِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ابْتِغَاءً مَا عَنْكَ وَخَشِيَّةً مِنْكَ فَأَفْرَجْ عَنَّا فَانْفَرَجَ الثُّلُثُ الثَّالِثُ الثَّالِثُ.
- ٤٢٩ وَقَالَ الْثَالِثُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَيِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَلَمَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ أَجِيرَهُ قَالَ عَلَيِّ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَتَرَكَ عَلَيِّ أَجِيرَهُ وَقَالَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ يَوْمٌ يُؤْخَذُ فِيهِ الظَّالِمُ وَمُضِيَ فَابْتَعَتْ لَهُ بِأَجِيرِهِ غَمًّا لَمْ أَزْلِ أَنْمِيَاهَا وَأَرْعَاهَا وَهِيَ تَزِيدُ وَتَكْثُرُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ أَتَانِي فَقَالَ لِي يَا هَذَا إِنَّ لِي عَنْكَ أَجْرًا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي وَقْتٍ كَذَا وَكَذَا فَقَلَتْ خَذْهُهُ هَذِهِ الْغَنْمُ فَهِيَ لَكَ فَقَالَ تَعْنِي مِنْ أَجْرِي وَتَهَرَّبُ بِي فَقَلَتْ خَذْهَا فَهِيَ لَكَ فَأَخْذَهَا وَدُعَا لِي اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَيِّي فَعَلْتَ هَذَا خَشِيَّةً مِنْكَ وَابْتِغَاءً مَا عَنْكَ فَأَفْرَجْ عَنَّا فَانْفَرَجَ عَنْهُمْ بَاقِي الصَّخْرَةِ وَخَرَجُوا يَمْشُونَ.

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَذَا.

- ٥٢٧ قَالَ مُؤْلِفُ هَذَا الْكِتَابِ: هَذَا الْحَدِيثُ مُشْهُورٌ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفِي وَالْعَمَانِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَدَّةً طَرَقٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْفَاظِهِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَلَيْسَ غَرْبِيَّ هَذَا جَمِيعُ طَرَقِهِ وَالْفَاظِهِ فَأَسْتَقْصِي مَا رُوِيَّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ غَلَطًا لَا بَدَّ مِنْ تَبَيِّنِهِ وَهُوَ أَنَّهُ رُوِيَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ عَنْ أَبِي

١ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ: الْزيَادَةُ مِنْ س. ل.

أَسْأَمَةُ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْرَةَ الْعَمْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ لَيْسَ فِيهِ عَيْدَ اللَّهِ وَالْمَشْهُورُ أَئْهُ عَنْ عَيْدَ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

وجاء من طريق أخرى أَبَينَ مِنْ هَذَا وَوْقَعَ لَنَا بِعْلُوَّ فَدْنَى أَبُو الْعَيَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ
الْأَثْرَمَ الْمَقْرَى الْبَغْدَادِيَّ بِالْبَصَرَةِ سَنَةً خَمْسَ وَثَلَاثَيْنَ وَثَلَاثَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ
الْهَيْمَمَ الْبَلْدَيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانَ الْحَكَمَ بْنَ نَافِعٍ قَالَ أَبْنَانَا شَعِيبَ عَنِ الزَّهْرَيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرَأَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ قَالَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ

انطَّلَقَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهَ الْمَيِّتِ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوا فَانْحَدَرَتْ
عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْفَارِ . وَذَكَرَ الْحَدِيثُ إِلَى نَحْوِ الرَّوْيَةِ الْأُولَى .

٢٨ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدَّنِيَا قَالَ حَدَّثَنَا
هَارُونَ بْنَ سَفِيَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهَاجِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ
ابْنَ سَعْدٍ عَنْ أَيْهَى عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَا جَلُوسًا عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَالَ
إِلَّا أَخْبَرَكُمْ وَأَحَدَّكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كُرْبَ أَوْ بَلَاءَ مِنَ الدُّنْيَا وَدَعَا بِهِ فَرَجَ
الَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ بِلِي قَالَ دُعَاءً ذِي التَّوْنِ ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْكَ إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

١٠٢٩ وَجَدْتُ فِي كَابِ أَلْفَهُ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيْرِ الطَّبَرِيِّ وَسَمَاهَ كَابِ الْآدَابِ الْحَمِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ
الْفَنِيسَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَهِيرِيِّ
قَالَ كَانَ بِأَبِي الْحَصَّا فَكَانَ يُلْقَى مِنْ شَدَّةِ مَا بِهِ الْبَلَاءِ قَالَ حُمَيْدٌ فَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِ
الْمَقْدِسِ فَلَقِيَتِ أَبَا الْعَوَامَ فَشَكَوَتِ إِلَيْهِ الْمَذِيَّ بِأَبِي وَأَخْبَرَتِهِ خَبْرَهُ .

فَقَالَ مُرِّهُ فَلِيدُعَ بِهَذِهِ الدُّعَوَةِ رَبِّنَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ عَرَشَهُ رَبِّنَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ
تَقَدَّسَ اسْمُهُ أَمْرَكَ ماضِيٍّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَارْحَمَكَ فِي السَّمَاوَاتِ فَاجْعَلْهَا فِي الْأَرْضِ

اغفر لنا ذنبنا وخطايانا إنك أنت الغفور الرحيم اللهم أنزل رحمة من رحمتك وشفاء
من شفائك على ما بقلان من وجع
قال فدعا به فأذهبه الله تعالى عنه.

٢٠٢٩

٣٠ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَمَّادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَوْدَةِ عَنْ قَاتِدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي عَبَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلِمَاتُ الْفَرْجِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَمِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ﴾ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

١٠٣١ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْرَمَ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرُو أَبُو عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ
ابْنَ عَطِيَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمَونٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَيِّهِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دُعَوَاتُ الْمُكَرَّوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي
شَأْنِي كَلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

٢٠٣١ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مَكْرَمٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ مَكْرَمَ الْقَاضِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ
الْأَزْهَرِ^١ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّعِيزِ بْنُ عَمْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّعِيزِ
عَنْ هَلَالِ مَوْلَى عَمِّ رَبِّي عَنْ عَمِّ بْنِ عَبْدِ الرَّعِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ
عَلِمْتِنِي أَيِّ أَسْمَاءَ بْنَتَ عَمِيسٍ شَيْئًا أَمْرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
تَقُولَهُ عَنْدَ الْكَرْبَلَاءِ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

^١ ابن التصحح من ش. ^٢ ش: غفرة.

٤٠٣١ أخبرني مكرم بن أحمد القاضي قال حدثنا محمد بن إسماعيل السليبي قال أنبأنا ابن أبي مريم قال حدثني يحيى بن أيوب قال حدثني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن هلال مولى عمر^١ عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب الله ربِّي لا أشرك به شيئاً.

٤٠٣١ حدثنا بالموصل في مجلس عضد الدولة وهو يسمع إبراهيم بن محمد الأنصاري المعروف بالثمدي وهو يختلفني يومئذ في جملة من أعماله على القضاء بجزرة ابن عمر وسته أكثر من تسعين سنة وكان عضد الدولة استدعاه منها لعله إسناده وعمل له مجلساً بحضوره حدث فيه وأحضرني وجماعة مخصوصين من أهل العلم حتى سمع منه وسمعنا معه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن قريعة الأزدي وأبو العباس محمد بن حسان البصريان قالا حدثنا عقان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن جعفر عن علي عليه السلام قال علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب أو شدة أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم عز الله وتبارك الله رب العرش العظيم و﴿الحمد لله رب العالمين﴾.

٤٠٣١ وأخبرني القاضي أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد قال حدثنا محمد بن يونس الكذبي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا أسامة بن زيد فذكر بإسناده مثله. وأخبرني القاضي علي بن إبراهيم قال حدثنا الكذبي قال حدثني سعيد بن منصور البجبي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي ذكر بإسناده مثله.

^١ ش: غفرة.

حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال حدثني روح بن عبادة عن أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب لأن أقول .
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سَجَانُ اللَّهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ وَالْمَحْمُودُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

٧٠٣١ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا أبو خيثة قال حدثنا عفان بن مسلم عن عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا مجعٌ بن يحيى قال حدثنا أبو العิوف صعب أو صعيب العزيٰ عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصحابه هم أو غمٌ أو سقم أو شدة أو ذلة أو لاؤاء فقال الله ربِّي لا شريك له كشف الله ذلك عنه .

٨٠٣١ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني سعيد بن سليمان قال حدثنا فضيل بن مزروق قال حدثنا أبو سلمة الجهمي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود^١ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلماً قط هم أو حزن فقال اللهم إني عبده وابن أمتك ناصيتي في يدك ما ضي في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أئزنته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله عنه كربه وأبدله مكان حزنه فرحاً قالوا يا رسول الله أفلأ نتعلم هذه الكلمات قال بل ي ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن .

^١ قال عبد الله بن مسعود: الزبادة من شـ.

٩٠٣١ حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الدِّينِيَا قَالَ حَدَثَنَا أَبُو حَصْنِ الصَّفَارِ أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ مَرْتَةَ عَنْ فَقِيهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْدَنِ قَالَ

بِلْغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَصَابَهُ غَمٌ أَوْ كَربٌ يَقُولُ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنْ الْعِبَادِ حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْخَلْقِ حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الرَّزْوَقِ حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ حَسْبِيَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

١٠٣١ حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الدِّينِيَا قَالَ حَدَثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ حَدَثَنِي الْخَطَّابُ بْنُ عَمَّانَ قَالَ حَدَثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي فَدِيكَ قَالَ حَدَثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي فَدِيكَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَبَرَنِي أَمْ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْ تَوْكِيدُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ**﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾** إِلَى آخر الآية.

١١٣١ حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الدِّينِيَا قَالَ حَدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمٍ قَالَ حَدَثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَلَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ بِهِ هَمٌ أَوْ غَمٌ قَالَ يَا حَيَّ يَا قَيْوَمَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْفِرُ.

١٢٣١ حَدَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ الْبَهْلُولِ التَّونِيِّ الْقَاضِيِّ قَالَ حَدَثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ قَالَ حَدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ

حدثنا عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل به غم أو كرب قال يا حي يا قيوم برحمةك أستغيث.

١٣٥٣١ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا هارون بن سفيان قال حدثني عبد الله بن محمد القرشي عن نعيم بن موسى عن جوير عن الضحاك قال

دعاة موسى حين توجه إلى فرعون ودعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودعا كل مكروب: كنْتَ وتكون حيًّا لا تموت تنام العيون وتتکدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم.

٢٢ دعاء الفرج أعطانيه أبو الحمد داود بن الناصر لدين الله واسمه أحمد بن الهادي للحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم المعروف بطباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وقال لي إن أهله يتوارثونه وهو عن أمير المؤمنين عليه السلام

يا من تحلى به عقد المكاره ويفلّ حدة الشدائيد ويما من يلتمس به الخرج ويطلب منه روح الفرج أنت المدعو في المهمات والمفعز في المهمات لا يندفع منها إلا ما دفعت ولا يكشف منها إلا ما كشفت. قد نزل بي ما قد علمت وقد كادني ثقله ولم بي ما بهظني حمله وبقدرتك أوردته علي وبسلطانك وجهته إلي ولا مصدر لما أوردت ولا كاشف لما وجهت ولا فاتح لما أغفلت ولا ميسّر لما عسرت ولا معسر لما يسرت فصل اللهم على محمد وعلى آل محمد واقع لي باب الفرج ببطولك واحبس عني سلطان الهم بحوك وأنلني حسن النظر فيما شكت وأدقي حلاوة الصنع فيما سالت وهب لي من لدنك فرجاً هنيئاً عاجلاً وصلاحاً في جميع أمري سينيناً شاملًا واجعل لي من عندك فرجاً قريباً ومحرجاً رحباً ولا تشغلي بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك فقد ضقت ذرعاً بما عراني وتحيرت فيما نزل بي ودهاني وضعفت عن حمل ما

قد أتقلني همًا وتبذلت بما أنا فيه قلقاً وغمًا وأنت القادر على كشف ما قد وقعت فيه
ودفع ما ميدت به فافعل بي ذلك يا سيدي ومولاي وإن لم أستحقة وأجنبني إليه
 وإن لم أستوجبه يا ذا العرش العظيم ثلاث مرات.

٢٣ وأعطاني دعاء آخر للفرح وقال لي إن أهله بصعدة يتوارثونه عن أهل البيت عليهم
السلام

لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تبعدوا ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقـاً يا منزل
الرحمة من معادنها ومن شئ البركة من أمـاكـها أسـائلـكـ أن تصـليـ عـلـىـ مـحـمـدـ عـبـدـكـ وـبـنـيـكـ
وـخـيرـتـكـ من خـلـقـكـ وـصـفـيـكـ وـعـلـىـ آـلـهـ مـصـابـيـهـ الدـجـيـ وـأـمـةـ الـهـدـيـ وـأـنـ تـرـجـعـ عـنـيـ
فـرـجـاـ عـاجـلـاـ وـتـنـيـلـيـ صـلـاحـاـ جـمـيعـ أـمـرـيـ شـامـلـاـ وـتـفـعـلـ بـيـ فـيـ دـيـنـيـ وـدـنـيـاـيـ مـاـ أـنـتـ
أـهـلـهـ يـاـ كـاـشـفـ الـكـرـبـ يـاـ غـافـرـ الذـنـبـ يـاـ اللـهـ يـاـ رـبـ.

٢٤ حدثني أَيُوبُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُحْسِنِ الَّذِي كَانَ وَزِيرَ الْمَكْتُوبِ وَلَقِيتُ أَيُوبَ بِالْأَهْوَازِ
فِي حَدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ مِائَةٍ مِنْ حَفْظِهِ قَالَ حَدَثَنِي عَلَيْ بْنُ هَمَّامَ بِإِسْنَادٍ لَسْتُ
أَحْفَظُهُ

أَنْ أَعْرَابِيَاً شَكِيَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدَّةُ لَحْقَتِهِ
وَضِيقَتِهِ فِي الْحَالِ وَكَثْرَةُ مِنِ الْعِيَالِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْكَ بِالْاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا﴾ الـآيـاتـ.

فَعَادَ إِلَيْهِ وَقَالَ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ قـدـ اـسـتـغـفـرـتـ كـثـيرـاـ وـمـاـ أـرـىـ فـرـجـاـ مـاـ أـنـاـ فـيـهـ قـالـ لـعـلـكـ
لـاـ تـحـسـنـ أـنـ تـسـتـغـفـرـ قـالـ عـلـمـيـ.

قال أَخْلَصْ نِيَّتَكَ وَأَطْعِنْ رَبَّكَ وَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيٍّ عَلَيْهِ
بَدِينِ بَعْفِيْتَكَ أَوْ نَالَتْهُ يَدِي بِفَضْلِ نَعْمَتِكَ أَوْ بَسْطَتِهِ يَدِي بِسَبَبِ رَزْقِكَ أَوْ
اَتَّكَلَتْ فِيهِ عَنْ دُخْرِي مِنْهُ عَلَى أَنَّاتِكَ أَوْ وَثَقْتَ فِيهِ بِحَلْمَكَ أَوْ عَوْلَتْ فِيهِ عَلَى كَرْمِ
عَفْوِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خَتَّ فِيهِ أَمَانِي أَوْ بَخْسَتْ فِيهِ نَفْسِي
أَوْ قَدَّمْتْ فِيهِ لَدَنِي أَوْ آثَرْتْ فِيهِ شَهْوَتِي أَوْ سَعَيْتَ فِيهِ لِغَيْرِي أَوْ اسْتَغْوَيْتَ فِيهِ مِنْ

تعني أو غلبت فيه بفضل حيلتي. أو أحلى فيه عليك يا مولاي فلم تؤاخذني على فعلي إذ كنت سجانك كارهاً لعصيتي لكن سبق عملك في اختياري واستعمالي مرادي وأشاري خلعت عني لم تدخلني فيه جبراً ولم تحكمني عليه قهراً ولم تظلمني شيئاً. يا أرحم الراحمين يا صاحبي عند شدتي يا مؤنسني في وحدتي ويا حافظي عند غربتي يا وليلي في نعمتي ويا كاشف كربتي ويا سامع دعوتي ويا راحم عربتي ويا مقيل عثرتي يا إلهي بالحقيقة يا ركي الوثيق يا رجائي في الضيق يا مولاي الشفيع ويا رب البيت العتيق

أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق وفوج من عندك قريب وثيق واكشف عني كل شدة وضيق واهني ما أطيق وما لا أطيق اللهم فرج عني كل هم وكتب وأخرجي من كل غم وحزن يا فارج الهم ويا كاشف النقم ويا منزل القطر^١ ويا مجيب دعوة المصطر يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها صل على خيرتك محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وفتح عني ما ضاق به صدري وعيل معه صبري وقلت فيه حيلتي وضفت له قوتني يا كاشف كل ضر وبلاية ويا عالم كل سر وخفية يا أرحم الراحمين و﴿فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ و﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكِّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

قال الأعرابي فاستغرت بذلك مراراً فكشف الله عز وجل عني الغم والضيق وسع علي في الرزق وأزال عني الحنة.^٢

١٠٣٥ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني علي بن الجعد واسحاق بن إسماعيل قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي السوداء عن أبي مجلز^٢ قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١ بلي هذه الكلمات في لـ: ياكاشف السوء يا واسع العطايا يا سامع الدعاء يا عالم بما يرى وما لا يرى فإنه إن يكن من عمرك تخلصت منه وإن يكن من عمرك أنك الله فيه محبتك واعلم أنك إن تكسب شيئاً سوى قوتك كدت فيه خازناً لغيرك بعد موتك. انظر ١١٤٧. ٢ مجلز: التصحیح من شـ.

ما أبالي على أيّ حالة أصبحت على ما أحب أو على ما أكره وذلك أني لا أدري
الخير فيما أحب أو فيما أكره.

٢٠٣٥ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا إبراهيم
ابن سعيد قال حدثنا أبوأسامة عن الأعمش عن إبراهيم قال
إن لم يكن لنا خير فيما نكره لم يكن لنا خير فيما نحب.

٢٠٣٦ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا عبد
الرحمن بن صالح الأزدي قال حدثنا أبو روح رجل من أهل مرو عن سفيان بن
عيينة قال

مرّ محمد بن علي على محمد بن المنكدر فقاتل مالي أراك مغموماً فقال أبو حازم ذلك لدين
فدخله قال محمد بن علي أفتح له في الدعاء قال نعم قال لقد بورك عبد في حاجة أكثر فيها
دعا ربّه كانت مآكانت.

٤٠٣٥ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا عبد
الرحمن بن صالح الأزدي قال حدثنا أبو روح قال قال ابن عيينة
ما يكره العبد خير له مما يحب لأنّ ما يكره يهيجه على الدعاء وما يحب يلهيه عنه.

٣٦ قال ابن أبي الدنيا قال حدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي
قال قال داود عليه السلام
سبحان الله مستخرج الدعاء بالباء سبحان الله مستخرج الشكر بالراء.

٣٧ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا أحمد
ابن إبراهيم العبدبي قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار العطار قال حدثنا أبو عبد الصمد
العيّي قال سمعت مالك بن دينار يقول في مرضه وهو من آخر كلام سمعته يتكلّم به
ما أقرب النعيم من البوس يعقبان ويوشكان زوالاً.

١٠٣٨ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْدِينِيَا قَالَ حَدَّثَنَا مُهَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيميُّ قَالَ حَدَّثَنَا شِيخُ مَوْلَى لَعْبَدِ الْقَيْسِ عن طاووس قَالَ

إِنِّي لِي لِجَرَادَاتِ لِيلَةٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ بْنُ الْحَسِينِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَتَلَ رَجُلٌ صَالِحٌ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْخَيْرِ لَا سَمِعْتُ إِلَى دُعَائِهِ الْلَّيْلَةَ فَصَلَّى ثُمَّ سَجَدَ فَأَصْغَيْتُ بِسَمِيعِ إِلَيْهِ
فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ عُيْدِكَ بِفَنَائِكَ مُسْكِنِكَ بِفَنَائِكَ فَقِيرِكَ بِفَنَائِكَ سَاقِكَ بِفَنَائِكَ

٢٠٣٨ قَالَ طَاوُوسٌ حَفَظْتُهُمْ فَمَا دَعَوْتُ بِهِنَّ فِي كَبَّ إِلَّا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي.

١٠٣٩ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ بِالْمُوَصْلِ بِحُضُورِ عَضْدِ الدُّولَةِ قَالَ أَبْنَاءُ أَبْوِ خَلِيفَةِ
الْفَضْلِ بْنِ الْحَبَابِ الْجَعْمَانِ الْقَاضِيِّ وَأَبْوِ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبَّانِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصْرِيِّ
قَالَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبْوِ
عُمَرَ الْجَوْفِيِّ عَنْ نُوفِ الْبَكَالِيِّ
أَنَّ نَبِيًّا أَوْ صَدِيقًا ذَبَحَ عَلَّا بَنَ يَدِيْ أَمَّهِ فَخَلَ فِينَا هُوَ كَذَلِكَ ذَاتُ يَوْمٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ
فِيهَا وَكْرَطِيرٌ إِذْ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ وَتَعَبَّرَ فِي التَّرَابِ فَأَتَاهُ الطَّائِرُ فَجَعَلَ يَطِيرُ
فَوْقَ رَأْسِهِ فَأَخْذَ النَّبِيَّ أَوَ الصَّدِيقَ الْفَرَخَ فَسَحَّهُ مِنَ التَّرَابِ وَأَعْدَاهُ فِي وَكَهْ
فَرَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَقْلَهُ.

٢٠٣٩

٤٠ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا حَرَمِيَّ بْنُ أَبِي الْعَلاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارَ قَالَ وَحْدَنِي
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْطَوْسِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْزَبِيرُ بْنُ بَكَارَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمَّانُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا جَلَسَ إِلَيْهِ وَفِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ مَا
أَحْسَنَ شَيْءًا فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْيِهِ وَعُمَرُ سَاكِنٌ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا عُمَرُ قَالَ [رَجَز]

الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَبْجِيلُونَ

٤١ كتب سعيد بن حميد إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كتاباً من الاستمار قال فيه وأرجو أن يكشف الله بالأمير أعزه الله هذه الغمة الطويل مداها البعيد منهاها فإن طولها قد أطمع في انتقامتها وترابي أياماً قد سهل سبيل الأمل لفنائها.

٤٢ قال مؤلف هذا الكتاب ولحقني محنـة غليظة من السلطان فكتب إلى أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الكاتب الشاعر النصيبي المعروف باليقـاء رقة يتوجـع لي فيها نسختها

بـسم الله الرحمن الرحيم مدد النعم أطال الله بـقاء سـيدنا القاضـي بـغـلـات المسـار وإن طـالت أحـلام وسـاعـات الـحـنـ وـإن قـصـرت بشـوـائب الـهـمـ أـعـوـامـ وـأـحـظـانـاـ بـالـمـواـهـبـ مـنـ اـرـبـطـهـ بـالـشـكـ وـأـنـهـضـنـاـ بـأـعـاءـ الصـاصـبـ مـنـ قـاـوـمـهاـ بـعـدـ الصـبـرـ إـذـ كانـ أـوـلـهـاـ بـالـعـظـةـ مـذـكـراـ وـآـخـرـهاـ بـمـضـمـونـ الفـرـجـ مـبـشـراـ وـإـنـماـ يـعـسـفـ ظـلـمـ الفـتـنةـ وـيـمـسـكـ بـقـرـيـطـ الـبـرـ ضـالـ الـحـكـمـ مـنـ كـانـ بـسـيـنةـ الـفـلـةـ مـغـورـاـ وـبـعـضـ الـمـنـةـ وـالـرأـيـ مـقـهـورـاـ وـفيـ اـنـهـازـ فـرـصـ الـحـرـمـ مـفـرـطاـ وـلـرـضـيـ مـاـ اـخـتـارـهـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ مـتـسـخـطاـ.

٤٣ وـسـيـدـنـاـ القـاضـيـ أـدـامـ اللهـ تـأـيـيـدـهـ أـنـورـ بـصـيـرـةـ وـأـطـهـرـ سـرـيـرـةـ وـأـكـلـ حـنـمـاـ وـأـنـفـذـ مـضـاءـ وـعـنـمـاـ مـنـ أـنـ يـسـلـطـ الشـكـ عـلـىـ يـقـيـنـهـ أـوـ يـقـدـحـ اـعـتـراـضـ الشـبـهـ فـيـ مـرـوـةـهـ وـدـيـنـهـ فـيـلـقـ ماـ اـعـتـمـدـهـ اللهـ مـنـ طـارـقـ الـقـضـاءـ الـحـتـومـ بـغـيرـ وـاجـبـ مـنـ فـرـضـ الرـضاـ وـالـتـسـلـيمـ وـمـعـ ذـكـرـ ذـكـرـهـ فـإـنـماـ تـعـظـمـ الـحـنـةـ إـذـ تـجـاـوـزـ وـضـعـ التـبـيـنـهـ مـنـ اللهـ جـلـ ذـكـرـهـ إـلـىـ وـاجـبـ الـعـقوـبـةـ وـيـصـيرـ بـجـيـهـ السـلـطـانـ أـدـامـ اللهـ عـزـهـ بـهـاـ وـجـوبـ الـجـهـةـ وـشـغـلـتـ الـأـلـسـنـ عـنـ مـحـمـودـ الثـنـاءـ مـنـهـاـ بـمـذـمـومـ الـلـائـمـةـ فـإـذـ خـلـتـ مـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ الـمـلـيةـ وـالـشـوـائبـ الـمـذـمـوـمـةـ كـانـ وـإـنـ رـاعـ ظـاهـرـهـ بـصـفـاتـ النـعـمـ أـوـلـىـ وـبـأـسـمـاءـ الـنـعـمـ أـحـقـ وـأـحـرىـ.

٤٤ وـمـتـ أـعـمـلـ ذـوـ الـفـهـمـ الـثـاقـبـ وـالـفـكـرـ الصـاصـبـ مـثـلـهـ أـعـزـهـ اللهـ بـكـاملـ عـقـلـهـ وـرـزـائـهـ فـضـلـهـ يـمـاـ يـسـاحـ بـهـ الدـنـيـاـ مـنـ مـرـجـعـ هـبـاتـهـ وـتـمـدـلـهـ مـنـ خـدـعـ لـذـاتـهـ عـلـمـ أـنـ أـسـعـدـ

أهلها فيها بلوغ الآمال أقربهم فيما خوله من التغير والانتقال فصفاؤها مشوب بالكدر وأمنها مروع بالحدن لأن انتهاء الشيء إلى حده ناقل له عما كان عليه إلى ضده فتكاد المحنـة بهذه القاعدة لاقترانها من الفرج بفسحـة الرجاء وانتهـاء الشدة منها إلى مسجدـ الرخاءـ أن تكون أحقـ بأسمـاءـ النـعـمـ وأدخلـ فيـ أسبـابـ المـواهـبـ والـقـسـمـ وبالـحـقـيقـةـ فـكـلـ واردـ منـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ الـعـبـدـ إـنـ جـهـلـ مـوـاـقـعـ الـحـكـمـ مـنـهـ وـسـاءـهـ استـتـارـ عـوـاقـبـ الـخـيـرـةـ بـمـفـارـقـةـ ماـ نـقـلـ عـنـهـ غـيرـ خـالـيـ منـ مـصـلـحةـ بـقـدـيمـ عـاجـلـ وـاـذـخـارـ آـجـلـ.

وهـذا وـصـفـ ما ذـكـرـ اللـهـ بـهـ سـيـدـنـاـ القـاضـيـ أـدـامـ اللـهـ تـأـيـدـهـ إـذـ كـانـ لـمـثـوـبـةـ مـفـيدـاـ
وـلـفـرـجـ ضـامـنـاـ وـبـالـحـظـ مـبـشـرـاـ إـلـىـ الـمـسـرـةـ مـؤـدـيـاـ وـبـأـفـضـلـ مـاـ عـوـدـهـ اللـهـ جـلـ اـسـمـهـ
عـائـدـاـ.

وـهـوـ أـدـامـ اللـهـ كـهـايـتـهـ يـتـجـزـ ذـكـرـ ذـكـرـ بـمـسـتـحـكـ الثـقـةـ وـوـجـاهـةـ الـدـعـاءـ وـرـغـبـةـ وـوسـائـطـ
الـصـبـرـ وـالـعـونـةـ وـلـعـهـ أـنـ يـكـونـ إـلـيـهـ أـقـبـ منـ وـرـودـ رـقـيـتـ هـذـهـ عـلـيـهـ بـقـدـرـ اللـهـ
وـمـشـيـئـهـ.

ولـلـوـلـاـ الـخـوفـ مـنـ الـإـطـالـةـ وـالـتـعـرـضـ لـلـإـضـجـارـ وـالـمـلـلـةـ بـإـخـرـاجـ هـذـهـ الرـقـعـةـ عنـ
مـذـهـبـ الرـقـاعـ وـإـدـخـالـهـ بـذـكـرـ ماـ نـطـقـ بـهـ نـصـ الـكـلـابـ مـنـ ضـمانـ الـيـسـرـ بـعـدـ الـعـسـرـ
وـمـاـ وـرـدـ بـهـ فـيـ هـذـاـ الـعـنـيـ الـأـمـثـالـ السـائـرـ وـالـأـشـعـارـ الـمـتـنـاقـلـةـ فـيـ جـمـةـ الرـسـائـلـ
وـحـيـزـ الـمـصـنـفـاتـ لـأـوـدـعـتـهـ بـنـدـاـ مـنـ ذـكـرـ لـكـنـ آـثـرـ أـنـ لـأـعـدـ عـمـاـ اـفـتـحـتـهـ بـهـ
وـاسـخـدـمـتـهـ لـهـ مـقـتـصـرـاـ عـلـىـ اـسـتـغـنـاءـ سـيـدـنـاـ القـاضـيـ أـدـامـ اللـهـ تـأـيـدـهـ عـنـ ذـكـرـ بـرـشدـ
حـفـظـهـ وـوـفـرـ فـضـلـهـ وـمـأـثـورـ نـبـاـتـهـ وـنبـلـهـ.

وـالـلـهـ يـبـلـغـهـ وـيـلـغـنـاـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـآـمـالـ وـلـاـ يـخـلـيـهـ فـيـ طـوـلـ الـبقاءـ مـنـ موـادـ السـعادـةـ
وـالـإـقـالـ إنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ وـهـوـ حـسـبـنـاـ وـفـعـمـ الـوـكـيلـ.

٤٣

قال بعض الصالحين
استعمل في كل بلية تطرقك حسن الظن بالله عز وجل في كشفها فإن ذلك أقرب
بك إلى الفرج.

١٠٤٤

وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال
أفضل عمل للمتحين انتظار الفرج من الله عز وجل والصبر على قدر البلاء.

٢٠٤٤

وعنه الصبر كيل بالنجاح والمتوكلا لا يخيب ظنه.

١٠٤٥

وكان يقال
العقل لا يذل بأول نكبة ولا يفرج بأول نعمة فبما أقمع المحبوب عما يضر وأجلى
المكره عما يسر.

٢٠٤٥

شك عبد الله بن طاهر إلى سليمان بن يحيى بن معاذ كاتبه بلاء خافه وتوقعه فقال
له أيها الأمير لا يغلبن على قلبك إذا اغتممت ما تكره دون ما تحب فلعل العاقبة
تكون بما تحب وتؤتي ما تكره ف تكون مكن يستسلف الغم والخوف قال أما إنك قد
فريجت عني ما أنا فيه.

٤٦

بلغني أن الناس قطوا بالمدينة في سنة من خلافة عمر بن الخطاب فرج بهم
مستسقين فكان أكثر قوله الاستغفار قليل له يا أمير المؤمنين لو دعوت فقال أما سمعت
قوله عز وجل **«أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا**
وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَرًا» فصار الاستكثار من
الاستغفار في الاستسقاء سنة إلى اليوم.

١٠٤٧

يُحکي عن أنور وران أنه قال جميع المكاره في الدنيا تقسم على ضربين فضرب فيه
حيلة فالاضطراب دواوه وضرب لا حيلة فيه فالاصطبار شفاوه.

٢٤٧

كان بعض الحكماء يقول الحيلة فيما لا حيلة فيه الصبر.

٣٤٧

وكان يقال من اتبع الصبر اتبعه النصر.

٤٤٧

ومن الأمثال السائرة الصبر مفتاح الفرج. من صبر قدر. ثمرة الصبر الظفر. عند اشتداد البلاء يأتي الرخاء.

٥٤٧

وكان يقال تصايبق تفرجي.

٦٤٧

وكان يقال إذا اشتد الخناق انقطع.

٧٤٧

وكان يقال خف المضار من خلال المسار وارج الفرع من موضع المنع واحرص على الحياة بطلب الموت فكم من بقاء سببه استدعاء الفتنة ومن فناء سببه إيثار البقاء وأكثر ما يأتي الأمان من قبل الفرع.

٨٤٧

والعرب تقول إن في الشر خياراً وقال الأصمي معناه أن بعض الشر أهون من بعض وقال أبو عبيدة معناه إذا أصابتك مصيبة فاعلم أنه قد يكون أجل منها فلتنهن عليك مصيبتك.

٩٤٧

قال بعض الحكماء عواقب الأمور تتشابه في الغيب فرب محظوظ في مكره ومحظوظ في محظوظ ومغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من داء هو شفاءه.

١٠٤٧

وكان يقال رب خير من شر ونفع من ضر.

١١٤٧

وروي أن أمير المؤمنين عليه قال يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أتي إلهه إن يكن في عمرك يأتوك الله فيه بمحبتك واعلم أنك لن تكسب شيئاً سوى قوتك إلا كثت فيه خارزاً لغيرك بعد موتك.

وقال وداعه السهبي في كلام له اصبر على الشر إن قد حلك فبما أجمل عما يفرحك ١٢٤٧
وتحت الرغوة للبن الصريح.

٤٨

قال شيخ

إني لأصاب بال المصيبة فأحمد الله عز وجل عليها أربع مرات أحدها إذ لم تكن أعظم
مما هي وأحمد إلهه إذ رزقني الصبر عليها وأحمد إلهه إذ وفقني الاسترجاع لما أرجو فيه من
الثواب وأحمد إلهه إذ لم يجعلها في ديني.

٤٩

ويشبه هذا ما روى عن بزرجمهر بن الخطakan الحكيم الذي كان وزير أنوشروان
فإنه جلس عند غضبه في بيت كالعبر ظلمةً وضيقاً وصفده بالحديد وألبسه الخشن
من الصوف وأمر أن لا يزاد في كل يوم على قرصين خبراً شعيراً وفك ملح جريش
ودورق ماء وأن تحصى الفاظه فتقل إليه

٤٩

فأقام بزرجمهر شهوراً لا تسع له لفظة فقال أنوشروان أدخلوا إليه أصحابه
ومرورهم أن يسألوه ويفاتحوه في الكلام واسمعوا ما يجري بينهم وعرفونيه.

٤٩

فدخل إليه جماعة من المختصين كانوا به فقالوا له أيها الحكيم نراك في هذا الضيق
والحديد والصوف والشدة التي وقعت فيها ومع هذا فإن سمعنة وجهك وصحبة
جسمك على حالهما لم تغيراً لها السبب في ذلك.

٤٩

فقال إني عملت جوارشاً من ستة أخلاط آخذ منه كل يوم شيئاً فهو الذي
أبقاني على ما ترون قالوا فصيحة لنا فعسى أن ينتلي بمثل بلواك أو أحد من إخواننا
فستعمله وتصفعه له قال الخلط الأول الثقة بالله عز وجل والخلط الثاني عليي بأن
كل مقدر كائن والخلط الثالث الصبر خير ما استعمله المحتلون والخلط الرابع إن
لم أصبر أنا فائي شيء أعمل ولم أعين على نفسي بالجزع والخلط الخامس قد يمكن أن
أكون في شر مما أنا فيه والخلط السادس من ساعة إلى ساعة فرج.

٥٤٩

قال بلغ كسرى كلامه فعفا عنه.

١٠٥٠

فصلٌ بعض كتاب زماننا وهو على بن نصر بن علي الطيب
وكما أن الله جل وعلا يأتي بالمحبوب من الوجه الذي قدر ورود المكره منه ويفتح
برج عند انقطاع الأمل واستبهام وجوه الحيل ليحضر سائر خلقه بما يريهم من تمام
قدره على صرف الرجاء إليه وإخلاص آمالهم في التوكل عليه وأن لا يزروا وجوههم
في وقت من الأوقات عن توقيع الروح منه فلا يعدلوا بأمالهم على أي حال من الحالات
عن انتظار فرج يصدر عنه وكذلك أيضاً يسرهم فيما ساءهم بأن كفاهم بمحنة يسيرة
ما هو أعظم منها وافتداهم بحملة سهلة مما كان أنكى فيهم لوحفهم.

٢٠٥٠

قال إسحاق^١ العابد
ربما امتحن الله العبد بمحنة يخلصه بها من الهلاكة ف تكون تلك المحنة أجل نعمة.

٣٠٥٠

قال سمعون^٢
إن من أحتمل المحنة ورضي بتدبير الله تعالى في النكبة وصبر على الشدة كشف
له عن منفعتها حتى يقف على المستور عنه من مصلحتها.

٤٠٥٠

وقال عبد الله بن المعتز ما أوطأ راحلة الواقع بالله وآنس مثوى المطیع لله.

٥٠٥٠

حكي بعض النصارى أن بعض الأنبياء عليهم السلام قال
المحنة تأديب من الله والأدب لا يدوم فطوي لم تصر على التأديب وتثبت عند
المحنة فيجب له لبس إكيليل الغلبة وتقاچ الفلاح الذي وعد الله به محبيه وأهل طاعته.

٦٠٥٠

قال إسحاق
احذر الضجر إذا أصابتك أستة المحن وأعراض الفتنة فإن الطريق المؤدي إلى
النجاة صعب المسارك.

١ س: إسماعيل. ٢ التصحیح من ل. ش: وسمعت. س: اسماعيل العابد.

قال بزرجمهر

انتظار الفرج بالصبر يعقب الاغباط .

٧٥٠

١٥١

فصل آخر لبعض كتاب زماننا وهو على بن نصر بن بشر الطيب
كما أن الرجاء مادة الصبر والمعين عليه فذكراك علة الرجاء ومادته حسن الظن
بالله الذي لا يجوز أن يخيب فإنما قد تستقرى الكرماء فبخدمهم يرثون من أحسن ظنه
بهم ويتحبون من تخسيب أمله فيهم ويتحبون من إخفاق رجاء من قصدتهم فكيف
بأكرم الأكرمين الذي لا يعوزه أن يخيب مؤمليه ما زيند على أماناتهم فيه .

٢٥١

وأعدل الشواهد بحجة الله جل ذكره لتمسك عبده برحابه وانتظار الروح من ظله
ومآبه أن الإنسان لا يأتيه الفرج ولا تدركه اللحمة إلا بعد إخفاق أمله في كل مكان
يتوجه نحوه بأماله ورغباته وعند اغلاق مطالبه وبغير حيلته وتناهي ضره ومحنته ليكون
ذلك باعثا له على صرف رجائه أبدا إلى الله عز وجل وزاجرا له على تجاوز حسن
ظنّه به .

١٥٢

وروي عن عبد الله بن مسعود
الفرج والروح في اليقين والرضا والهم والحزن في الشك والشكط .

٢٥٢

وكان يقول الصبور يدرك أحمـد الأمـور .

٢٥٢

قال أبان بن تغلب سمعت أعرابياً يقول
من أفضل آداب الرجال أنه إذا نزلت بأحد هم جائحة استعمل الصبر عليها وألهم
نفسه الرجاء لروالها حتى كأنه لصبره يعلن الخلاص منها والغناء توكلـا على الله عزـ
وجـلـ وحسنـ ظـنـ بهـ فـتـي لـزمـ هـذـهـ الصـفـةـ لمـ يـلـبـتـ أـنـ يـقـضـيـ اللهـ حاجـتـهـ وـيـزـيلـ كـبـتـهـ
وـيـنـجـ طـلـبـتـهـ وـمـعـهـ دـيـنـهـ وـعـرـضـهـ وـمـرـءـهـ .

١٠٥٣

روى الأصمي عن أعرابي أنه قال
خف الشر من موضع الخير وارجع الخير من موضع الشر فرب حياة سبها طلب
الموت وموت سبها طلب الحياة وأكثر ما يأتي الأمان من ناحية الخوف.

٢٠٥٣

قال مؤلف هذا الكتاب ما أقرب هذا الكلام من قول قطري بن الجلاء الخارجي ذكره
أبو تمام الطائي في كتابه المعروف بالحمسة [كامل]

لَا يَرْكُنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِجْحَامِ يَوْمَ الْوَغْرَفَقَا لِحَمَامٍ
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَّا مِنْ
حَتَّىٰ خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَحْتَاءَ سَرْجِيَّ أَوْ عِنَانَ لِحَامِي
لَمْ آنْصَرْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَدْعَ الْبَصِيرَةِ قَارِبَ الْإِقْدَامِ
فهذا من أحب الموت طلباً لحياة الذكر.

٢٠٥٤

وقد أفصح بهذا الحسين بن الحمام المريي حيث يقول [طويل]
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبَقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ افْقَدْمَا

وهذا كثير متشع وليس هو مما نحن فيه بسبيل فنستوعبه ونستوفيه ولكن الحديث ذو
شجون والشيء باشيء يذكر ونعود إلى ما كنا فيه.

١٠٥٤

قال بعض عقلاه البخار ما أصغر المصيبة بالأرباح إذا عادت بسلامة الأرواح.

٢٠٥٤

وكأنه من قول العرب إن تسلم الجلة فالسخن هدر.

٣٠٥٤

ومن كلامهم لا تيأس أرض من عمران وإن جفاها الزمان.

٤٠٥٤

والعامّة تقول نهر جرى فيه الماء لا بد أن يعود إليه.

٥٥٤

وقال تمسطوس

لم يفاضل أهل العقول والذين إلا في استعمال الفضل في حال القدرة والنعمة
وابتذال الصبر في حال الشدة والمحنة.

٦٥٤

وقال بعض الحكماء

الاعقل يتعرّى فيما نزل به من المكره بأمر من أحدهما السرور بما يبي له والآخر رجاء
الفرح مما نزل به والباهر يجتمع في مختنه بأمر من أحدهما استكثار ما أدى إليه والآخر
تحجّفه مما هو أشد منه.

١٠٥٥

وكان يقال المحن آداب الله عز وجل لخلقها وتأديب الله يفتح القلوب والأسماع
والإبصار.

٢٠٥٥

ووصف الحسن بن سهل المحن فقال فيها
تحصيص من الذنب وتنبية من الغفلة وفرض للثواب بالصبر وتنذير بالنعمة
واستدعاء للمثوبة وفي نظر الله عز وجل وقضاءه الخيار.

٣٠٥٥

وبلغني هذا الخبر على وجه آخر قرئ على أبي بكر الصوتي وأنا حاضر أسمع بالبصرة
في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة في كتابه كتاب الوزراء حدّثكم أبو ذكوان القاسم بن
إسماعيل قال

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب يصف الفضل بن
سهيل ويدرك تقدمه وعلمه وكرمه وكان مما حديثي به أنه برئ من علة كان فيها فلسس
للناس وهنّو بالعافية فلما فرغ الناس من كلامهم قال الفضل
إن في العلل لعملا لا يبني للعاقل أن يجعلها تحصيص للذنب وفرض ثواب الصبر
وإيقاظ من الغفلة وإذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء للمثوبة وحضر على

الصدقة وفي قضاء الله وقدره بعدُ الخيار.

٥٦ وكتب محمد بن الحنفية إلى عبد الله بن عباس حين سيره ابن الزبير عن مكة إلى الطائف

أما بعد فإنه بلغني أن ابن الزبير سيرك إلى الطائف فأحدث الله عز وجل لك بذلك أجرًا وحط به عنك وزرًا يا ابن عم إنما يمتلي الصالحون وتعذر الكراهة للأخيار ولو لم تؤجر إلا فيما تحب لقل الأجر وقد قال الله تعالى ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ عزم الله لنا ولكل بالصبر على البلاء والشكر على النعماء ولا أشتت بنا وبك الأعداء والسلام.

٥٧ وكتب بعض الكتاب إلى صديق له في محبته لحقته
إن الله تعالى يمحن العبد ليكثر التواضع له والاستعاة به ويحدد الشكر على ما
 يوليه من كفايته وأخذ ذيده في شدته لأن دوام النعم والعافية يطران الإنسان حتى
 يحب بنفسه ويعدل عن ذكر ربه وقد قال الشاعر [بسيط]

لَا يَشْرُكُ اللَّهُ عَبْدًا لَّيْسَ يَدْرُكُهُ مِمَّنْ يُؤَدِّبُهُ أَوْ مَنْ يُؤَنِّبُهُ
أَوْ نِعْمَةٌ تَقْتَضِي شُكْرًا يَدْوُمُ لَهُ أَوْ نِعْمَةٌ حِينَ يَسِّي الشُّكْرَ تَكُبُهُ

١٠٥٨ وقال الحسن البصري
الخير الذي لا شر فيه هو الشكر مع العافية والصبر عند المحن فكم من منع عليه غير
 شاكر وكم مبتلى بمحنة وهو غير صابر.

٢٠٥٨ وقال أبو الحسن المدائني في كتاب الفرج بعد الشدة والضيق
 كان ابن شبرمة إذا نزلت به شدة يقول سحابة ثم تنقشع .

١ عبد: ساقط من ل.

٢٠٥٨

وقال في كتابه هذا عن جعفر بن سليمان الهاشمي قال قال بعض الحكماء
آخرهم أول الفرج.

وكان جعفر يقول قد وجدناه كذلك.

٤٠٥٨

وقد ذكر هذا الخبر القاضي أبو الحسين في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة عن المدائني
هكذا.

وذكر أبو الحسين القاضي في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة فقال حديثي بعض
أصحابنا قال حدثني الحسن بن مكرم قال حدثني ابن أبي عدي عن شعبة عن قتادة
عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأن أكون في شدة أتوقع بعده رخاء أحب
إلي من أن أكون في رخاء أتوقع بعده شدة.

١٠٥٩

وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير إسناد أنه قال
لوكان العسر في كوة بلاء يسان فآخر جاه.

٢٠٥٩

قال مؤلف هذا الكتاب
كان لي في هذا الحديث خبر طريف وذلك أبي كندة قد جلأته إلى البطيمه هارباً
من نكبة لحقني واعتصمت بأميرها معين الدولة أبي الحسين عمران بن شاهين السلمي
على ما كان يقول رحمة الله فألفيت هناك جماعة من معارفي بالبصرة وواسط خائفين
على نفوسهم قد هربوا من ابن بقية الذي كان في ذلك الوقت وزيراً ولدوا إلى البطيمه
فكما نجتمع في المسجد الجامع بشقشى الذي بناه معز الدولة أبو الحسين فتشاكى أحوالنا
ونتفى الفرج مما نحن فيه من المخوف والشدة والشتاء.

٢٠٥٩

فقال لي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن جيشان الصيلي التاجر وكان هذا في يوم
الجمعة لتسع ليال خلون من جمادى الأولى سنة خمس وستين وثلاثة حدثني في

هذا اليوم أبو محمد الحسن بن محمد بن عثمان بن قيف وكان أحد خلفاء المخاتب في دار المقدار بالله وهو شيخ مشهور ملأنم الآن خدمة معين الدولة قال حديثنا أبو القاسم ابن بنت منيع قال حديثنا أبو نصر التمار قال حديثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناي عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دخل العسر كوة جاء يسران فأخرجاه.
فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قَلْتُ بِدِيْهَا [مُنْسَرْ]

إِنَّا رُوِيَّا عَنِ النَّبِيِّ رَسُولِ الْلَّهِ فِيمَا أَفِيدَ مِنْ أَدِبِهِ
لَوْ دَخَلَ الْعَسْرَ كَوَافِرَ لَأَنِّي يُسْرَىٰ رَأَيْنَ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنْ ثَقَبِهِ

فما مضى على هذا المجلس إلا أربعة أشهر حتى فرج الله تعالى عنّي وعن كثير ممن
حضر ذلك المجلس من الممتحنين وردنا إلى عوائده عندنا فله الحمد والشكر.

وجدت هذا الخبر على غير هذا فقد حديثنا به من أصل كتابه جعفر بن أبي طالب
ابن البهلواني قال حديثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال حديثني علي بن الجعد
قال أباً شعبة عن معاوية بن قرة عن حديثه عن عبد الله بن مسعود قال
لو أن العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه قال الله تعالى «فَإِنَّ مَعَ
الْعَسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يُسْرًا».

وحدثنا علي بن الحسن قال حديثنا ابن الجراح قال حديثنا ابن أبي الدنيا قال حديثنا
علي بن الجعد فذكر نحوه بإسناده.

وأخبرني أبي^١ قال قال جعفر بن محمد بن عيينة حديثنا محمد بن معمر قال حديثنا حميد بن
حماد قال حديثنا عائذ بن شريح قال سمعت أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر إلى حجر بحیال وجهه فقال

١: وأخبرني أبي بإسناد لا أقوم عليه.

لو جاءت العسرة حتى تدخل تحت هذا الحجر جاءات اليسرة حتى تخرجها فأنزل الله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

١٠٦٠ ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة بغير إسناد أن علياً عليه السلام قال

عند تناهى الشدة تكون الفرجة وعند تضيق الملاء يكون الرخاء ومع العسر يكون اليسر.

٢٠٦٠ وذكر عنه عليه السلام أنه قال ما أبالي بالعسر رُميت أو باليسر لأن حق الله تعالى في العسر الرضا والصبر وفي اليسير الحمد والشكر.

٣٠٦٠ قال مؤلف هذا الكتاب حذني بعض الشيعة بغير إسناد قال قصد أغرايي أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقال إني متحن فعلماني شيئاً أنتفع به. فقال يا أغرايي إن للحقن أوقاتاً ولها غایات فاجتهد العبد في محنته قبل إزالته الله تعالى إياها زيادة فيها يقول الله عز وجل ﴿إِنَّ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هُنَّ كَسَفُ ضُرَّةٍ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُسْكُثُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ولكن استعن بالله وأصبر وأكثر من الاستغفار فإن الله عز وجل وعد الصابرين خيراً وقال ﴿أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيُعْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَبَيْنَ وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّتٍ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهَرًا﴾.

٤٠٦٠ فانصرف الرجل فقال أمير المؤمنين عليه السلام [طويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنَ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَنِ فَأَوْلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ أَجْهَادُهُ

٦١

حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد المهلي في وزارته قال
كُتْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ يَعْنِي فِي أَوْلَ أَمْرٍ قَدْ دُفِعْتَ إِلَى شَدَّةٍ شَدِيدَةٍ وَخُوفٍ
عَظِيمٍ لَا حَلِيةَ لِي فِيهِمَا فَأَقْمَتْ يَوْمِي قَلْقًا وَهُمُ الْلَّيلَ فَمَ أَعْرَفُ الْغَمْضَ فَلَجَّاتِ إِلَى الصَّلَاةِ
وَالدُّعَاءِ وَأَقْبَلَتِ عَلَى الْبَكَاءِ فِي سُجُودِي وَالْتَّضَرُّعِ وَمَسَأْلَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَجْهِيلَ الْفَرْجِ
لِي وَأَصْبَحْتُ مِنْ غَدِ عَلَى قَرْبِ مِنْ حَالِي إِلَّا أَيَّ قَدْ سَكَنَتْ قَلِيلًا فَمَ يَنْسَلِحُ الْيَوْمُ
حَتَّى جَاءَنِي الْغَيَاثُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَفَرْجٌ عَنِّي مَا كَتَبْتَ فِيهِ عَلَى أَفْضَلِ مَا أَرَدْتَ فَقُلْتَ
[طويل]

بَعَثْتُ إِلَى رَبِّ الْعَطَالِيَا رسَالَةً تَوَسَّلَ لِي فِيهَا دُعَاءً مُنَاصِحُ
بِجَاهِ جَوَابِ الْإِجَابَةِ وَأَبْجَحَتْ بِهَا كُبُّ ضَاقَتْ بِهِنَّ الْجَوَافِعَ

٦٢

أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْدَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدّثَنَا ابْنُ دَرِيدَ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكْنُ بْنُ
سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَلَبِيِّ عَنْ أَيِّهِ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ أَحْيَاجَةَ الْأَوْسَيِّ يَقُولُ
عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ وَعِنْدَ تَضَايِقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ وَلَا أَبَالِي أَيِّ
الْأَمْرِ نَزَلَ بِي عَسْرَأْمَ يَسِرَ لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَزُولُ بِصَاحِبِهِ.

٦٣

أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلَادِ الرَّامِهِرِمَزِيِّ خَلِيفَةَ أَبِي عَلِيِّ الْقَضَاءِ
بِهَا قَالَ حَدّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدّثَنِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ الْيَزِيدِيِّ قَالَ
أَرَادَ جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدَ الْجَعْفِيَّ فَنَعَهُ الْمَتَصُورُ .

٦٤

فَقَالَ الْمَدِّلُ اللَّهُ الْكَافِي سِجَانُ اللَّهِ الْأَعْلَى حَسِيبُ اللَّهِ وَكَنْ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ مِنْجِي مَا شَاءَ
اللَّهُ قَضَى لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مِنْهُ {إِنِّي تَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ ذَائِبٍ إِلَّا هُوَ
ءَاخِذٌ بِنَاصِيَّتِهِ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرْطٍ مُسْتَقِيمٍ} .

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُ مِنْ عَبْدِكَ خَلَقْتَهُ كَمَا خَلَقْتَنِي لَيْسَ لَهُ عَلَيِّ فَضْلٌ إِلَّا مَا
فَضَلَّتْهُ عَلَيَّ بِهِ فَأَكْفَنِي شَرَهُ وَارْزَقْنِي خَيْرَهُ وَاقْدَحْ لِي فِي قَلْبِهِ الْحَبَّةَ وَاصْرَفْ عَنِّي أَذَاهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَجَدَ اللَّهُ «رَبُّ الْعَرْشِ الْأَعْظَمِ» وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى
آلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا.

قالَ فَأَذْنِنَّ لَهُ الْمَنْصُورُ فِي الْحَجَّ.

الباب الثالث

من بُشّر بفُرجٍ من نطقِ فال
ونجا من محنَةٍ بقولِ أودعاءٍ أو ابتهالٍ

أُخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٌ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ بِالْبَصَرَةِ سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثِلَاثَةٌ قِرَاءَةٌ عَلَيْهِ
١٠٦٤ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنِ الْبَرْقِيِّ قَالَ

رَأَيْتُ امْرَأَةً بِالْبَادِيَّةَ وَقَدْ جَاءَ الْبَرَدُ فَذَهَبَ بِزَرْعٍ كَانَ لَهَا بَجَاءُ النَّاسِ يَعْرَوْنَهَا فَرَفَعْتُ
طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَأْمُولُ لِأَحْسَنِ الْخَلْفِ وَبِيْدِكَ التَّعْوِيْضُ عَمَّا تَلَفَّ
فَأَفْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلَهٖ فَإِنْ أَرْزَاقَنَا عَلَيْكَ وَآمَانًا مَصْرُوفَةً إِلَيْكَ.

قال فلم أُبَرِّحْ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مِيَاسِيرِ أَهْلِ الْبَلَدِ فَعْدَثَ بِمَا كَانَ فَوَهَبَ لَهَا
٢٠٦٤ خَمْسَانَةَ دِيَارٍ.

وَحَدَّثَنِي أَبِي فِي الْمَذَاكِرَةِ مِنْ لَفْظِهِ وَحْفَظَهُ وَلَمْ أَكْتُبْهُ عَنْهُ فِي الْحَالِ وَعَلِقَ بِحَفْظِيِّ الْمَعْنَى
١٠٦٥ وَاحِدٌ وَلَعْلَ الْفَنْظِ يَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ عَنِ أَبِي مُحَمَّدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدُونَ لَا أَظْنَ
إِلَّا أَنَّهُ هُوَ سَمْعُهُ مِنْهُ أَوْ حَدَّثَهُ مِنْ سَمْعِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدُونَ نَدِيمَ الْمَعْتَضِدِ
بِاللهِ عَنِ الْمَعْتَضِدِ أَنَّهُ قَالَ

لَمَّا ضَرَبَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بَلَلَ بَيْنِي وَبَيْنِ أَبِي الْمَوْقَقِ فَأَوْحَشَهُ مِنِّي حَتَّى جَسَنَيِ الْحِبْسَةَ
الْمَشْهُورَةَ وَكَتَ أَتَخَفَّفَ الْقَتْلَ صَبَاحًاً وَمَسَاءًً وَلَا آمِنَ أَنْ يَرْفَعَ إِسْمَاعِيلَ عَنِيْ ما يَزِيدُ
فِي غَيْظِ الْمَوْقَقِ عَلَيَّ فَيَأْمُرُ بِقَتْلِي فَكَتَ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ الْمَوْقَقَ إِلَى الْجَبَلِ فَازْدَادَ خَوْفِي

١ كذا في ل، وفي ش: رجل من الأجلاء.

وأشفقت أن يكتبه^١ عني إسماعيل بذب فيجعل غيبته طريقاً إليه فلا يكشفه ويأمر بقتلني فاقتلت على الدعاء والتضرع إلى الله والابتهاج في تخلصي.

وكان إسماعيل يجيئني في كل يوم مراعياً خبرى ويريني أن ذلك خدمة لي فدخل إلى يوماً بيدي المصحف وأنا أقرأ فتركه وأخذت أحادثه فقال أيها الأمير أعطني المصحف لأنفاء لك به فلم أجبه بشيء.

٢٦٥ فأخذ المصحف ففتحه فكان في أول سطر منه «عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوّكُمْ وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» فاسود وجهه واربد. وخلط الورق وفتحه الثانية وخرج «وَنُرِيدُ أَنْ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ آسْتُصْبِعُوهُ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَعْمَمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَرَثِينَ» إلى قوله «يَحْذِرُونَ» فازداد قلقاً واضطراباً. وفتحه الثالثة فخرج «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» فوضع المصحف من يده وقال أيها الأمير أنت والله الخليفة بغير شك فما حق بشارتي.

٤٦٥ فقلت الله الله في أمري احقن دي أسأل الله أن يبق أمير المؤمنين والأمير الناصر وما أنا وهذا ومثلك في عقلك لا يطلق مثل هذا القول بمثل هذا الاتفاق.

٥٦٥ فأمسك عني وما زال يحدثنـي ويخرجـني من حديثـي ويدخلـني في غيرـه إلى أن جرى حديثـ ما يبنيـ وبينـ أبي فأقبلـ يخالفـ لي بأيمـانـ غـليـظـةـ أنهـ لمـ يكنـ لهـ فيـ أمريـ صـنـعـ ولاـ سـعاـيةـ بمـكـروـهـ فـصـدـقـتهـ وـلـمـ أـزلـ أـخـاطـبـ هـاـ تـطـيـبـ بـهـ نـفـسـهـ خـوـفاـ منـ أـنـ تـزـيدـ وـحـشـتـهـ فـيـ تـدـبـيرـ لـتـلـفـيـ إـلـىـ أـنـ اـنـصـرـ فـ ثـمـ صـارـ إـلـيـ بـعـدـ ذـلـكـ وـأـخـذـ فـيـ التـنـصـلـ وـالـاعـتـذـارـ وـأـنـ أـظـهـرـ لـهـ التـصـدـيقـ وـالـقـبـولـ حـتـىـ سـكـنـ وـلـمـ يـشـكـ أـيـ

معـترـفـ بـرـاءـةـ سـاحـتـهـ.

^١ كـذاـ فـيـ بـنـ سـ، لـ. وـفـيـ شـ: يـحـدـثـ.

فما كان بأسرع من أن جاء الموقف من الجبل وقد اشتدت علته ومات فآخر جني
٦٦٥ الغلامان من الحبس فصيروني مكانه وفرج الله عني وفاجأني^١ الخلافة ومكتني من
عدوي وعدو الله^٢ إسماعيل بن بليل فأنفت حكم الله فيه.

وحذّني علي بن هشام الكاتب قال سمعت أبا عبد الله الباقياني يقول سمعت عبيد
الله بن سليمان يقول في وزارته قال لي أبي^٣
كنت يوماً في حبس محمد بن عبد الملك الزيات في خلافة الواقع آيس ما كنت من
الفرح وأشدّ حنة وغمّا حتى وردت علي رقة أخي الحسن بن وهب وفيها شعر له
[كامل]

مَحْنُ أَبَدَ مَا يُؤْبَ أَثَّ مَحَلَّهَا فِإِذَا جَرَغْتَ مِنْ الْخُطُوبِ فَنَّ لَهَا
إِنَّ الَّذِي عَقَدَ الَّذِي اعْقَدَتْ بِهِ عَقْدُ الْكَارِهِ فِيكَ يُحْسِنُ حَلَّهَا
فَاضْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعِقِّبُ فُرْجَهُ وَلَمَلَّهَا أَنْ تَجْلِي وَلَعَلَّهَا
وَعَسَى أَنْ تَكُونُ قَرِيبَةً مِنْ حَيْثُ لَا تَرْجُو وَنَحْوَعَنْ جَدِيدِكَ ذُلَّهَا

قال فتفاءلت بذلك وقويت نفسي فكتبت إليه [كامل]

صَرَّتِي وَعَظَّمْتِي وَأَنَّ الْهُكْمَ وَسَتَبْجِلِي بَلْ لَا أَقُولُ لَعَلَّهَا
وَيَحْلُّهَا مَنْ كَانَ صَاحِبَ عَقْدِهَا ثِقَةً بِهِ إِذْ كَانَ يَمْلُكُ حَلَّهَا

قال فلم أصل العنة ذلك اليوم حتى أطلقت فصليتها في داري.^٤

٤٦٦ وروي أن هاتين الرقتين وقعتا بيد الواقع رسالة والجواب فأمر بإطلاق سليمان
وقال والله لا تركث في حسي من يرجو الفرج ولا سيما من خدمي فأطلقه على كره
من ابن الزيات لذلك.

^١ كذا في بن، س. وفي ش: وقاد الخلافة إلى. ^٢ كذا في بن، س. وفي ش: من عدوبي. ^٣ كذا في بن. بلي هذه الجملة في بـ، لـ، شـ: وما يضيئ ذاك حتى فتح الله عني وأطلقت من حسي.

- ١٦٧ وحدثني بعض شيوخنا بإسناد ذهب عن حفظه ولغفي عن صالح بن مسما
جمعت بين الخبرين
أن الحسن البصري دخل على الحاج بواسطه فلما رأى بناءه قال الحمد لله أن هؤلاء
الملوك ليرون في أنفسهم عبراً وأنا لنرى فيهم عبراً يعمد أحدهم إلى قصر فيشيد
إلى فرش فيتخذه وقد حف به غلمانه^١ ثم يقول ألا فانظروا ما صنعت فقد رأينا يا
عدو الله ما صنعت فإذا يا أفسق الفسقة ويأغر الغرفة أما أهل السماء فعنوك وأما
أهل الأرض فقتوك.
- ٢٦٧ ثم خرج وهو يقول إنما أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيته للناس ولا يكتمنه.
فاغتاظ الحاج غيظاً شديداً ثم قال يا أهل الشام هذا عيذ أهل البصرة يشتمي
في وجهي فلا ينكري عليه أحد علي به والله لافتته.
فضى أهل الشام فأحضروه وقد أعلم بما قال فكان في طريقه يحرك شفتينه بما لا يسمع.
فلما دخل على الحاج رأى السيف والنطع بين يديه وهو متغيط فلما وقعت عليه
عين الحاج كلام غليظ. ورفق به الحسن ووعظه فأمر الحاج بالسيف والنطع
فرفعا ثم لم ينزل الحسن يمز في كلامه إلى أن دعا الحاج بالطعام فأكل وبالوضوء فقضى
 وبالغالية فعلقه^٢ بيده ثم صرفة مكرماً.
- ٤٦٧ وقال صالح بن مسما قيل للحسن بن أبي الحسن بم كنت تحرك شفتينك.
قال قلت يا غياثي عند دعوي ويا عدي في ملمتي ويا ربى عند كربلي ويا صاحبي في
شدتني ويا ولبي في نعمتي ويا إلهي وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأساط
وموسى ويعسى ويا رب النبيين كلهم أجمعين ويا رب كهيعص وطه ووطس ويس
ورب القرآن الحكيم يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الأحزاب صل على محمد والله
الطيبين الطاهرين الآخيار وارزقي مودة عبدك الحاج وخيرة و معروفة و اصرف
عني أذاه وشره ومكروهه ومعرته.

^١ غلمانه: كذا في بـ لـ. وفي شـ: ذباب طمع وفراش نار. ^٢ كذا.

فَكَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى شَرَهٌ بْنَهُ وَكَرْمَهُ . قَالَ صَالِحٌ فَمَا دَعَوْنَا بَهَا فِي شَدَّةٍ إِلَّا فَرَجَ عَنَّا .

وجدت في بعض الكتب بغير إسناد
٦٦٧
كتاب الوليد بن عبد الملك بن مروان إلى صالح بن عبد الله المزني عامله على المدينة
أن أنزل الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فاضربه في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين سوط .

قال فأخرجه صالح إلى المسجد ليقرأ عليهم كتاب الوليد بن عبد الملك ثم ينزل
٦٦٨
فيضرب الحسن فيما هو يقرأ الكتاب إذ جاء علي بن الحسين عليهم السلام مبادراً
يريد الحسن فدخل والناس معه إلى المسجد واجتمع الناس حتى انتهى إلى الحسن فقال
له يا ابن عم ادع بدعاء الکرب فقال وما هو يا ابن عم .

قال قل لا إله إلا الله الخاليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سجان الله رب
٦٦٩
السماءات السابع «وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْأَطَيْمِ» و «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ» .

قال وانصرف علي وأقبل الحسن يكررها دفعت كثيرة فلما فرغ صالح من قراءة
٦٦٨
الكتاب ونزل عن المنبر قال للناس أرى سمعة رجل مظلوم أحرروا أمره حتى أراجع
أمير المؤمنين وأكتب في أمره ففعل ذلك ولم يزل يكتب حتى أطلق .

قال وكان الناس يدعون ويكررون هذا الدعاء وحضرته قال فما دعوانا بهذا الدعاء
٦٦٩
في شدة إلا فرجها الله عنا بمنه .

حدثنا علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني
٦٦٩
محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير قال
كتاب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان المري خذ الحسن بن الحسن فاجلده
مائة جلد وقفه للناس يوماً ولا أراني إلا قاتله قال فبعث إليه فيء به وبالخصوم بين
يديه فقام إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال يا أخي تكلم بكلمات الفرج يفرج
الله عنك قال ما هن .

قال قل لا إله إلا الله الحكيم الکريم لا إله إلا الله العلي العظيم سجحان الله رب السموات السبع ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .
قال فقال لها فأنفذه فرده وقال أنا أكتب أمير المؤمنين بعذرها فإن الشاهديرى ما لا يرى الغائب .

٩٦٨ ووُجِدَتْ هَذِهِ الْخَبْرُ بِأَعْلَى وَأَثَبَتْ مِنْ هَذِينَ الطَّرِيقَيْنِ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَثْرَمُ الْمَقْرِئُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجَعْدِيُّ الْخَزَازُ^١ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ عَلَيْهِ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ وَالَّدِهِ عَنْ قَدَامَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُصْعَبَ قَالَ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ هَشَامَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ حَسْنَ بْنَ حَسْنَ كَاتِبَ أَهْلِ الْعَرَقِ إِذَا جَاءَكَ كَاتِبَيْ هَذَا فَابْعِثْ إِلَيْهِ الشَّرْطَ فَلِيَأْتُوكَ بِهِ .

١٠٦٨ قَالَ فَأَتَى بِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ الْحَسِينُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَمِّي قَلْ كَلِمَاتُ الْفَرْجِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ و﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

١١٦٨ قَالَ فَقَالَهَا ثُمَّ إِنَّ الْأَمِيرَ نَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ أَرَى وَجْهًا قَدْ قُرِفَ بِكَذْبَةِ خَلْوَةِ سَبِيلِهِ فَلَأَرْجِعَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ .

١٢٦٩ حَدَّثَنِي عَلَيْهِ الْجَرَاحُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيْبِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ^٢ أَنَّ أَبِي الدِّنَارِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ^٣ قَالَ لَمَّا أَخْذَ أَبُو جَعْفَرَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَمِيَّةَ أَمْرَ بِهِ إِلَى الْحَسْنِ فَرَأَى فِي طَرِيقَةِ عَلَى حَائِطٍ مَكْتُوبًا يَا وَلَيْتَ فِي نَعْمَتِي يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي يَا عَدَتِي فِي كُرْبَتِي .
قال فلم ينزل يكررها حتى خل سبيله فاجتاز بذلك الحائط فإذا ليس عليه شيء مكتوب .

^١ الْخَزَازُ: التَّصْحِيفُ مِنْ شِعْرٍ . ^٢ حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ: الْزِيَادَةُ مِنْ سِنِّهِ .

- ١٠٧٠ ويروى أن حية استجارت برجل من العباد من رجل يريد قتلها قال فرفع ذيله وقال
ادخلي قطوطق على بطنه.
- ٢٠٧٠ وجاء رجل بسيف وقال له يا رجل حية هربت مني الساعة أردت قتلها فهل
رأيتها قال ما أرى شيئاً.
- ٣٠٧٠ فلما أجارها وانصرف من يريد قتلها قالت له الحية لا بد من قتلك فقال لها الرجل
ليس غني عن هذا قالت لا قال فأمهليني حتى آتي سع جبل فأصلّي ركعتين وأدعوه الله
تعالى وأحرف لنفسي قبراً فإذا نزلته فافعل ما بدا لك قالت افعل.
٤٠٧٠ فلما صلّى ودعا أوحى الله إليه إبي قد رحمتك فاقبض على الحياة فإنها تموت في
يده ولا تضرك.
- ٥٠٧٠ ففعل ذلك وعاد إلى موضعه وتشاغل بعبادة ربه.
- ٦٠٧٠ وروى هذا الخبر جعفر العابد برامهرمز على غير هذه السياقة إلا أن المعنى متقارب
فأوردت ما بلغني من ذلك فقال
قرأت في كتب الأوائل أن حية أفلت من يد طالب لها ليقتلها وأنها سالت الرجل
أن يخبارها خبأها في فه وأنكرها للطالب لها.
- ٧٠٧٠ وحدثني عبد الله بن الحارث بن السراج الواسطي قال حدثني بعض أصحاب أبي محمد
سهل بن عبد الله التستري عنه قال
كان في بني إسرائيل رجل في صحراء قرية من جبل يعبد الله تعالى إذ مثلت له
حياة فقلت له قد أرهقني من يريد قتلي فأجرني أجارك الله في ظلمه يوم لا ظل إلا
ظلمه قال لها ومن أجيرك قالت من عدو يريد قتلي قال ومن من انت قالت من أهل لا
إله إلا الله قال فain أخيك قالت في جوفك إن كنت تريد المعروف.

^١ ب: وقرأت في بعض الكتب أن عابداً من بني إسرائيل بنا هو يعبد الله ألح. ل: وقرأت ... أن عابداً من بني إسرائيل يعبد الله ألح.

ففتح فاه وقال ادخلني ففعلت فلما جاء الطالب قال له رأيَ حيةٌ تسعى فقال العابد
٨٧٠ ما أرى شيئاً وصدق في ذلك فقال له الطالب الله فتركه ومضى ثم قال لها
آخرجي الآن فقالت إيه من قوم لا يكافئون على الجميل إلا بقبح.

ثم ساق الحديث على قريب مما تقدم.

ووقع إلى الخبر بقريب من هذا المعنى على خلاف هذه السياقة قوله على أبي العباس
٩٧٠ الأثر المcriء البغدادي وهو محمد بن حماد بن إبراهيم بن ثعلب في منزله
بالبصرة في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وثمانين وأنا حاضر أسمع حدثكم علي
ابن حرب الطائي الموصلي قال حدثنا جعفر بن المنذر الطائي العابد بهروبان قال
كنت عند سفيان بن عيينة فالفلت إلى شيخ حاضر فقال له حدث القوم بحديث
الحياة فقال الرجل حدثني عبد الجبار أن حميد بن عبد الله خرج إلى متعبده فمثلت
بين يديه حية وقالت له أجرني أجارك الله في ظله قال ومن أجيرك قالت من عدو
يريد قتلي قال فلين أخبرتك قالت في جوفك.

ففتح فاه فاستقرت حتى وفاه رجل بسيف مجدد فقال له يا حميد أين الحياة قال
١٠٧٠ ما أرى شيئاً فذهب الرجل فأطلعت الحياة رأسها وقالت يا حميد اتحسّن الرجل فقال
لا قد ذهب فاخريجي قالت اختر متي إحدى خصلتين إما أن انكك نكتةً فأقتلك
أو أفرث كبدك فترمي من دربك قطعاً فقال والله ما كافيتني فقالت قد عرفت العداوة
التي بيني وبين أيك آدم قد ياماً وليس معي مال فأعطيك ولا دابة فأحملك عليها فقال
امهليني حتى آتي سفح الجبل وأجفر لنفسي بقراً.

قالت له افعل فيينا هو يسير إذ لقيه فتى حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب
١١٧٠ فقال له يا شيخ ما لي أراك مستسلاماً للموت آيساً من الحياة قال من عدو في جوفي
يريد هلاكي فاستخرج من كمه شيئاً فدفعه إليه وقال كله
١٢٧٠ قال فعلت ذلك فوجدت مغصاً شديداً ثم ناولني شيئاً آخر فإذا بالحياة سقطت
من جوفي قطعاً.

فقلت له من أنت يرحمك الله فما أحد أعظم على مثة منك فقال أنا المعروف إن
أهل السماء رأوا غدر هذه الحياة بك فسألوا الله عز وجل أن يعذك فقال لي الله
تعالى يا معروف أدرك عبدي فإيّاً أراد بما صنع.

بلغني أنه جنى رجل جنائية على عهد عبد الملك بن مروان فأهدر دمه ودم من
بيوبيه وأمر بطلبه فتماهى الناس كلهم فكان يسيح في الجبال والبراري ولا يذكر اسمه
فيضاف اليوم واليومين فإذا عُرف طرد ولم يدع أن يستقر.

قال الرجل فكنت أسيح يوماً في بطن واد فإذا بشيخ أبيض الرأس واللحية عليه ثياب
بياض وهو قائم يصلي فقمت إلى جنبه فلما سلم اقتل إلى وقال لي من أنت قلت
رجل أخافي السلطان وقد تهامني الناس فلم يجرني أحد من خلق الله تعالى فأنا أسيح
في هذه البراري خائفاً على نفسي قال فain أنت عن السبع قلت وأي سبع.

قال تقول سجحان الله الإله الواحد الذي ليس غيره أحد سجحان الدائم الذي ليس
يعادله شيء سجحان الدائم القديم الذي لا ند له ولا عديل سجحان الذي يحيي ويميت
سجحان الذي هو كل يوم في شأن سجحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سجحان
الذي علم كل شيء بغير تعليم اللهم إني أسألك بحق هذه الكلمات وحرمتهم أن تفعل
بها كذا وكذا وأعادهن على حفظهن.

قال الرجل فقدت صاحبي فألقى الله تعالى الأمان في قلبي وخرجت من
وقتي متوجهاً إلى عبد الملك فوققت ببابه واستأذنت عليه فلما دخلت عليه قال
أتعلمت السحر قلت لا يا أمير المؤمنين ولكن كان من شأني كذا وكذا وقصصت
عليه القصة.

فأمنني وأحسن إلي.

وأخبرني صديق لي أن بعض أصحابنا من الكتاب دفع إلى محبة صعبة فكان من
دعائه يَا كَاشِفَ الضرِّ بِكَ اسْتغاثَ مِنْ اضْطُرَّ قَالَ وَقدْ رأَيْتَهُ نقشَ ذلِكَ عَلَى خَاتَمِهِ
وَكَانَ يَرْدَدُ الدُّعَاءَ بِهِ فَكَشَفَ اللَّهُ مَحْتَمِهِ عَنْ قَرِيبٍ.

١.٧٣ حَدَّثَنِي عَلَيَّ بْنُ هَشَامَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَمْدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْقَتَّاَيِّ أَبَا أَخْتِ الْحَسْنِ
ابْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ مَوْلَفُ هَذَا الْكِتَابِ قَالَ لِي أَبُو الْقَاسِمِ عَسَىٰ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ عَسَىٰ فِي كَلَامِ
جَرِيَّ بَيْتَنَا غَيْرَ هَذَا طَوِيلٌ كَانَ حَمْدَ بْنَ مُحَمَّدَ هَذَا أَبْنَ عُمَّةِ الْحَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ أَبِي
عَرْفَىٰ أَنَّهُ أَشَارَ عَلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فَيَقْلِدُهُ الْوَزَارَةُ قَالَ فَأَسَيْتُ لَهُ
حَمْدَ بْنَ مُحَمَّدَ هَذَا وَأَبَا عَسَىٰ أَخَا أَبِي صَخْرَةَ وَأَبَا رَبِيعَ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلَى الْمَادِرَائِينَ قَالَ سَمِعْتُ
عَيْدَ اللَّهِ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ كَانَ الْمَوْتَكَلُ أَغْيَظَ النَّاسَ عَلَى إِيَّاهُ وَذَكَرَ حَدِيثًا
طَوِيلًا وَصَفَ فِيهِ كَيْفَ قَبْضَ الْمَوْتَكَلِ عَلَى إِيَّاهُ وَابْنِهِ يَغْدَادُ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْجَنَّةِ يَدُ
إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَصْعُوبَ

٢.٧٣ قَالَ فِيهِ قَالَ سَلِيمَانَ بْنَ وَهْبٍ سَاعَةً قُبِضَ عَلَى إِيَّاهُ بَغْدَادُ قُبِضَ عَلَى بَرِّ مِنْ رَأْيِ
وَسَلَّمَتْ إِلَى عَيْدَ اللَّهِ بْنَ يَحْيَىٰ .

٣.٧٣ وَكَبَ الْمَوْتَكَلُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بِدُخُولِ سَرِّ مِنْ رَأْيِ لِيَتَقَوَّى بِهِ عَلَى الْأَتَراكِ
لَاَنَّهُ كَانَ مَعَهُ بَضْعَةً عَشَرَ الْفَالَّا وَلَكُثْرَةِ الْطَّاهِرِيَّةِ بِخِرَاسَانَ وَشَدَّةِ شُوكَتِهِمْ .

٤.٧٣ فَلَمَّا دَخَلَ إِسْحَاقَ سَامِرَاءَ أَمْرَ الْمَوْتَكَلِ بِتَسْلِيمِ إِلَيْهِ وَقَالَ هَذَا عَدُوِّيْ فَقَضَلَ لَهُ عَنْ
عَظَمِهِ هَذَا كَانَ يَلْقَانِي فِي أَيَّامِ الْمَعْتَصِمِ فَلَا يَدِيَّنِي بِالسَّلَامِ فَأَبْدَأَهُ بِلَحْاجِتِي إِلَيْهِ فَيَرِدَ
عَلَيَّ كَمِيرَةُ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ وَكُلَّ مَا دَرَبَهُ إِيَّاهُ فَنَّ رَأْيِهِ .

٥.٧٣ فَأَخْذَنِي إِسْحَاقُ وَقِيدَنِي بِقِيدٍ ثَقِيلٍ وَلَبَسَنِي جَبَّةً صَوْفَ وَجَبَّسَنِي فِي كَنِيفٍ
وَأَغْلَقَ عَلَيَّ خَمْسَةَ أَبْوَابٍ فَكَنْتُ لَا أَعْرِفُ الْلَّيلَ مِنَ النَّهَارِ فَأَقْبَلَتْ عَلَى ذَلِكَ عَشْرِينَ
يَوْمًا لَا يُفْتَحُ عَلَيَّ الْبَابُ إِلَّا دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ يُدْفَعُ إِلَيَّ فِيهَا خَبْزٌ وَمِلْحٌ
جَرِيشٌ وَمَاءٌ حَارٌ فَكَنْتُ آنِسًا بِالْخَنَافِسِ وَبَنَاتِ وَرَدَانٍ وَأَتَمَّنِي الْمَوْتُ مِنْ شَدَّةِ مَا
أَنَا فِيهِ .

- ٦.٧٣ فعرض لي ليلة من الليالي أن أطلت الصلاة وسجدت فضررت إلى الله تعالى
ودعوته بالفرح وقلت في دعائي اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي في دم نحاج بن سلمة
صنع فلا تخلصني مما أنا فيه وإن كنت تعلم أنه لا صنع لي فيه ولا في الدماء التي
سفكت فرج عني.
- ٧.٧٣ لما استقمت الدعاء حتى سمعت صوت الأقوال تفتح فلما أشك أنه القتل ففتحت
الأبواب وجيء بالشمع وحملني الفراشون لثقل حديدي فقلت حاجبه سألك بالله
اصدقني عن أمري
 فقال ما أكل الأمير اليوم شيئاً لأنه أغاظه عليه في أمرك وذلك أن أمير المؤمنين
وبناته بسيبك وقال سلمت إليك سليمان بن وهب لسمنه أو تستخرج ماله فقال
الأمير أنا صاحب سيف ولا أعرف المناظرة على الأموال ووجوها ولو قر أمره
على شيء طالبته به فأمر أمير المؤمنين الكاتب بالإجتماع عند الأمير لمناظرتك
والزامك مالاً يؤخذ به خطوك وطالب به وقد اجتمعوا واستدعيت لهذا.
- ٨.٧٣ قال فهملت إلى المجلس فإذا فيه موسى بن عبد الملك صاحب ديوان الخراج والحسن
بن مخلد صاحب ديوان الضياع وأحمد بن إسرائيل الكاتب وأبو نوح عيسى بن
إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان وداود بن الجراح صاحب الرزام فطرحت في آخر
المجلس.
- ٩.٧٣ فشتمني إسحاق أبقي شتم وقال يا صانع تعريضني لاستبطاء أمير المؤمنين
والله لأفرق بين هلك وعظمك ولأجعلك بطن الأرض أحب إليك من ظهرها أين
الأموال فاحتاجت بنكبة ابن الزيات لي فبدريني الحسن بن مخلد فقال أخذت من
الناس أضعاف ما أديت وعادت يدك إلى كتبة إيتاخ فأخذت ضياع السلطان
واقطعتها لنفسك وحرتها سرةً إليك وأنت تعلّها أليـنـي ألف درهم وتتربيـاـ برئـيـ الوزراءـ
وقد بقيت عليك من تلك المصادرـةـ جملـةـ لم تؤدهـاـ وأخذـتـ الجمـاعةـ تواجهـيـ بكلـ قـيـحـ
إـلـآـ مـوسـىـ بنـ عبدـ المـالـكـ فإـنـهـ كانـ سـاكـنـاـ لـصـادـقـةـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ.

- فأقبل من بينهم على إسحاق وقال يا سيدي أتأذن لي في الخلوة به لأفصل أمره ١٠٧٣
 قال أفعل فاستدناي خلت إليه فسارني وقال عزيز علي يا أخي حalk وبالله لو
 كان خلاصك بنصف ما أملكه لفديتك به ولكن صورتك قبيحة وما أملك إلا
 الرأي فإن قبلت معي رجوت خلاصك وإن خالفتني فأنت والله هالك قال فقلت
 لا أخالفك فقال الرأي أن تكتب خطك عشرة آلاف ألف درهم تؤديها في عشرة
 أشهر عند انتهاء كل شهر ألف ألف درهم وتترفقه عاجلاً مما أنت فيه .
- فسكت سكوت مبهوت فقال لي مالك فقلت له والله ما أرجع إلى ربها إلا بعد ١١٧٣
 بيع عقاري ومن يشتري معي وأنا منكوب وكيف يتوفى لي الثمن وأنا على هذه الحالة
 فقال أنا أعلم أنك صادق ولكن احرس نفسك عاجلاً بعزم ما تبذله ويطمع فيه من
 جهتك وأنا من وراء الحيلة لك في شيء أميل به رأي الخليفة من جهتك يعود
 إلى صلاحك والله المعين ومن ساعة إلى ساعة فرج ولا تتجلل الموت ولو لم تستند
 إلا الراحة مما أنت فيه يوماً واحداً لكنه قال فقلت لست أتهم بذلك ولا رأيك وأنا
 أغلق ما تقول .
- فأقبل على الجماعة وقال يا سادي إني قد أشرت عليه أن يكتب خطه بشيء لا ١٢٧٣
 يطيقه فضلاً عما هو أكثر منه ورجوت أن نعاونه بأموالنا وجاها يمشي أمره وقد واقته
 ليكتب بكلنا وكذا فقالوا الصواب له أن يفعل هذا .
- فدعالي بدوا وقوطاس وأخذ خطى بالمال على نجومه فلما أخذه قام قائماً وقال ١٣٧٣
 لإسحاق يا سيدي هذا رجل قد صار عليه للسلطان أعز الله مال وسيله أشرفه
 وتحرس نفسه وينقل من هذه الحال وغيرها زيه ويرد جاهه بإذن الله داراً كبيرة وإخدماته
 بفرش والله حسنة وإخدماته خداماً بين يديه ويمكن من لقاء من يؤثر لقاءه من
 معامليه ومن يحب لقاءه من أهله ولده وحاشيته ليجد في حمل المال الحال عليه
 قبل محله ونعينه نحن ويبع أملأكه ويرجع وداعه من هي عنده فقال إسحاق الساعة
 أغل ذلك وأبلغه جميع ما ذكرت وأمكنته منه ونهضت الجماعة .

- فأمر إسحاق بفك حديدي وإدخالي الحمّام وجاءني بخلعة حسنة وطيب وبخور ١٤٧٣ فاستعملته واستدعاني فلما دخلت عليه نهض إلى ولم يكن في مجلسه أحد واعتذر إلى مما خاطبني به وقال أنا صاحب سيف وأمّور وقد الحقني اليوم من أجلك سماع كل مكروه حتى امتنع عن الطعام عمّا بآتلي بقتلك أو يعتب الخليفة على من أجلك وإنما خاطبتك بذلك إقامة عذر عند هؤلاء الأشرار ليبلغوا الخليفة ذلك وجعلته وقية لك من الضرب والعقاب فشكّرته وقت ما حضرني من الكلام.
- فلما كان من الفد حولني إلى دار كيرة واسعة حسنة مفروشة ووكل بي فيها على إحسان وإجلال عشرة فاستدعيت كل من أريده وتسامع بي أصحابي فخأوني .
- وفرج الله عني ومضت سبعة وعشرون يوماً وقد أعددت ألف درهم مال النجم الأول وأناأتوقع أن يحل فطالب فأؤديه فإذا بموسى بن عبد الملك قد دخل إلى فقمت إليه فقال أبشر فقلت ما الخبر يا سيدي .
- فقال ورد كتاب عامل مصر بمبلغ مال مصر لهذه السنة بجلاً في مبلغ المثل والتفقات إلى أن ينفذ حسابه مفصلاً فقرأ عبيد الله ذلك على الم وكل فرقع إلى ديواني بإخراج العبرة لمصر ليعرف أثر العامل فأخرجت ذلك من ديوان الخراج والضياع لأنّ مصر تجري في ديوان الخراج والضياع وينفذ حسابها إلى الديوانين كما قد علمت وجعلت سنتك التي توليت فيها عمالة مصر مصدرة وأوردت بعدها السنين الناقصة عن سنتك تلطفاً في خلاصك وجعلت أقول النقصان في سنة كما عن سنة كما وكذا التي صدرناها كما وكذا أللّا فلما قرأ عبيد الله العمل على الم وكل قال بهذه السنة الوفرة من كان يتولى عمالتها فقلت أنا سليمان بن وهب يا أمير المؤمنين فقال الم وكل فلم لا يرده إليها فقلت وأين سليمان بن وهب ذاك مقتول بالمطالبة قد استصنفي وافقر .

١. كما في بن، س. ش: على إحسان عشرة وإجلال.

قال تزال عنه المطالبة ويعان بعائد ألف درهم ويحمل إخراجه فقلت وترد ضياعه ١٨٧٣
 يا أمير المؤمنين ليرجع جاهه قال ويفعل ذلك وقد تقدم إلى عيد الله بهذا واستأذنته في إخراجك فأذن لي قم بنا إلى الوزير قال وكان قد أرسل إلى إسحاق بر رسالة الخليفة تأذنه له في إطلاقي لخرجت من وقت لم أؤذن من مال اليم الأول حبة واحدة وردته إلى موضعه وجئت إلى عيد الله فوقع لي بعائد ألف درهم معونة على سفري ودفع إلى عهدي على مصر خرجت إليها.

حدّثني أبو بكر محمد بن إسحاق الأهوازي أحد شهود أبي بها عن مسحور بن عبد الله الأستادي قال ١٨٧٤
 حزني أمرضت به ذرعاً فأتتني يحيى بن خالد الأزرق وكان مسجّاب الدعوة فرأني مكروباً قلقاً فقال لي ما شأنك فقلت دفعت إلى كيت وكيت فقال لي استعن بالصبر فإن الله وعد الصابرين خيراً فقلت له ادع لي.
 فخرّك شفتيه بشيء لا أعلم ما هو فانصرفت على جملتي من القلق فلما أصبحت أتاني ٢٠٧٤
 الفرج بإذن الله تعالى.

قال مؤلف هذا الكتاب ويحيى بن خالد هذا هو جد عبد الله بن محمد بن يحيى الأهوازي الكاتب وعبد الله هذا جدي لأتي.

حدّثني عبد الله بن أحمد بن داسه البصري قال ١٩٧٥
 اعتلت علة شديدة أيسرت فيها من نفسي على شدة كنت فيها فعادني بعض أصحاب أبي محمد سهل بن عبد الله التستري فقال كان أبو محمد سهل يدعوه في علهه بدعا ما دعا به أحد إلا عوفي فقلت وما هو فقال قل اللهم اشفني بشفائك وداويني بدوائلك وعافي من بلائك.
 قال فواصلت الدعاء بذلك فعوفيت. ٢٠٧٥

١. كذا في س. ش: وقد كان دخل إلى إسحاق بر رسالة الخليفة بإطلاقي.

حدّثني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق ابن البهلو
التخوخي عن أبي الحسين بن البواب المقرئ قال
كان يصحبنا على القرآن رجل مستور صالح يكنى أباً أحمد وكان يكتب كتب
العطف للناس خذّلني يوماً قال

بقيت يوماً بلا شيء وأنا جالس في دكاني وقد دعوت الله أن يسهل قولي فما
استتممت الدعاء حتى فتح باب دكاني غلام أمرد حسن الوجه جدّاً فسلم علي وجلس
فقلت له ما حاجتك فقال أنا عبد مملوك وقد طردني مولايا وغضب علي وقال
انصرف عنّي إلى حيث شئت. وما أعددت لنفسي من أطربها عليه في مثل هذا
الوقت ولا أعرف من أقصده وقد بقيت متحيراً في أمري وقيل لي إنك تكتب كتب
العطف فاكب لي كتاباً

فكتب له الكتاب الذي كتبه وهو ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَدْلُوَلُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخر السورة والمعوذتين وسورة الإخلاص وأية الكرسي و﴿لَوْأَنَزَلْنَا
هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُهُ خَشِعاً مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَلَكَ الْأَمْثَلُ
نَضَرِبُهَا لِلثَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ إلى آخر السورة وكتبت آيات العطف وهي
﴿لَوْأَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جِيئًا مَا أَفْلَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾
الآية ﴿وَمَنْ أَيْتَهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مَنْ أَفْسَكْمُ أَرْوَاجًا لَسَكَنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً﴾ إلى آخر الآية ﴿وَادْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلْفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَاصْبِرُمُّ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا﴾ إلى آخر الآية.

وقلت له خذ هذه الرقعة فشدّها على عضدك الأيمن ولا تعلقها عليك إلا وأنت
ظاهر فأخذها وقام وهو يكي وطرح بين يديه ديناراً عيناً فدخلتني له رحمة فصلّيت
ركعتين ودعوت له أن ينفعه الله بالكتاب ويرد عليه قلب مولاه.

وجلست لما مضت إلا ساعاتان فإذا بأبي الجود خليفة عجيب غلام نازوك وكان
خليفة على الشرطة قد جاءني فقال لي أجب الأمير نازوك فارتعدت فقال لا بأس

عليك وأركني بفلاً وجاء بي إلى دار نازوك فتركني في الدهليز ودخل فلماً كان بعد ساعة أدخلت.

٥.٧٦ فإذا نازوك جالس في دست عظيم وبين يديه الغلام قياماً سماطين نحو ثلاثة غلام وأكثر وكاتبه الحسين جالس بين يديه ورجل آخر لا أعرفه فارتعد وأهويت لأقبل الأرض فقال له عافاك الله لا تفعل هذا من سن الجنارين وما زيد نحن هذا الجلس يا شيخ ولا تخف فلست فقال لي جاءك اليوم غلام أمرد فكتبت له كتاباً للعطف قلت نعم قال اصدقني عمّا جرى بينك حرفأ حرفأ.

٦.٧٦ فأعدته عليه حتى لم أدع كلمة وتلقت عليه الآيات التي كتبتها فلما بلغت إلى قول الغلام أنا عبد مملوك وما أعددت لفسي من أقصده في هذه الحال ولا أعرف أحداً ألجأ إليه وقد طردني مولاي بكى لما تداخلني من رحمة له وأريته الدينار الذي أعطانيه.

٧.٧٦ فدمعت عينا نازوك وتجدد واستوفى الحديث وقال ق يا شيخ بارك الله عليك ومهمما عرضت لك من حاجة أو بخار لك أو صديق فسلنا إياها فإننا نقضيها وأكثر عندنا وانبسط في هذه الدار فإنك غير محجوب عنها.

٨.٧٦ فدعوت له وخرجت فلما صرت خارج باب المجلس إذا بغلام قد أعطاني قطاساً فيه ثلاثة درهم فأخذته وخرجت فلما صرت في الدهليز إذا بالفتى فعدل بي إلى موضع وأجلسني فقلت ما خبرك فقال أنا غلام الأمير وكان قد طردني وغضب علي فلما جلست عندك^١ طلبني فرجعت مع رسله فقال لي أين كنت فصدق الحديث فلم يصدقني وأمر بإحضارك فلما اتقننا في الحديث وخرجت الساعة أحضرني وقال يا بني أنت الساعة من أجل غلامي عندي وأمكهم من قلبي وأخضهم بي إذ كنت لما غضبت عليك ما غيرك ذلك عن محبي والرغبة في خدمتي وطلب الخيل في الروع إلى وإنكشف لي أنك ما أعددت لفسك بعد الله سواي ولا عرفت وجهأ تجلأ إليه في الدنيا غيري فما ترى بعد هذا إلا كل ما تحب وسأعلي منزلتك وأبلغ بك أعلى مراتب

١ س: جئتك جلست عندك. ب، ش: فلماً أن جئتك واحتسبت عندك.

نظرائك ولعل الله سجنه استجاب فيك دعاء هذا الرجل الصالح وقفع بالآيات
فبأي شيء كافت الرجل فقلت ما أعطيته غير ذلك الدينار.

٩.٧٦ فقال سجان الله قم إلى الخزانة فخذ منها ما تريده وأعطيه فأخذت منها هذا القرطاس
ووجهتك به فخذه وأعطيته أيضاً خمسة درهم وقال لي الزيني فإني أحسن إليك
١٠.٧٦ فجئته بعد مد IDEA فإذا هو قائداً جليل وقد بلغ به نازوك تلك المزلة فوصلني بصلة
جليلة وصار لي عدداً على الدهر وذخيرة.

١١.٧٧ حدثني محمد بن محمد المعروف بابن المهندي قال حدثني أبو مروان الجامدي قال
لما ظلم الناس بواسطط سعيد الكوفي وهو إذ ذاك يتقدّمها الناصر الدولة
وقد أمره الامراة ببغداد كفت أحد من ظلم٢ وأخذ من ضيعتي بالجامدة نيفاً وأربعين كرّاً
أرزاً بالنصف من حق الرقبة بغير تأويل ولا شبهة سوى ما أخذه بحق بيت المال
وظلم فيه أيضاً فظلت إليه وكلمته فلم ينفعني معه شيء وكان الكسر الأرزر بالنصف
إذ ذاك بثلاثين ديناراً.

٢٠.٧٧ قلت له قد أخذت ميسيدي ما أخذ والله ما أهتمي أنا وعيالي إلى ما سوى
ذلك وما لي ما أقوتهم به باقي سنّتي ولا ما أعمّر به ضيعتي وقد طابت نفسي أن
تطلق لي من جملته عشرة أكرار وجعلتك من الباقى في حل فتال ما إلى هذا سبيل
فقلت خمسة أكرار فتال لا أفعل فبكيت وقبلت يده ورفقته وقلت هب لي ثلاثة
أكرار وتصدق على بها وأنت من الجميع في حل فتال لا والله ولا أرزة واحدة فغيرت
وقلت فإني أنتظم منك إلى الله تعالى فقال لي كن على الظلامة يكرّها دفعات ويكسر
الميم بسان أهل الكوفة.

٢١.٧٧ فانصرفت منكسر القلب منقطع الرجاء فجمعت عيالي وما زنا ندعوه عليه ليالي كثيرة.
٤٠.٧٧ فهرب من بواسط في الليلة الحادية عشرة من أخذه الأرزر فجئت إلى البيدر والأرزر
مطروح فأخذته وحملته إلى منزلي وما عاد الكوفي بعدها إلى بواسط ولا أفلح.

^١ المعروف بابن: الزينية من بن. ^٢ كما في س. ش: ضلعني أحمد بن علي بن سعيد الكوفي وهو يتقدّم بواسط لناصر الدولة
وقد تقدّم إمرة الأمراء ببغداد وكانت أحد من ظلم ضلعني.

١٧٨ وحدّثني غير واحد من الكتاب عن سمع أبي علي بن مقلة لما عاد من فارس وزيراً
يحدث قال

من طريف ما اتّقى لي في نكتي هذه التي أذّنني إلى الوزارة أتّني أصبحت وأنا
محبوس مقيد في حجرة من دار ياقوت أمير فارس وقد لحقني من اليس من الفرج
وضيق الصدر ما أقطعني وكاد يذهب بعقلي وكأنّا وفلان محبوسين مقيدين في بيت
واحد من الحجرة إلا أنا على سبيل تر فيه وإكرام فدخل علينا كاتب لياقوت وكان كثيراً
ما يجيئنا برسالته فقال الأمير يقرئك السلام ويعرف أخبارك ويعرض عليكما قضاء
حاجة إن كانت لكما.

٢٧٨ فقلت له تقرأ عليه السلام وتقول له قد والله ضاق صدري واستهنت أن أشرب
على غباء طيب فإن جاز أن يسامحنا بذلك سرّاً ويختذل به منه علي ويداً تقضي بذلك
فقال له المحبوس الذي كان معه يا هذا ما في قلوبنا فضل لذلك فقلت للكاتب أذّعني
ما قلت لك قال السمع والطاعة.

٣٧٨ ومضى وعاد فقال الأمير يقول لك نعم وكراهة وعزارة أي وقت شئت فقلت
الساعة فلم تمض إلا ساعة حتى جاء وبالطعام فأكلنا بالمشام والفوكة والنبيذ وصفت
المجلس فجلست أنا والمحبوس الذي معه في القيدين وقلت له تعال حتى نشرب ونتقاءل
بأول صوت تغنىه المغنية في سرعة الفرج مما نحن فيه فعله يصح الفأل فقال أمّا أنا فلا
أشرب فلم أزل أرق به حتى شرب.

٤٧٨ فكان أول صوت غنته المغنية [طويل]

**تَوَاعَدَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيلَ طُلْيَتْ لِيَنْبَتُوا
وَقَالُوا إِرَاعِي الدَّوْدَ مَوْعِدُكَ السَّبَبُ
وَلِكِمْمَهْ بَانُوا وَلَهُ أَدْرَ بَعْتَهْ وَأَفْطَعُ شَيْءَ حِينَ يَقْحُوكَ الْبَعْثُ**

قال أبو علي ذكر المبرد في كتابه المعروف بالكامل البيت الأول ورواه لحمد بن
يسير.^١

١ كذا والصحيح: محمد بن نمير، أبي التبربي.

قال لي ما هذا ممّا يتفاءل به وأيّ معنى فيه مما يدلّ على فرجنا فقلت ما هو إلّا فأل مبارك وأنا أرجو أن يفرّق الله بيننا وبين هذه الحالة التي نحن عليها وبين الفرج والصلاح يوم السبت قال وأخذنا في شربنا يومنا وسكننا وانصرفت المغنية.

ومضت الأيام فلما كان يوم السبت وقد مضى من النهار ساعتان إذا بياقوت قد دخل علينا فارتضا وقتاً إليه فقال أيتها الوزير الله في أمري وأقبل إلى مسرعاً وعاتقني وأجلسني وأخذني بهتني بالوزارة فبها ولم يكن عندي علم بشيء من الأمر ولا مقدمة له.

فأخرج إلى كتاباً ورد عليه من القاهر بالله يعلمه فيه بما جرى من قتل المقندر^١ ومبايعة الناس له بالخلافة ويأمره بأخذ البيعة على من بفارس من الأولاء وفيه تقليده إياتي الوزارة ويأمره بطاعتي وسلم إلى أيضاً كتاباً من القاهر يأمرني فيه بالنظر في أموال فارس والأولاء بها واستصحاب ما يمكنني من المال وتدير أمر البلد بما أراه والبدار إلى حضرته وأنه استخلف لي إلى أن أحضر الكلوذاني.

فهدت الله كثيراً وشكّته وإذا الحداد واقف فقدت إليه بفك قيودي وقيود الرجل ودخلت المهام وأصلحت أمري وأمر الرجل وخرجت فنظرت في الأعمال والأموال وجمعت مالاً جليلاً في أيام يسيرة وقررت أمور البلد وسرت واستصحبت الرجل إلى الحضرة حتى جلست هذا المجلس وفوجئ الله عنا.

قال محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء: وجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل الكاتب حدثني أحمد بن أبي الأصبع قال وجهني عبيد الله بن يحيى إلى أبي أيوب ابن أخت أبي الوزير أيام تقلد أبي صالح عبد الله بن محبود بن يزداد الوزارة وكان ابن يزداد يقصدABA أيوب ويعادييه فقال لي عبيد الله ألقه وسهّل عليه الأمر وقل له أرجو أن يكفيك الله شره فوصلت إليه وهو

^١ كذا في بن، س. ش: بما جرى على المقندر.

يصلّي وقد علق في محاباه رقة فأنكرتها وأدّيت إلى الرسالة فقال لي قل له جعلت فدالك لست أعمّ بشيء لأنّ أمره قريب وقد رفعت فيه إلى الله تعالى قصة إذ أجزني الملحوّون أما تراها معلقة في القبلة فكاد يغلبني الضحك فضبّطت نفسي وانصرف إلى عيده الله خذلته الحديث فضحك منه.

قال فوالله ما مضت بابن يزاد إلا أيام يسيرة حتى سخط عليه وصرف فاتقق ٢٠٧٩ لأبي أيوب الفرج ونزل بابن يزاد الم Krooh في مثل المدة التي تخرج فيها التوقعات في القصص.

قال مؤلف الكتاب وأنا شاهدت مثل هذا وذلك أنّ أبي الفرج محمد بن العباس بن فساجنس لما ولـي الـوزـارـة أـظـهـرـ من الشـرـ على النـاسـ والـظـلـمـ لـهـمـ بـخـلـافـ ماـكـانـ يـقـدـرـ فيـهـ وـكـنـتـ أحـدـ منـ ظـلـمـهـ فإـنـهـ أـخـذـ ضـيـعـيـ بـالـأـهـواـزـ وـأـقـطـعـهـ بـالـحـقـيـقـيـنـ وـأـخـرـجـهـ عنـ يـدـيـ فـأـصـعـدـتـ إـلـىـ بـغـدـاـ مـنـظـلـمـاـ إـلـيـهـ مـنـ الـحـالـ فـأـنـصـفـيـ عـلـىـ حـرـمـاتـ كـانـتـ بـيـنـهـ وـيـنـهـ.

وـكـنـتـ أـتـرـدـ إـلـىـ بـجـلـسـهـ فـرأـيـتـ فـيـهـ شـيخـ العـمـالـ يـعـرـفـ بـأـبـيـ نـصـرـ مـحـمـدـ اـبـنـ مـحـمـدـ الـوـاسـطـيـ أـحـدـ مـنـ كـانـ يـتـصـرـفـ فـيـ عـمـالـاتـ بـنـواـحـيـ الـأـهـواـزـ وـكـانـ صـدـيقـاـيـ فـسـأـلـهـ عـنـ أـمـرـهـ فـذـكـرـ أـنـ الـحـسـنـ بـنـ بـخـيـارـ أـحـدـ قـوـادـ الدـيـمـ ضـمـنـ أـعـمـالـ الـحـرـاجـ وـالـضـيـاعـ بـنـهـ تـيـرـيـ وـبـهـ مـنـزـلـ أـبـيـ نـصـرـ هـذـاـ وـأـنـهـ طـالـبـهـ بـظـلـمـ لـاـ يـرـنـهـ بـعـدـ عـنـ الـبـلـدـ فـكـبـسـ دـارـهـ وـأـخـذـ جـمـيعـ مـاـكـانـ فـيـهـ وـكـانـ فـيـهـ أـخـذـ عـهـدـ ضـيـاعـهـ كـلـهـ وـأـنـهـ حـضـرـ لـلـوـزـيرـ مـحـمـدـ اـبـنـ الـعـبـاسـ مـنـظـلـمـاـ مـنـهـ فـلـمـاـ عـرـفـ الـحـسـنـ بـنـ بـخـيـارـ ذـلـكـ أـنـذـ بـالـعـهـدـ إـلـيـ الـوـزـيرـ وـقـالـ لـهـ قـدـ أـهـدـيـتـ إـلـيـكـ هـذـهـ الضـيـاعـ قـبـلـ الـوـزـيرـ مـنـهـ ذـلـكـ وـكـبـ إـلـىـ وـكـلـهـ فـيـ ضـيـعـهـ بـالـأـهـواـزـ فـأـدـخـلـ يـدـهـ فـيـ ضـيـاعـيـ وـقـدـ تـظـلـمـتـ إـلـيـهـ فـلـمـ يـنـصـفـيـ.

فـلـمـاـ كـانـ بـعـدـ أـيـامـ دـخـلـتـ الـمـشـهـدـ بـمـقـابـرـ قـيـشـ فـزـتـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـ وـعـدـلـتـ إـلـىـ مـوـضـعـ الـصـلاـةـ لـأـصـلـيـ فـإـذـ بـقـصـةـ مـعـلـقـةـ بـخـنـقـ أـبـيـ نـصـرـ هـذـاـ وـقـدـ كـبـهـ إـلـىـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـ يـتـظـلـمـ فـيـهـ مـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـعـبـاسـ وـيـشـحـ أـمـرـهـ وـيـتوـسـلـ فـيـ القـصـةـ بـمـحـمـدـ وـعـلـيـ وـفـاطـمـةـ

والحسن والحسين وبقي الأئمة عليهم السلام أن يأخذ له بحثه من محمد بن العباس
ويخلص له ضياعه.

فَلَمَّا قَرِأتُ الورقة بعْبَتْ مِنْ ذَلِكَ عَجَباً شدِيداً وَوَقَعَ عَلَيَّ الضَّحْكُ لِأَنَّهَا قَصْةٌ إِلَى
رَجُلٍ مَيِّتٍ وَقَدْ عَلِقَهَا عَنْدَ رَأْسِهِ وَكَتَبَ عَرْفَتْ أَبَا نَصْرٍ بِمِذَهِبِ الْإِمامَيْةِ الْأَثْنَيْ
عَشْرَيْةَ فَطَنَتْ أَنَّهُ مَعَ هَذَا الْاعْقَادَ كَانَ أَكْبَرُ قَصْدَهُ أَنْ يَشْتَغِلَ عَلَى الْوَزِيرِ بِالْقَصْةِ فَإِنَّهُ
أَمَلَ أَنْ تَقُعَ عَيْنُ الْوَزِيرِ عَلَى الْقَصْةِ عَنْدَ دُخُولِهِ إِلَى قَبْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١
وَكَانَ كَثِيرُ الْزِيَارَةِ لَهُ أَيَّامٌ وَزَارَهُ وَقَبَلَهَا وَبَعْدَهَا لِيَعْلَمَ أَنَّ الرَّجُلَ عَلَى مِذَهِبِهِ فَيَتَذَمَّمُ مِنْ
ظَلْمِهِ وَيَرْهِبُ الدُّعَاءَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

فَانْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ أَيَّامٌ كَتَبَ فِي الْمَسْهَدِ وَجَاءَ الْوَزِيرُ فَرَأَيْتَهُ يَلْاحِظُ الرَّوْقَةَ
فَعَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ قَرَأَهَا وَمَضَى عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مَدَّةً وَمَا رَهَبَ الْقَصْةَ وَلَا أَنْصَفَ
الرَّجُلَ وَامْتَدَتْ مَحْنَةُ الرَّجُلِ شَهْوَرًا.

وَرَحَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسَ إِلَى الْأَهْوَازِ لِلظَّرْفِ فِي أَبْوَابِ الْمَالِ وَتَقْرِيرِ أَمْرِ الْعَمَالِ وَأَقْتَلَ
أَنَّا بِغَدَادِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَنْصَفَنِي وَلَا طَمَعَتْ فِي إِنْصَافِهِ إِيَّاهُ لِوَصْبِحَتْهُ وَانْخَدَرَ أَبُونَصَرَ
فِي جَمْلَةِ مَنْ انْخَدَرَ مَعَهُ.

فَلَمَّا صَارَ بِالْمَأْمُونِيَّةِ قِيَةً حِيَالَ سُوقِ الْأَهْوَازِ وَهُوَ يَرِيدُ دُخُولِهِ مِنْ غَدَرِ دَرْدِ مِنْ
بَغْدَادِ كَابِ إِلَى بَحْتَكِينِ التُّرْكِيِّ مَوْلَى مَعْرَفَةِ الدُّولَةِ الْمُعْرُوفَ بِآزَادْرَوِيهِ وَكَانَ يَتَّقَلَّدُ الْحَرْبَ
وَالْخَرَاجَ بِالْأَهْوَازِ وَكُورَهَا فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَقَبَضَ عَلَى أَمْوَالِهِ وَقَيَدَهُ.
وَمَضَى أَبُونَصَرَ إِلَى ضِيَاعِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا وَكَيْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْوَزِيرِ وَاسْتَقَرَّتْ
ضِيَاعَهُ فِي يَدِهِ إِلَى الْآنِ.

وَأَقْتَلَ أَنَا سَنِينَ أَتَظَلَّمُ مِنْ تَلِكَ الْمَحْنَةِ الْيَتِيمِيِّ فِيهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسَ فَمَا أَنْصَفَنِي
أَحَدٌ وَأَيْسَتْ وَخَرَجَتْ تَلِكَ الْضَّيْعَةُ مِنْ يَدِي فَمَا عَادَتْ إِلَى الْآنِ وَصَحَّ لِأَبِي نَصَرِ
بِقَصْتَهُ مَا لَمْ يَصْحَّ لِي وَكَانَتْ مَحْنَتَهُ وَمَحْنَتِي وَاحِدَةٌ فَفَازَ هُوَ بِتَجْمِيلِ الْفَرْجِ بِهَا مِنْ حِيثِ
لَمْ يَغْلِبْ عَلَى ظَنِّي أَنْ أَطْلَبَ الْفَرْجَ مِنْهُ.

^١ كذا في بن، س. ش: أَنْ يَشْتَغِلَ عَلَى الْوَزِيرِ بِالْقَصْةِ عَنْ قَبْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء إنَّ ابراهيم بن العباس الصولي قال
كُتَّ أَكْبَر لِأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا فَرَأَيْتَهُ مُطْرَقًا مُفْكَرًا مُغَوِّمًا
فَسَأَلَهُ عَنِ الْخَبَر فَأَخْرَجَ إِلَيْ رُقْعَةٍ فَإِذَا فِيهَا أَنَّ حَظِيَّةً مِنْ أَعْزَ جَوَارِيهِ عِنْدَهُ يَخَالِفُ
إِلَيْهَا وَتَوْطِئُ فَرَاسَهُ غَيْرُهُ وَيُسْتَهْدِي فِي الرُّقْعَةِ بِخَادِمِيْنَ كَانَا تَقْتِينَ عِنْدَهُ وَقَالَ لِي
دُعَوْتُ الْخَادِمِيْنَ فَسَأَلَتْهُمَا عَنِ ذَلِكَ فَأَنْكَرُوكُمَا فَهَدَدْتُهُمَا فَأَقَامَا عَلَىِ الإِنْكَارِ فَضَرَبُتْهُمَا
وَأَحْضَرْتُ لَهُمَا آلَةَ الْعَذَابِ فَاعْتَرَفُوكُمَا فِي الرُّقْعَةِ عَلَىِ الْجَارِيَّةِ وَإِنِّي لَمْ أَذِقْ أَمْسِ
وَلَا إِلَيْوْمَ طَعَامًا وَقَدْ هَمَتْ بِقُتْلِ الْجَارِيَّةِ .
- فُوجِدَتْ بَيْنَ يَدِيهِ مَصْحَفًا فَفَتَحْتَهُ لِأَقْنَاءِلَّ بِمَا يَخْرُجُ فِيهِ فَكَانَ أَوْلَ مَا وَقَعَتْ عَيْنِي
عَلَيْهِ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ سِرِّيْا فَتَبَيَّنُوا﴾ الْآيَةُ فَشَكَّتْ فِي
صَحَّةِ الْحَدِيثِ وَأَرَيْتُهُ مَا خَرَجَ بِهِ الْفَأْلُ وَقُلْتُ دُعْنِي أَتَظَافِ فِي كَشْفِ هَذَا قَالَ
أَغْلِبُ .
- فَخَلَوْتُ بِالْخَادِمِيْنَ مُنْفَرِدِيْنَ وَرَفِقْتُ بِأَحْدَهُمَا فَقَالَ النَّارُ وَلَا الْعَارُ وَذَكَرَ أَنَّ امْرَأَ ابْنِ
أَبِي خَالِدٍ أَعْطَتْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَسَأَلَهُ الشَّهَادَةَ عَلَىِ الْجَارِيَّةِ وَأَحْضَرْنِي الْكِيسَ مُخْتَومًا
بِخَاتِمِ الْمَرْأَةِ وَأَمْرَتْهُ أَنْ لَا يَذْكُرْ شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَوْقِعَ بِهِ الْمَكْرُوهُ لِيَكُونَ أَثْبَتْ لِلْخَبَرِ وَدُعَوْتُ
الْآخَرُ فَاعْتَرَفَ بِمُثْلِ ذَلِكَ أَيْضًا .
- فَبَادَرَتْ إِلَىِ أَحْمَدَ بِالْبِشَارَةِ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ حَتَّىِ جَاءَتِهِ رُقْعَةُ الْحَرَةِ تَعْلَمُهُ أَنَّ الرُّقْعَةَ
الْأُولَى كَانَتْ مِنْ فَعْلِهِمَا غَيْرَةٌ عَلَيْهِ مِنِ الْجَارِيَّةِ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا باطلٌ وَأَنَّهَا حَمْلَتْ
الْخَادِمِيْنَ عَلَىِ ذَلِكَ وَأَنَّهَا تَائِبَةٌ إِلَىِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْفَعْلَةِ وَأَمْثَالِهِ بِفَجَاءَتِهِ بِرَاءَةَ الْجَارِيَّةِ
مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَسَرَّ بِذَلِكَ وَزَالَ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ وَأَحْسَنَ إِلَىِ الْجَارِيَّةِ .
- حَدَّثَنِي أَبُو القَاسِمِ طَلْحَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ جَعْفَرٍ الشَّاهِدِ الْمُقْرِئِ الْمُعْرُوفِ بِفَلَامِ ابْنِ مَجَاهِدٍ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسِينِ الْخَصِيبِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو خَازِمِ الْقَاضِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسِينِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْمَدِيرِ قَالَ

كان بده خروجي إلى الشام أن الم توكل خرج يتزهه بالمحدية فخلا به الكتاب هناك فأحكمو على القصة وأنا لا أعلم ثم بعثوا إلي وأنا لا أدرى فحضرت وهم مجتمعون فقالوا لي وكان المخاطب لي موسى بن عبد الملك. فقال لي قد جرت أسباب أوجبت أن أمير المؤمنين أمر أن تخرج إلى الرقة فكم تحتاج لفقتك فقلت أما خروجي فالسمع والطاعة لأمير المؤمنين وأما الذي أحتاج إليه للنفقة فهو ثلاثة ألف درهم فما برحت حتى دفعت إلي. وقالوا أخرج الساعة فقلت أودع أمير المؤمنين فقالوا ما إلى ذلك سبيل فقلت أصلح من شأني فقالوا ولا هذا.

وأخذ موسى يعرض لي أن السلطان قد سخط علي وأن الصواب الخروج وترك الخلاف وأقبل يقول إن السلطان إذا سخط على الرجل فالصواب لذلك الرجل أن ينتهي إلى أمره كله وأن لا يراجعه في شيء وينبغي أن يعلم أن التباعد عن السلطان له فيه الحظ فقلت يكفي الله ويلطف.

فوكلا بي جماعة حتى خرجت من البلد وأنا في حالة الأسى عندي أحسن منها وأطيب وحوبي السير.

فلما قارت الرقة وأردت الدخول إليها أدركها الليل فإذا بأعرابي في ناحية عني ومعه إبل يحدوها ويقول [رجز]

كَمَّرَةٌ حَفَّتْ بِكَ الْمَكَارَةُ خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارُهُ

قال ولم يزل يذكر ذلك حفظهه وتبينت بالفأوال ودخلت الرقة فلم أقم بها إلا أياماً يسيرة حتى ورد كتاب أمير المؤمنين بالخروج إلى الشام للتعديل وأجرى على مائة ألف درهم وذكر أن هذا عمل جليل كان المأمون خرج فيه بنفسه بجلالته وعظم خطره وأنه رأني أهلاً له.

فخرجت فرأيت كل ما أحب حتى لو بذلت لي العراق بأسرها على فراق تلك الناحية ما سمحت نفسها بذلك فله الحمد والمنة.

وذكر هذا الخبر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء فقال حديثي أبو الحسين عبد الواحد
 ٦٨٢ ابن محمد الخصيبي قال حديثي أبو خازم القاضي قال حديثي جدك أحمد بن محمد بن
 مدبّر وكان جدّه لأمه وحدثني أنه لم يره قط أن المتوكل خرج إلى المهدية سنة إحدى
 وأربعين ومائتين متزهاً فاتاني رسوله وأحضرني فحضرت فوجدت عبيد الله بن يحيى
 والحسن بن مخلد وأحمد بن الخصيبي وجماعة من الكتاب حضوراً فقال لي عبيد الله
 ابن يحيى إنَّ أمير المؤمنين يقول لك قد فسد علينا أمر الرقة.

ثم ذكر نحواً من الحديث الأول إلا أنه لم يكن فيه إطلاق ثلاثين ألف درهم بل قال
 ٧٨٢ فرجت وما أقدر على نفقة ففكّرت فيمن أقصده وأستعين بما له مما ذكرت غير المعلّى
 ابن أيوب وكانت بيديه وبينه وحشة فكتبت إليه رقة حملت نفسى على الصعب فيها
 فوجه إلى خمسة آلاف دينار فتملت بها.

ثم ذكر باقي الحديث على سيادة الخبر الأول إلا أنه قال إنَّ الذي أجري عليه لما أمر
 ٨٨٢ بالخروج للتعديل في كل شهر مائة ألف وعشرين ألف درهم قال فشخصت إليها ولو
 أعطيت الآن بقسري فيها سرّ من رأى كلّها ما سمحت نفسها بذلك.
 وكان قصره بالرملة وكان جليلاً.

أخبرني أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلواني أجاز لي روایته عنه بعد
 ١٠٨٣ ما سمعته منه من حديث قال حديثي أبو سعيد أحمّد بن الصقر بن ثوبان مسمى
 بندار وكبه لنا بخطه وقلته أنا من أصل أبي طالب الذي ذكر أنه بخط أبي سعيد
 قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنباري قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين ابن علي قال
 بعث معاوية إلى الحسن بن علي أو الحسين بن علي عليهم السلام ودعا بضيارة
 سياط فوضعها بين يديه فلما دخل الحسن عليه السلام أخذ السياط فرى بها ومدّ
 يده إليه وقال مرحباً بسيد شباب قريش ودعا بعشرة آلاف دينار وقال استعن بها
 على زمانك.

٢٠٨٣ فلما خرج تبعه الحاجب فقال له يا ابن رسول الله إنا نخدم هذا السلطان ولسنا
نأمن بادرته وقد رأيتك تحرك شفتيك بشيء فما هو فقال أعلمك على أن لا تعلم أحداً
من آل معاوية قال نعم.

٢٠٨٤ قال إذا وقعت في شدة أو مكروه أو خفت من سلطان فقل لا إله إلا الله الظاهر
العظيم لا إله إلا الله العظيم لا إله إلا الله الكبير المتعال سجان الله رب السماوات
السبعين و«رب العرش العظيم» و«الحمد لله رب العالمين» اللهم جل شناوئك
وعز جارك^١ ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر فلان وأتباعه وأشياعه من
الجن والإنس أن يفرطوا عليَّ أو أن يطغوا.

١٠٨٤ أخبرني القاضي أبو طالب إجازة قال حدثنا أبو سعيد قال حدثني سهل بن محمد
قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا وكيع قال حدثنا مسعود عن أبي بكر بن حفص
عن الحسن بن أبي الحسن
أن عبد الله بن جعفر لما أراد أن يهدي ابنته إلى زوجها خلا بها فقال لها إذا نزل
بك أمر فظيع من أمور الدنيا أو الموت فاستقبليه بقول لا إله إلا الله الظاهر الكبير
العظيم «رب العرش العظيم» و«الحمد لله رب العالمين».

٢٠٨٤ قال الحسن فبعث إلى الحاج فقتلهن فلما مثُلَ بين يديه قال لقد بعثت إليك وأنا أريد
قتلك واليوم ما أحد أكرم على منك فسلْ حواجتك.

١٠٨٥ قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد بن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا
قال حدثني الشعبي بن عبد الكريم قال حدثني زافر بن سليمان عن يحيى بن سليم
قال
بلغني أنَّ ملك الموت استأذن ربَّه عزَّ وجلَّ أن يسلم على يعقوب فأذن له فأتاه
 وسلم عليه فقال له يعقوب بالذي خلقك أقبضت روح يوسف قال لا ولكنِّي أعلمك

^١ كذا. جارك ساقط من ب.

كلمات لا تسأل الله بها شيئاً إلا أعطاك قال ما هي قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يمحصيه غيره فقال لها فما طلع الغر من غده حتى أتاه البشير بالقميص.

٢٠٨٥ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال حدثني أبو غسان مالك بن ضيغم عن إبراهيم بن خلاد الأزدي قال

نزل جبريل على يعقوب عليه السلام فشكى إليه ما هو عليه من الشوق إلى يوسف فقال ألا أعلمك دعاء إن دعوت به فرج الله عنك قال بلى قال قل يا من لا يعلم كيف هو إلا هو ويامن لا يبلغ قدرته غيره فرج عيّي فقال لها فأتاه البشير بالقميص.

٣٠٨٥ حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا هارون ابن عبد الله قال حدثنا سعيد بن عامر الضبي عن المعمري بن سليمان قال لقي يعقوب رجل فقال له يا يعقوب ما لي لا أراك كمكثت قال طول الزمان وكثرة الأحزان قال قل اللهم اجعل لي من كل هم هبني وكوني من أمري في ديني ودنياي وأخرتي فرجاً ومخراجاً واغفر لي ذنبي وثبت رجاءك في قلبي واقطعه عن سواك حتى لا يكون لي رجاء إلا إياك.

٤٠٨٥ قال داود بن رشيد حدثني الوليد بن مسلم عن حميد بن دفع عن الحسن بن أبي الحسن قال لوعري من البلاء أحد لعرى منه آل يعقوب مسهم البلاء ثمانون سنة.^١

٥٠٨٥ حدثنا علي بن الحسن قال حدثني ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني مدرج ابن عبد العزيز عن شيخ من قريش

١ س: حل بهم البلاء ثمانية سنة. ب: جاستهم البلاء الخ. ل: حاسبهم البلاء الخ.

أن جبريل عليه السلام هبط على يعقوب صلى الله عليه فقال له يا يعقوب تملق إلى ربك فقال يا جبريل كيف أقول فقال قل يا كثير الخير يا دائم المعروف فأوحى الله إليه لقد دعوتي بدعاء لو كان ابنك ميتين لأنشرهما لك.

٦٨٥ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ الْقَرْشِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْ مَوْاخَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِيَعْقُوبَ مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ وَقُوسَ ظَهْرَكَ.

فَقَالَ أَمَا الَّذِي قَوْسَ ظَهْرَكَ فَالْحَرْنَ عَلَى بَنِيَامِينَ وَأَمَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَكَ فَالْبَكَاءُ عَلَى يُوسُفَ.

٧٨٥ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَمَا تَسْتَيِّي تَشْكُونِي إِلَى عَبْدِي قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَيْ وَحْزِنِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ ارْحِمْ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ أَذْهَبْ بَصَرَيْ وَقُوْسَ ظَهْرَكَ أَرْدَدْ عَلَيْ رِحْمَاتِي يُوسُفَ أَشْهَدْ ثُمَّ افْعَلْ بِي مَا شَاءَتْ.

٨٨٥ فَقَالَ لِي جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَبَّكَ يَرْقُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَبْشِرْ وَلِيَفْرَحْ قَلْبُكَ فَوَعَزَّتِي لَوْكَانَا مِيتَيْنِ لَأَنْشِرَهُمَا لَكَ فَاصْنَعْ طَعَامًا لِلمسَاكِينَ وَادْعُهُمْ إِلَيْهِ فَإِنْ أَحْبَبْ عَبَادِي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ الَّذِي ذَهَبَ بِبَصَرِكَ وَقُوسِ ظَهْرَكَ وَسَبَبَ صَنْعَ إِخْوَةِ يُوسُفَ بِهِ مَا صَنَعُوا أَنْتُمْ ذَبَحْتُمْ شَاهَ فَلَتَأْكُمْ رَجُلَ صَائِمٍ فَمَا تَطْعَمُوهُ.

٩٨٥ فَكَانَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَ الْفَدَاءَ أَمْرَ مَنَادِيهِ فَنَادَى مِنْ كَانَ يَرِيدُ الْفَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينَ فَلَيَغْدُ مَعَ يَعْقُوبَ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَمْرَ مَنَادِيهِ فَنَادَى مِنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ الْمَسَاكِينَ فَلَيَنْطَرِمْ مَعَ يَعْقُوبَ.

١٠٨٦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَطَابُ بْنُ عَمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو بْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ

أَنْ جَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى يُوسُفَ السِّجْنَ فَقَالَ لَهُ يَا طَيِّبَ مَا الَّذِي أَدْخَلَكَ هَاهُنَا قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ.

قَالَ أَفَلَا أَعْلَمُ كَلِمَاتُ الْفَرْجِ قَالَ بَلِي قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ يَا شَاهِدًا غَائِبٌ وَيَا قَرِيبًا غَيْرَ بَعِيدٍ وَيَا غَالِبًا غَيْرَ مُغْلوبٍ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي هَذَا فَرْجًا وَمُخْرِجًا وَارْزُقْنِي مِنْ حِيثُ لَا أَحْتَسِبْ.

٢٠٨٦ حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَثَنِي أَرْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيَّ قَالَ حَدَثَنِي قَرْعَةُ بْنُ سَوِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُؤْذِنِ الطَّائِفِ أَنَّ جَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى يُوسُفَ فَقَالَ يَا يُوسُفَ اشْتَدَّ عَلَيْكَ الْجَسْنُ قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ مَا أَهْمَنِي وَحَزَنِي مِنْ أَمْرِ دِينِيِّي وَآخْرِيِّي فَرْجًا وَمُخْرِجًا وَارْزُقْنِي مِنْ حِيثُ لَا أَحْتَسِبْ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَثَبِّتْ رِجَاءَكَ فِي قَلْبِي وَاقْطِعْهُ عَمَّنْ سَوَّاَكَ حَتَّى لَا أَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ.

٢٠٨٦ حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقَرْشِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ غَالِبِ الْقَطَانِ قَالَ لَمَّا اشْتَدَّ كَرْبُ يُوسُفَ وَطَالَ سِجْنُهُ وَالشَّخْتَ ثِيَابَهُ وَشَعَثَ رَأْسَهُ وَجَفَاهُ النَّاسُ دُعَا عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوكُ إِلَيْكَ مَا لَقِيتُ مِنْ وَدِي وَعَدْوِي أَمّْا وَدِي فَبَاعُونِي وَأَمْمَا عَدْوِي فَبَسَّنِي اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرْجًا وَمُخْرِجًا فَأَعْطِاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ.

١٠٨٧ حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَثَنَا عَلَيَّ بْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَثَنِي الْحَسْنُ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَ قَالَ الْفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عَيَاضٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّنِيَّيِّيُّ

قبض على الحاج بن يوسف فأقذني إلى سجنه المعروف بالديماس فحبسي فيه
فدخلت على أناس في قيد واحد ومكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه وفيه
يأكلون وفيه يتغوطون وفيه يصلون.

قال فيجيء بمن أهل البحرين فأدخل علينا فلم نجد مكاناً فجعلوا يتبرمون به فقال
٢٠٨٧ اصبروا فإنما هي الليلة.

فلمّا دخل الليل قام يصلي فقال يا رب منت علي بيدينك وعاتبني كابك ثم سلّطت
علي شرّ خلقك يا رب الليلة الليلة لا أصبح فيه.

فما أصبحنا حتى ضربت أبواب السجن ابن البحريني فقال كلّ ممّا دعي
٤٠٨٧ الساعة إلا ليقتل

٥٠٨٧ فخي سبيله فجاء فقام على باب السجن فسلم علينا وقال أطيعوا الله لا يضيعكم.

حدّثنا علي بن الحسن قال حدّثنا ابن الجراح قال حدّثنا ابن أبي الدنيا قال حدّثني أبو
١٠٨٨ نصر المؤدب عن أبي عبد الرحمن الطائي قال أخبرنا أبو سعد البقال قال
كنت محبوساً في ديماس الحاج ومعنا إبراهيم التبي فبات في السجن فاتي رجل فقال
له يا أبا إسحاق في أي شيء حبست فقال جاء العريف فترأّمّي وقال إن هذا كثير
الصوم والصلوة وأخاف أنه يرى رأي الخوارج.

فإنما لنتحدّث مع غريب الشمس ومعنا إبراهيم التبي إذ دخل علينا رجل السجن فقلنا
يا عبد الله ما قصتك وأمرك فقال لا أدرى ولكنني أخذت في رأي الخوارج والله
إنه لرأي ما رأيته قط ولا أحبّته ولا أحبّت أهله يا هؤلاء ادعوا لي بوضوء.

٣٠٨٨ فدعونا له به ثم قام فصلّى أربع ركعات ثم قال اللهم إنك تعلم أيني كنت على إساءة
وظلمي وإسرافي على نفسِي لم أجعل لك ولدًا ولا شريكاً ولا ندًا ولا كفواً فإن تعذّب
فعدل وإن تعفْ فإنك أنت العزيز الحكيم اللهم إني أسألك يا من لا تعلّطه المسائل
ولا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يرمي إلهاج الملحقين أن تجعل لي في ساعتي هذه

١ كذا في بن، س، ش، ب: لما حُبِسَ الحبْسَةُ المشهورةُ أدخلت السجن فأنزلت الح.

فِرْجًا وَمُخْرِجًا مَمَّا أَنَا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَرْجُو وَمِنْ حَيْثُ لَا أَرْجُو وَخَذْلِي بِقَلْبِ عَبْدِكَ
الْجَاجِ وَسَمْعِهِ وَبَصْرِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ حَتَّى تَخْرُجَنِي فِي سَاعَتِي هَذِهِ فَإِنَّ قَلْبَهُ وَنَاصِيَتِهِ
يَدِكَ يَا رَبَّ يَا رَبَّ.

قال وأَكْثَرُ فَوْالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا انْطَعَ دُعَاؤُهُ حَتَّى ضَرَبَ بَابَ السِّجْنِ وَقِيلَ أَيْنَ
٤٠٨٨ فَلَانَ فَقَامَ صَاحْبُنَا فَقَالَ يَا هَوَلَاءِ إِنْ تَكُنَ الْعَافِيَةُ فَوَاللَّهِ لَا أَدْعُ الدُّعَاءَ لَكُمْ وَإِنْ تَكُنَ
الْأُخْرَى فَجَمِعَ اللَّهُ بِيَتَنَا وَبِيَنْكُمْ فِي مَسْقَرِ رَحْمَتِهِ .
٥٠٨٨ قَالَ فَلَغَنَا مِنَ الْفَدَائِهِ خَلَّ سَيِّلَهُ .

٨٩ حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبَادِ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنَ هَشَّامَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هَشَّامِ التَّقِيِّ قَالَ
أَخْبَرَتْ أَنَّ رَجُلًا أَخْذَ أَسِيرًا فَأَلْقَى فِي جَبَّ وَأَلْقَى عَلَى رَأْسِ الْجَبَّ صَخْرَةً فَتَلَقَّنَ فِيهِ
قَلْسَجَانَ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ سَجَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ أَخْرَجَهُ إِنْسَانٌ .

١٠٩٠ قَالَ مُؤْلِفُ هَذَا الْكِتَابِ وَقَدْ ذَكَرَ الْقاضِيُّ هَذَا الْخَبَرُ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ
سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَفِيَّانَ الْحَمْرَيِّيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا يَلِي الْفَزَارَيِّيَّ قَالَ
أَتَيَ الْجَاجُ بْنُ يُوسُفَ بْرِجُلٍ كَانَ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ ظَفَرَ بِهِ أَنْ يَقْتَلَهُ قَالَ فَلَمَّا
دَخَلَ عَلَيْهِ تَكَمَّلَ بِكَلَامِ فَلَيْ سَيِّلَهِ
٢٠٩٠ فَقِيلَ لَهُ أَيِّ شَيْءٍ قَلْتُ فَقَالَ قَلْتُ يَا عَزِيزًا يَا حَمِيدًا يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ أَصْرَفْتَ عَنِّي
مَا أَطِيقُ وَمَا لَا أَطِيقُ وَاهْكَنِي شَرَّ كُلِّ جَبَارٍ عَنِّي .

٩١ حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدِّينِيَا قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَوَافِيَّ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ

أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْاً عَلَيْهِ السَّلَامُ دُعَاءً يَدْعُو بِهِ فِي كُلِّ هُمْ وَكَانَ عَلَيْهِ يَعْلَمُ النَّاسُ وَهُوَ يَا كَائِنًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَكْوَنَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا كَائِنًا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ أَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

١٩٩ حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدِّنَيَا قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ الْبَهْلُولَ التَّنْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَيسَى بْنُ بَنْتِ دَاؤِدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ عَنِ الْحَارِثِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عُمَرَ السَّرَايَا قَالَ كَنْتُ أَغْيَرُ فِي بَلَادِ الرُّومِ وَهُدِيَ فِينَا أَنَا ذَاتُ يَوْمِ نَائِمٍ إِذْ وَرَدَ عَلَيَّ عَلَيْهِ فَرِنْكِيَّ بِرْجَلِهِ فَأَنْتَهَتْ.

فَقَالَ لِي يَا عَرَبِيَّ اخْتَرْ إِنْ شَئْتَ مَسَايِّفَةً وَإِنْ شَئْتَ مَطَاعِنَةً وَإِنْ شَئْتَ مَصَارِعَةً فَقَلَّتْ أَمَا الْمَسَايِّفَةُ وَالْمَطَاعِنَةُ فَلَا بَقِيَ لَهُمَا وَلَكِنْ مَصَارِعَةُ فَزْلٍ فَلَمْ يَنْهَنِي أَنْ صَرَعَنِي وَجَلَّسَ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ أَيِّ قَتْلَةَ تَرِيدُ أَنْ أَقْتَلَكَ.

٢٩٩ فَذَكَرَتِ الدُّعَاءَ فَرَفِعْتُ رَأْسِيَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَلَّتْ أَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مَا دُونَ عَرْشِكَ إِلَى قَرْأِ الْأَرْضِينَ بَاطِلٌ غَيْرُ وَجْهِكَ الْكَرِيمَ فَقَدْ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ فَفَرَحْ عَنِيْ وَأَغْنَى عَلَيْيَ فَأَفْقَتْ فَرِيَّتِ الرُّومِيِّ قِيَّلاً إِلَى جَانِبِيِّ.

٣٩٩ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ بَنْتِ دَاؤِدَ فَسَأَلَ الْحَارِثَ الْبَصْرِيَّ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ سَأَلْتُ عَنْهُ عُمَرَ السَّرَايَا فَقَلَّتْ لَهُ بِاللَّهِ يَا عُمَرُ مَا قَلَّتْ قَالَ قَلَّتِ اللَّهُمَّ رَبِّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَرَبِّ جَبَرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِنْزَلِ التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْبُرُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ادْرَأْ عَنِّيْ شَرَهْ فَدْرَأْ عَنِّيْ شَرَهْ.

٤٩٩ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ بَنْتِ دَاؤِدَ حَفْظَتِهِ وَقَلَّتْ أَعْلَمُ النَّاسِ فَوْجَدَتِهِ نَافِذًا وَهُوَ الْإِخْلَاصُ بِعِينِهِ.

- ١٩٣ حَدَثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الدِّنَى قَالَ حَدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَفْصٍ عَنِ الشَّعَبِيِّ قَالَ كَتَنْتُ جَالِسًا عَنْدَ زِيَادٍ فَأَتَيَنِي رَجُلٌ يُكَلِّمُ مَا يُشَكُّ فِي قَتْلِهِ فَرَأَكَ الرَّجُلُ شَفَتِيهِ بِشَيْءٍ مَا نَدَرَيْتُ مَا هُوَ خَلِقٌ سَبِيلَهُ قُلْتُ لِلرَّجُلِ مَا قُلْتَ .
- ٢٩٣ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعقوبَ وَرَبَّ جَبَرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَنْزِلِ التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالنُّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ ادْرِأْ عَنِّي شَرَّ زِيَادٍ فَدَرَأَ عَنِّي .
- ١٩٤ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْمَظْفَرِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظَّاهِرِيَّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَمْرَ الرَّشِيدِ بَعْضَ خَدْمَهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ اللَّيْلَةَ فَصَرَّ إِلَى الْحَجَرِ الْفَلَانِيَّةِ فَاقْتَحَمَهَا وَخَذَ مِنْ رَأْيَتِ فِيهَا فَأَتَتْ بِهِ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الصَّحَّاءِ الْفَلَانِيَّةِ إِنَّمَا قُلْيَاً مَحْفُورًا فَأَرَمْتُ بِهِ وَطَمَّهُ بِالْتَّرَابِ وَلِيَكُنْ مَعَكُ فَلَانُ الْحَاجِبِ .
- ٢٩٤ قَالَ بَغَاءُ الْفَلَامَ إِلَى بَابِ الْحَجَرِ فَفَتَحَهُ فَإِذَا فِيهَا غَلامٌ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ بِذِبْنَاهِ جَذِبَأْ عَنِيفًا .
- فَقَالَ لَهُ أَتَقُولُ اللَّهُ فَإِيَّيِّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ بِدِيمِي فَلَمْ يَلْفَتْ إِلَى قَوْلِهِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ .
- ٢٩٤ فَلَمَّا أَشْرَفَ الْفَتَى عَلَى التَّلْفِ وَسَاهَدَ الْقَلِيبُ قَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ عَلَى رَدِّ مَا لَمْ تَفْعَلْ أَقْدَرْتُكَ عَلَى رَدِّ مَا فَعَلْتَ فَدَعَنِي أَصْلِيَ رَكْتَيْنِ وَامْضَلَّ مَا أَمْرَتَ بِهِ فَقَالَ لَهُ شَأْنَكَ وَمَا تَرِيدُ .
- ٤٩٤ فَقَامَ الْفَتَى فَصَلَّى رَكْتَيْنِ قَالَ فِيهِمَا يَا خَيْرِ الْلَّطَافِ أَغْثَنِي فِي وَقْتِ هَذَا وَالْلَّطَافِ بِي بِالْلَّطْفِ الْمُخْيِيِّ .

فلا والله ما استتم دعاءه حتى هبت ريح وغبرة حتى لم ير بعضهم بعضاً فوقعوا
لوجوههم واشتبثوا بأفسفهم عن الفتن ثم سكنت الريح والغبرة وطلبنا الفتى فلم يوجد
وقيوده مرمية .

٥٩٤ فقال الحاجب لمن معه هلكنا والله سيقع لأمير المؤمنين أنا أطلقناه فإذا نقول
له إن كذبناه لم تأمن أن يبلغه خبر الفتى فيقتلنا وإن صدقناه ليجعلنا لنا المكروره فقال له
آخر يقول الحكيم إن كان الكذب ينجي فالصدق أرجى وأنجي .

٦٩٤ فلما دخلوا عليه قال لهم ما فعلتم فيما تقدّمت به إلينكم .

قال له الحاجب يا أمير المؤمنين الصدق أولى ما اتبع في جميع الأمور ومثلي لا
يجترئ أن يكذب بحضورك وإنه كان من الخبر كيت وكيت .

قال الرشيد لقد تداركه اللطف الشهي والله لأجعلتها في مقدمات دعائي امض
لشأنك وأكتم ما جرى .

١٩٥ حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن عمرو بن الخطري الرزا^١ في جامع المنصور
في سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا الفضل بن إسحاق الدوري عن محمد بن
الحسن عن أبي سلمة عبد الله بن منصور قال
حزن رجل حزناً شديداً على شيء لحقه وأمرأهه وأقلقه فألم في الدعاء فهتف به
هاتف يا هذا قل يا سامع كل صوت ويا باري النفوس بعد الموت ويا من لا تقشه
الظلمات ويا من لا يشغله شيء عن شيء .

٢٩٥ قال فدعا بها ففتح الله عنه ولم يسأل الله تلك الليلة حاجة إلا أعطاها .

١٩٦ حدثنا علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني
القاسم بن هاشم قال حدثنا أبو اليان قال حدثنا صفوان بن عمرو عن أبي يحيى
إسحاق العدواني قال

^١ الرزا: التصحیح من ش.

كَإِيَّاهُ آزِمَهْرٌ عِنْدَ مَدِينَةِ الْكَرْجَ وَقَدْ رَحَفَ إِلَيْنَا فِي ثَمَانِينَ فِيَّلًا فَكَادَتْ تَقْضِي الصَّفَوْفَ وَتَشَتَّتُ الْخَيْوَلَ وَكَانَ أَمِيرُنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمَ فَنَادَى عُمَرَانَ بْنَ التَّعْمَانَ أَمِيرَ أَهْلِ حَمْصَ وَأَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ فَهَبُّوْهُمْ فَمَا اسْتَطَاعُوْهُمْ فَلَمَّا أَعْيَتْهُمُ الْأُمُورَ نَادَى مَرَارًا لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

٢٩٦ فَكَشَفَ اللَّهُ الْفِيلَةَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا الْحَرَّ فَأَنْصَبَهَا فَغَرَّنَتْ إِلَى الْمَاءِ فَمَا اسْتَطَاعَ سَوَاسَهَا وَلَا أَصْحَابَهَا جَبَسَهَا وَحَمَلَتْ خَيْلَنَا وَكَانَ الْفَتْحُ يَا ذَنَّ اللَّهِ تَعَالَى.

٣٩٦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَشَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا صَفَوَانُ بْنُ عُمَرٍ وَعَنِ الْأَشْيَاطِ أَنَّ حَيْبَ بْنَ مُسَلَّمَةَ كَانَ يَسْتَحْبِطُ إِذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْعُدُوُّ أَوْ نَاهَضَ حَصْنًا أَنْ يَقُولَ لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ نَاهَضَ يَوْمًا حَصْنًا فَانْهَزَمَ الرُّومُ وَتَحَصَّنُوا فِي حَصْنٍ أَخْرَى لَهُمْ أَبْعَرُهُ فَقَالُوهُمْ فَانْصَدَعَ الْحَصْنُ.

١٩٧ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الطَّيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَرَاحِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الدِّينِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ نَفَى وَزِيرًا لَهُ لِمَوْجَدَةِ وَجْدَهَا عَلَيْهِ فَاغْتَمَ لِذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا فَيَبْلُوْهُ يَسِيرًا إِذَا نَشَدَهُ رَجُلٌ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ [رَمَلٌ]

أَحْسِنَ أَظْلَنَ بِرَبِّ عَوَدَكَ حَسَنًا أَمْسِ وَسَوَى أَوْدَكَ
إِنَّ رَبَّكَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سَيْكِنْكِيكَ عَدَكَ

٢٩٧ فُسُرَيَّ عَنِ الْوَزِيرِ وَأَمْرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَهْمٍ.

١٩٩ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الطِّيبِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرَّاجِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الدِّينِ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءِ مُولَى بْنِي هَاشِمٍ قَالَ
أَصَابَنِي هُمْ شَدِيدٌ لَأَمْرَكَتْ فِيهِ فَرَفَعْتْ مَقْعِدًا لَيْ كُنْتْ جَالِسًا عَلَيْهِ فَإِذَا بِرَبْقَةٍ
مَكْوَبَةٍ فَظَرَتْ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا مَكْوَبٌ [بِسْطَيْطَ]
يَا صَاحِبَ الْهَمِ إِنَّ الْهَمَ مُنْقَطِعٌ لَا تَيَأسَنَ كَانَ قَدْ فَرَجَ اللَّهُ

٢٩٨ قَالَ فَذَهَبَ عَيْنِي مَا كَنْتَ فِيهِ مِنَ الْغُمِ وَلَمْ أَبْلُغْ أَنْ فَرَجَ اللَّهُ عَيْنِي فَلَهُ الْمَدْ وَالشَّكْرُ .

٩٩ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الشَّفِيقِ قَالَ
قَالَ بَعْضُهُمْ أَصَابَنِي هُمْ ضَقَّتْ بِهِ ذَرْعَاً فَنَمَتْ فَرَأَيْتَ كَانَ قَائِلًا يَقُولُ [كَامِلٌ]
كُنْ لِمَكَارِهِ بِالْعَرَاءِ مُقْطَعًا فَلَعِلَّ يَوْمًا لَا تَرَى مَا تَكْرَهُ
وَلَبِّيَّاً بَيْسَمَ الْوَقُورُ مِنَ الْأَذَى وَضَمِيرُهُ مِنْ حَرَّهُ يَتَأَوَّهُ

١٠٠ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ الشَّاهِدِ الْمُعْرُوفِ بِالْجَرَاجِيِّ مِنْ حَفْظِهِ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو الْحَسْنِ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسْنِ الْكَاتِبِ صَاحِبِ الْجَيْشِ قَالَ
قَبْضَ عَلَيْيَ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَيَّامِ وَزَارَتِهِ لِلْقَاهِرِ بِاللَّهِ وَعَلَى
أَبِي فَخْسَنَةِ فِي حِجَّةِ ضِيقَةِ وَأَجْلَسَنَا عَلَى التَّرَابِ وَشَدَّدَ عَلَيْنَا وَكَانَ يَخْرُجُنَا فِي كُلِّ
يَوْمٍ فِي طَالِبِ أَبِي بَمَالِ الْمَصَادِرَةِ وَأَضْرَبَ أَنَا بِحُضْرَةِ أَبِي وَلَا يُضْرِبُ هُوَ فَلَاقَنَا مِنْ
ذَلِكَ أَمْرًا شَدِيدًا صَعِبًا .

٢٠٠ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لِي أَبِي إِنَّ هُؤُلَاءِ الْمُوكَلِينَ قَدْ صَارَتْ لَهُمْ بَنَا حَرْمَةٌ فَوَصَّلَ
إِلَى مَكَاتِبَهُ أَبِي بَكْرِ الصَّيْرَفِيِّ وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي حَتَّى يَنْفَذَ إِلَيْنَا بِلَاثَةٍ آلَافَ دَرَاهِمَ
نَفَرَقَهَا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ فَأَنْفَذَ إِلَيْنَا بِالْمَالِ مِنْ يَوْمِهِ فَقَتَلَتْ لِلْمُوكَلِينَ فِي عَشَيِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا حُقُوقٌ خَذُوا هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فَانْتَعُوا بِهَا فَامْتَنَعُوا فَقَلْتُ مَا سَبَبَ
امْتَنَاعَكُمْ فَوَرَوْا عَنْ ذَلِكَ فَقَتَلَتْ إِمَّا قَبْلَمِي وَإِمَّا عَرْفَوْنَا السَّبِيلُ الَّذِي لَأَجْلَهُ امْتَنَاعُكُمْ
فَقَالُوا نَشْفَقُ عَلَيْكُمْ وَنَسْتَحِي منْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ أَبِي اذْكُرُوهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَالُوا قَدْ عَزَّمْ

الوزير على قتلها الليلة ولا نحسن أخذ شيء منها مع هذا^١ وقلت لأبي ما أصنع بالدرارهم ف قال ردها على أبي بكر فردتها عليه.

وكان أبي يصوم تلك الأيام كلها فلما غابت الشمس تطهر وصل المغرب فصليت ٢٠١٠ معه ولم يفتر ثم أقبل على الصلاة والدعاء إلى أن صل العشاء الآخرة ثم دعاني فقال اجلس يا بني إلى جنبي جاثياً على ركبتيك ففعلت وجلس هو كذلك ثم رفع رأسه إلى السماء فقال يا رب محمد بن القاسم ظلمي وحسني على ما ترى وأنا بين يديك وقد استعديت إليك وأنت أحكم الحاكمين فاحكم بيتنا لا يزيد عن ذلك ثم صاح بها إلى أن ارتفع صوته ولم يزل يذكرها بصياح ونداء واستغاثة إلى أن ظننت أنه قد مضى بع الليل.

فوالله ما قطعها حتى سمعت الباب يدق فذهب علي أمرى ولم أشك في أنه القتل ٤٠١٠ وفتح الأبواب فدخل قوم بشموع فتأملت وإذا فيهم سابور خادم القاهر فقال أين أبو طاهر فقام إليه أبي فقال لها أهذا فقال أين ابنك فقال هودا فقال انصرف إلى منزلها فرجنا فإذا هو قد قبض على محمد بن القاسم وحضره إلى دار القاهر . وعاش محمد بن القاسم في الاعتقال ثلاثة أيام ومات.

لما خرج طاهر بن الحسين إلى محاربة علي بن عيسى بن ماهان جعل ذات يوم في ٤٠١١ كمه درارهم يفرّقها في القراء ثم سها عنها فأرسلها فتبذلت فتطير بذلك واعتنى عمّا شدیداً حتى تبين في وجهه.

فأنشد شاعر كان في عسكته [كامل]

**هذا تفرق جمعهم لغيره وذهابه منك ذهاب آلامه
شيء يكون آلام بعض حروفي لا حير في إمساكه في الگ**

قال فسلا طاهر وأمر له بثلاثين ألف درهم.

١ في ش بعد هذه الجملة: فقلقت ودخلت إلى أبي بكر تلك الصورة فقال مالك فأخبرته بالخبر.

انصرف يحيى بن خالد البرمكي من عند الهاudi وقد ناظره في تسهيل خلع العهد ١٠٢ على هارون لخلف له يحيى أنه فعل وجهد فيه فامتنع عليه هارون فقال له الهاudi
كذبت ووالله لأفعلن بك وأصنعن وتوعد به بكل عظيمة وصرفة.

فجاء إلى بيته فكلم بعض غلاميه بشيء فأجابه بما غاظه فلطمته يحيى فانقطعت حلقة ٢٠٢
خاتمه وطاح الفض فاشتذ ذلك على يحيى وتطير منه واعتم.

دخل عليه السياري الشاعر وقد أخبر بالقصة فأشده في الحال [كامل] ٣٠٢

**أَخْلَاكَ مِنْ كُلِّ الْهُمُومِ سُقُوطُهُ وَأَتَاكَ بِالْفَرَجِ أَنْقِرَاجُ الْخَاتِمِ
قَدْ كَانَ صَاقَ فَقَأَ حَلْقَةً ضِيقَهُ فَاصْبَرْ فَمَا ضَيَقَ الرَّمَانِ بِدَائِمٍ**

قال فما أمسى حتى ارتفعت الوعية بموت موسى الهاudi وصار الأمر إلى هارون ٤٠٢
الرشيد فأعطاه مائة ألف درهم.

قال أبو علي القنائي قال لي جدي ١٠٣
بكرت يوماً إلى موسى بن عبد الملك وحضر داود بن الجراح فوقف إلى جنبي فقال
لي كان لي أمس خبر طريف انصرفت من عند موسى بن عبد الملك فوجدت في
منزلي امرأة من شرائف النساء فشكه إلى وقالت قد حاول أن يأخذ ضيعتي الفلانية
وأنت تعلم أنها عميدي في معيشتي وأن في عنقي صبيةً أياً ما فائت شيء تدبر في أمري
أو تشير على فقتلت من معك وراء الستر فقالت ما معني أحد فقلت أما التدبر في
أمرك فما لي فيه حيلة وأما المشورة فقد قال النبي لا تبع أرضك من إقدام الرجل
السوء فإن الرجل السوء يموت والأرض تبقى فدعت لي وانصرفت.

فما انقضى كلامه حتى خرج موسى فقال لداود يا أبا سليمان لا تبع أرضك من ٤٠٣
إقدام الرجل الرديء فإنه يموت والأرض تبقى فقال لي داود أسمعت هذا والله الموت
أين أهرب أين أمضي ما آمنه والله على نفسي ولا على نعمتي فأشرعني بما أصنع قبل نفاذ
طريقنا وزرولنا معه إلى الديوان فقتلت والله ما أدرى.

٢٠١٣ فرفع يديه إلى السماء وقال اللهم أكفي أمره وشره وضره فإنك تعلم قضيتي وأني ما أردت بما قلت إلا الخير واشتدع قلقه وبكاوه ودعاؤه.

٤٠١٣ وقربنا من الديوان فقال موسى وهو على دابته متى حدث هذا الجبل الأسود في طريقنا ومال على سرجه حتى سقط وأسكت فلم إلى منزله وكان آخر المهد به.

٥٠١٣ ذكر المدائني في كتابه قال أبو سعيد وأنا أحسبه يعني الأصمي نزلت بيبي من كلب مجدين قد تولت عليهم السنون فلاتت المواشي ومنعت الأرض من أخراج البناء وأمسكت السماء قطرها فجعلت أنظر إلى السحابة ترتفع من ناحية القبلة سوداء متقاربة حتى تطبق الأرض فيشوف لها أهل الحي ويرفون أصواتهم بالتكبير ثم يعدلها الله عنهم مراراً.

٢٠١٤ فلما كثر ذلك خرجت عجوز منهم فللت نشراً من الأرض ثم نادت بأعلى صوتها يا ذا العرش اصنع كيف شئت فإن أرزقنا عليك فما نزلت من موضعها حتى تعممت السماء غيمًا شديداً وأمطروا مطرًا كاد أن يغرقهم ٣٠١٤ وأنا حاضر.

١٠١٥ ذكر المدائني في كتابه قال وجه سليمان بن عبد الملك حين ولـي الخليفة محمد بن يزيد إلى العراق فأطلق أهل السجون وقسم الأموال وضيق على يزيد بن أبي مسلم كتاب الحجاج فظفر به يزيد بأفريقية لما ولـيـها في شهر رمضان عند المغرب وفي يده عنقود عنـب.

٢٠١٥ فعل محمد يقول اللهم احفظ لي إطلاقي الأسرى وإعطائي الفقراء فقال له يزيد حين دنا منه محمد بن يزيد ما زلت أسأـل اللهـ أـنـ يـظـفـرـ بـكـ قـالـ لـهـ وـمـاـ زـلـتـ أـسـأـلـ اللهـ أـنـ يـجـبـرـيـ مـنـكـ قـالـ وـالـلـهـ مـاـ أـجـارـكـ وـلـاـ أـعـذـكـ مـنـيـ وـوـالـلـهـ لـأـقـلـنـكـ قـبـلـ أـكـلـ هذهـ الحـبـةـ العنـبـ وـوـالـلـهـ لـوـ رـأـيـتـ مـلـكـ الـمـوـتـ يـرـيدـ قـبـضـ روـحـكـ لـسـبـقـتـهـ إـلـيـهاـ فـأـقـيـمـ الصـلاـةـ فـوـضـعـ يـزـيدـ الحـبـةـ العنـبـ مـنـ يـدـهـ وـتـقـدـمـ فـصـلـيـ بـهـمـ.

وكان أهل أفريقية قد أجمعوا على قتله فلما رأى ضربه رجل منهم على رأسه بعمود ٢٠١٥ حديد فقتله.

وقيل لخدي اذهب حيث شئت فمضى سالمًا.

٤٠١٥ ذكره القاضي أبوالحسين في كتابه بغير إسناد ولم يعزه إلى المدائني وجاء به على خلاف هذا اللفظ وللمعنى واحد إلا أنه جعل بدل محمد بن يزيد وضاحاً صاحب عمر بن عبد العزيز وبدلاً من سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز ولم يذكر الدعاء في خبره.

٥٠١٥ وقع إلى هذا الخبر على غير هذا حديثه علي بن أبي الطيب قال حديثنا ابن الجراح قال حديثنا ابن أبي الدنيا قال حديثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد قال حديثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي قال حديثنا مسلمة بن علقة عن داود بن أبي هند قال حديثي محمد بن يزيد قال

إن سليمان بن عبد الملك أنفذ محمد بن يزيد إلى ديماس المحتاج وفيه يزيد الرقاشي ويزيد الضبي وعايدة من أهل البصرة فأطلق كل من فيه غير يزيد بن أبي مسلم فلما مات سليمان قال محمد كنت مستعملًا على أفريقية إذ قدم يزيد بن أبي مسلم أميرًا في خلافة يزيد بن عبد الملك قال محمد فعدبني عذابًا شديداً حتى كسر عظامي فأتي بي يوماً في كساء أحمل عند المغرب.

فقلت له ارحمني فقال التس الرحمة من عند غيري ولو رأيت ملك الموت عند رأسك لبادرته إلى نفسك اذهب حتى أصبح لك.

٧٠١٥ فدعوت الله وقلت اللهم اذكر ما كان ميئي في أهل الديmas اذكر يزيد الرقاشي وفلاناً وفلاناً وأهيني شر يزيد بن أبي مسلم وسلط عليه من لا يرحمه واجعل ذلك من قبل أن يرتد إلى طرفي وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة.

١ بن: لما قام سليمان بن عبد الملك بن مروان بعثي إلى العراق إلى أهل الديماس الذين سجنهم الحاج فأنحرجتهم وفيهم يزيد الرقاشي ويزيد الضبي وعايدة من أهل البصرة.

فدخل عليه ناس من البربر قتلوه ثم أطلقويني فقالوا لي اذهب حيث شئت
٨٠١٥ فقلت لهم اذهبوا واتركوني فإني أخاف إن انصرف أن يظن أن هذا من عملي
فذهبوا وتركوني.

حدثنا علي بن أبي الطيب قال حدثنا ابن الجراح قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني
٩٠١٥ عمر بن شبة قال حدثني محمد بن حمزة بن خالد عن وضاح بن خيثة قال
أمريني عمر بن عبد العزيز بإخراج من في السجن فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم
فنذر دمي.

فإني لياقية إذ قيل لي قد قدم يزيد ابن أبي مسلم فهربت منه فأرسل في طلبي
١٠٠١٥ فأخذت وأتي بي إليه فقال وضاح قلت وضاح فقال أما والله طالما سأله أن
يمكتني منك فقلت وأنا والله طالما سأله أن يعيذني منك فقال والله ما أعادك
مئي والله لا قتلناك ولو سابقي إلينك ملك الموت لسبقه.

ثم استدعى بالسيف والطعْن فيهما وكتّبت وأقعدت فيه لتضرب عنقي وقام
١١٠١٥ قائم على رأسي بالسيف مشهوراً.

فأقيمت الصلاة فخرج يزيد وصلّى بهم فلما خرّ ساجداً أخذته سيف الجندي
وأطلقته.

حدثني محمد بن الحسن بن المظفر قال أخبرني أحمد بن محمد السرجي أبو بكر قال أخبرنا
١٢٠١٥ أبو العباس ثعلب عن الزبير بن بكار قال
كان وضاح حاجاً لعمر بن عبد العزيز فلما حضرت عمر الوفاة أمر بإخراج كل
من في الحبس إلا يزيد بن أبي مسلم وذكر الحديث.

حدثني أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن حماد
١٣٠٦ دقش مولى المنصور وصاحب حرسه وكان محمد بن حماد تجّب الرشيد والمُعتصم
وأحمد بن محمد أحد القواد بسر من رأى مع صالح بن وصيف وولي الشرطة بها

للهتدي وأحمد بن الفضل يكتفي أبا عيسى وكان أحد أمناء القضاة ببغداد
قال قال لي القاضي أبو القاسم علي بن محمد التنوخي قال حدثني القاضي أبو جعفر
أحمد بن إسحاق بن البهلوان التنوخي الأنباري قال حدثني أبو عبد الله بن أبي عوف
البزوري قال

دخلت على أبي العباس بن ثواية وكان محبوساً فقال لي احفظ عنّي قلت نعم
فقال [طويل]

عَوَاقِبُ مَكْرُوهِ الْأُمُورِ خِيَارٌ وَيَامُ سُوءٍ لَا تَدُومُ قِصَارُ
وَلَيْسَ بِسَاقٍ بُوسُمًا وَنَعِيمُهَا إِذَا كَرَّ لَيْلٌ ثُمَّ كَرَّ نَهَارٌ

قال فلم تصض إلا أيام يسيرة حتى أطلق من جسده . ٢٨١٦

وقد ذكر أبو الحسين القاضي في كتابه هذين البيتين بغير إسناد ولم يذكر القصة ولا
سبب الشعر .

٢٨١٧ حدثني أحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق قال حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله العلاف المعروف بالمستعيني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن الأنصاري قال حدثني إبراهيم بن مسعود عن بعض تجار المدينة قال
كنت أختلف إلى جعفر بن محمد وكانت له خليطاً وكان يعرفني بحسن حال فتغيرت
حالى فأتيته فجعلت أشكو إليه فأنشأ يقول [وافر]

فَلَا تَجْرِعْ وَإِنْ أَعْسَرْتْ يَوْمًا فَقَدْ أَيْسَرْتْ فِي الْرَّمَنَ الْطَّوِيلِ

قال فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس .

٢٨١٨ حدثني أحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق قال حدثنا أبو الفضل أحمد بن سليمان
القاضي قال حدثنا طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن

علي بن أبي طالب عليهما السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن
جعفر بن محمد قال

جاء رجل إلى جعفر بن محمد فشكأ إليه الإضافة فأنسدته جعفر بن محمد [وافر]

فَلَا تَجْرِعْ إِذَا أَعْسَرْتَ يَوْمًا
فَكُمْ أَرْضَاكَ بِالْيُسْرِ الْطَّوِيلِ
وَلَا تَيَأسْ فَإِنَّ الْيَاسَ كُهْرٌ
لَعَلَّ اللَّهُ يُغْنِي عَنْ قَلِيلٍ
وَلَا تَظْنَنْ بِرَبِّكَ عِزَّ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

قال الرجل فذهب عيي ما كنت أجد.

وروى القاضي أبو الحسين في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة هذا الشعر بغير خبر ٢١٠٧
ولا إسناد ونسبة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وروى اليت
الأول كارواه ابن أبي سعد في الخبر الذي رویت قبل هذا وقال بعده [وافر]

فَإِنَّ الْعُسْرَ يَتَبَعُهُ يَسْكَارٌ وَقِيلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلَّ قِيلٍ

ثم جاء باليتين الثاني والثالث كما جاء في هذين الخبرين وزاد بعد ذلك بيتاً خامساً
وهو [وافر]

وَلَوْ أَنَّ الْعُقُولَ شَوْقٌ رَزْقًا لَكَانَ الْمَالُ عِنْدَ ذُوي الْعُقُولِ

وذكر القاضي أبو الحسين في كتابه أن المدائني روی عن محمد بن النمير التميمي
أن عبيد الله بن زياد أتى بمنزلة فشته وقال له أحمروري أنت فقال الرجل
لا والله ما أنا بحوري فقاتل والله لافعلتك ولا أصنعن انطلقوا به إلى السجن فانطلقوا
به فسمعه ابن زياد يهمهم فرده وقال له ما قلت فقال عن لي بيتان من الشعر قلتما
فقال إنك لفارغ القلب أنت قلتما أم شيء سمعته قال بل قلتما وهما [طويل]

عَسَى فَرَجُعٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلْقِهِ أَمْ
إِذَا أَشْتَدَّ عُسْرٌ فَارْجُعْ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَبَعُهُ يُسْرٌ

فُسْكَتْ ابْنُ زِيَادٍ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ قَدْ أَتَاكَ الْفَرْجُ خَلَوَا سَبِيلهِ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْمَظْفَرِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلَيَّ بْنُ دِيَسِ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدِ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَازِ عَنْ عَلَيَّ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّبِيرِ التَّمِيِّيِّ فَذَكَرَ نُحوَهُ.

وَذَكَرَ الْقَاضِيُّ أَبُو الْحَسِينِ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنَ يَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَلَيَّ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ قَالَ كَتَبَ أَتَوَّلَ مَاصِبَدَانَ وَكَانَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ بَهَا عَلَيَّ بْنَ يَزِيدَ وَكَانَ قَدِيمًا يَكْتُبُ لِلْعَبَاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ حَدَّثَنِي أَنَّ الْعَبَاسَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَأَخْذَ جُمِيعَ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ حَتَّى إِنَّهُ يَقِيْ بِسَرِّ مِنْ رَأْيٍ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا إِلَّا بِرِذْوَنِهِ بِسِرْجِهِ وَلِجَامِهِ وَمِبْطَنِهِ وَطِيلِسَانًا وَقِيسَارًا وَشَاشِيَّةً وَأَنَّهُ كَانَ يَرْكُبُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَيَلْقَى مِنْ يَرِيدُ لِقَاءَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَعْثِثُ بِرِذْوَنِهِ إِلَى الْكَرَاءِ فَيَكْسِبُ عَلَيْهِ مَا يَعْلَفُهُ وَمَا يَنْفَقُهُ هُوَ وَغَلامُهُ.

فَاتَّقَ في بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّ الدَّابَّةَ لَمْ تَكْسِبْ شَيْئًا فَبَاتَ هُوَ وَغَلامُهُ طَاوِينِ قَالَ وَنَالَنَا مِنَ الْغَدِ مِثْلُ ذَلِكَ فَقَالَ غَلَّابِيْ يَا مُولَّايِّ نَحْنُ نَصِيرُ وَلَكِ الشَّائِنُ فِي الدَّابَّةِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَعْطُبَ قَلْتَ فَأَيِّ شَيْءٍ أَعْمَلُ لَيْسَ إِلَّا السُّرُجُ وَاللَّجَامُ وَشِيَابِيْ وَإِنْ بَعْتَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا تَعَطَّلَتْ عَنِ الْحَرْكَةِ وَتَطَلَّبَ التَّصَرُّفَ قَالَ فَانْظُرْ فِي أَمْرِكَ فَظَرَرتُ فَإِذَا بِحَصِيرِيْ خَلْقٌ وَمَخْدَنِيْ لِبَنَةٍ مَغْشَأَةً بَخْرَقَةً أَدْعُهَا تَحْتَ رَأْسِيْ وَمَظْهَرَةً خَرْفَ لِلظَّهُورِ فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ مُنْدِيلِ دِيَقِيْ خَلْقَ قَدْ بَقِيَ مِنَ الرِّسْمِ فَقُلْتَ لِلْغَلامِ خَذْ هَذَا الْمُنْدِيلَ فَبَعْهُ وَاشْتَرَ عَلَفًا لِلْدَّابَّةِ وَلَمَّا بَدَرَهُمْ وَأَشَوْهُ وَجَئَ بِهِ فَقَدْ قَرَمْتُ إِلَى أَكْلِ اللَّحمِ.

فَأَخَذَ الْمُنْدِيلَ وَمَضَى وَبَقِيَتِ فِي الدَّارِ وَحْدِي وَفِيهَا شَاهِمَجْ قَدْ جَاءَ لِجَوْعَنَا فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِعَصْفُورَ قَدْ سَقَطَ فِي الْمَطَهُرَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَاءُ لِلظَّهُورِ عَطْشًا فَشَرَبَ فَهَمَضَ إِلَيْهِ الشَّاهِمَجَ فَنَاهَضَهُ فَلَضَعَفَهُ مَا قَصَرَ عَنْهُ وَطَارَ الْعَصْفُورُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْ

المطهرة فغسل ونشر جناحيه فناهضه الشاهرج ثانية فقبض عليه فصاح^١ فبكت ورفعت رأسي إلى السماء وقلت اللهم كافر جت عن هذا الشاهرج فيج عنا واررقنا من حيث لا نحتسب.

٤،١٠٩ فارددت طرفي حتى دقّ بابي فقلت من أنت قال أنا إبراهيم بن يوحنا ويل العباس ابن المأمون فقلت ادخل فدخل فلما نظر إلى صوري قال مالي أراك على هذه الصورة فكتمته خبri فقال لي الأمير يقرأ عليك السلام وقد اصبح^٢ اليوم وذكرك وقد أمر لك بخمسة دينار وأخرج الكيس فوضعه بين يدي.

٥،١٠٩ فهمت الله تعالى ودعوت للعباس ثم شرحت له قصتي وأطفته في داري ويوتي وحدثه بحديث الدابة وما تقسيه من الضر والنذيل والشاهد والدعاء فوجع لي وانصرف ولم يلبث أن عاد فقال لي صرت إلى الأمير وحدثه بحديثك كله فأغمته لذلك وأمر لك بخمسة دينار أخرى قال تأثر بذلك وأفق هذه إلى أن يفرج الله.

وعاد غلامي وقد باع المنديل واشترى منه ما أردته فأريته الدنانير وحدثه الحديث ففرح حتى كاد أن تنسق مرارته وما زال صنع الله يتعاهدنا.

قال المدائني في كتابه وجاء به القاضي أبو الحسين في كتابه عن المدائني بغير إسناد ٦،١١٠ واللقطان متقاربان

إن أغربية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيراً ما تمثل [طويل]

وَيَوْمَ الْوَشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفَّرِ بَحَانِي

فقيل لها إنك تكثرين من التمثيل بهذا البيت وإنما نظته لأمر ما هو قالت أجل كت عسيفة على قوم بالبادية قال مؤلف هذا الكتاب العسيف الأجير فوضعت جارية منهم وشاحاً فترت عقاب فاختطفته ونحن لا ندرى فقدنه وقلن أين هو

١ كذا في ل. ش: وطار العصفور ووقف الشاهرج فعاد العصفور إلى المطهرة فبادره الشاهرج فناهضه فأخذه مجنة فابتلعه فلما صار في حوصلته عاد لـ. ٢ بـ: أصبح.

أَنْ صَاحِبَتْهُ خَلْفُهُ وَاعْتَذَرَتْ فَأَبَيْنَ قَوْلَ قَوْلِي وَعَذْرِي وَاسْتَعْدِينَ بِالرَّجَالِ فَغَاءَ وَفَتَّشُونِي فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَقَالَ بِعِصْمِهِ احْتَلَتْهُ فِي فَرْجِهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَفْتَشُوا فَرْجِي فَمَا ظَلَّتْكُمْ بِأَمْرَةٍ تَخَافُ ذَلِكَ.

فَلَمَّا خَفَّتِ الشَّرَّ رَفَعْتِ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَلَّتِ يَا رَبَّاهُ أَغْنِيَ فَرَتِ الْعَقَابِ
٢،١١٠ فَطَرَحْتَهُ بَيْنَنَا فَنَدَمْوَا وَقَالُوا ظَلَمْنَا الْمُسْكِنَةَ وَجَعَلْنَا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْنَا فَوَقَعَتِ فِي كَبَّةِ
إِلَّا ذَكَرْتَ ذَلِكَ وَهُوَ يَوْمُ الْوَشَاحِ فَرْجُوتِ الْفَرْجِ.

حَدَّثَنَا عَلَيْيَنَّ بْنَ أَبِي الطَّيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْجَرَاحَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي الدِّنَيَا قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْجَاجِ الصَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعاوِيَةَ عَنْ هَشَامِ بْنِ عُرُوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ امْرَأَةً تَعْشَانَا تَمْثِيلُهُ بِهَذَا الْبَيْتِ [طَوْلِي]

وَيَوْمَ السَّخَابِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبَّنَا عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفَّرِ بَجَانِي

فَقَالَتْ لَهَا أَمَّ سَلَمَةَ

وَذَكَرْنَاهُو ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ فَقَالَتْ بَعْزُ مِنْهُنَّ لَا رَعَةَ لَهَا فَتَشَوَّهَ مَالُهَا أَيْ فَرْجُهَا
٥،١١٠ فَأَشْرَفَتْ عَلَى الْفَضِيْحَةِ فَرَفَعَتِ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَلَّتِ يَا غَيَاثِ الْمُسْتَغْيِيْنَ فَأَتَمَّتْهَا
حَتَّى جَاءَ غَرَبَ فَرَمَيَ السَّخَابَ بَيْتَنَا فَلَوْ رَأَيْتُهُمْ يَأْمُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ حَوَالِي يَقُولُونَ اجْعَلُنَا
فِي حَلَّ فَظَمِّنَتْ ذَلِكَ فِي بَيْتٍ فَإِنَا أَنْشَدْنَا لَئَلَّا أَنْسَى النِّعَمَةَ فَأَتَرَكَ شَكْرَهَا.

ذَكَرَ الْقاضِي أَبُو الْحَسِينِ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسِينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ
١،١١١ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسِينِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسِينُ بْنُ نَعْمَانَ الْحَزَاعِيُّ قَالَ
صَارَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ فِي حَاجَةٍ لَهُ فَلَمْ يَرْفَعْ
لَهُ رَأْسًا وَلَا قَضَى حَاجَتَهُ فَقَامَ مَغْضَبًا فَلَمْ يَدْعُ بِدَابَّتِهِ وَلَا أَكْرَثَ لَهُ
ثُمَّ أَتَبَعَهُ رَجَلًا فَقَالَ انْظُرْ مَا يَقُولُ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَبْنِي عَمًا فِي نَفْسِهِ فِي ثَلَاثَةِ مواضعِ
٢،١١١ إِذَا اضطَطَعَ عَلَى فَرَاشِهِ وَإِذَا خَلَأَ بَرْسَهِ وَإِذَا اسْتَوَى عَلَى سَرْجِهِ.

قال الرجل فاتّبعته فلما استوى على سرجه عضّ على شفتيه وقال [طويل] ٢،١١١

عَسَى وَعَسَى يُشْنِي الْرَّمَانُ عِنَانَهُ بَدْوَرِ رَمَانٍ وَالْرَّمَانُ يَدُورُ
فَيَقْبُ رَوْعَاتٍ سُرُورًا وَغَبَطَةً وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْوَرِ أُمُورٌ

فلم يكن بين ذلك وبين أن سخنط الرشيد على البرامكة واستوزر الفضل بن الريع
إلا أيامًا يسيرة.

وحذّني بهذا الخبر أبي على مثل هذا الإسناد ولم أحفظه لأنّي لم أكتب عنه في الحال ٤،١١١
فقال في البيت الأول [طويل]

عَسَى وَعَسَى يُشْنِي الْرَّمَانُ عِنَانَهُ بِعَشَرَةِ دَهْرٍ وَالْرَّمَانُ عَشُورٌ
وقال في البيت الثاني [طويل]

فَتَذَرَّكُ حَاجَاتٌ وَتَقْضَى مَارِبٌ وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْوَرِ أُمُورٌ

وزاد فيه أن الفضل بن يحيى بن خالد ردّه فقضى حوالجه.

وأخبرني محمد بن الحسن بن المظفر قال حذّني أبو بكر الصولي عن ميمون بن هارون ٥،١١١
قال حذّني الحسين بن نمير الخزاعي وذكه وقد دخل فيما أجازه لي الصولي.

وقرئ على أبي بكر الصولي بالبصرة في كتابه كتاب الوزراء سنة خمس وثلاثين
وثلاثة وأنا حاضر أسمع قال حذّنا أحمد بن يزيد بن محمد يعني المهلي قال حذّني أبي
عن إسحاق قال

دخل الفضل بن الريع على يحيى بن خالد فلم يوسع له ولا هش به ثم قال ما جاء
بك يا أبا العباس قال رقاع معي فرده عن جميعها

فوتب الفضل وهو يقول [طويل] ٦،١١١

عَسَى وَعَسَى يُشْنِي الْرَّمَانُ عِنَّاهُ بِعَشَرَةِ دَهْرٍ وَالرَّمَانُ عَثُورٌ
فَتُذَرُكَ آمَالُ وَتُخْوَى رَغَائِبُ وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْوَارِ أُمُورٌ

فرده يحيى وقع له بجمع ما أراد.

وأخبرني علي بن عبد الله الوراق المعروف بابن أبي لؤلؤ قال حدثنا محمد بن جير
الطبرى قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني سعيد بن
أبي أيوب عن عبد الرحمن بن علي عن عبد الله بن جعفر
أن رجلاً أصابه مرض شديد منعه من الطعام والشراب والنوم فینا هو ذات ليلة
ساهرًا إذ سمع وجة شديدة في حجرته فراغه^١ فإذا هو كلام فوعاه فتكلم به فبراً مكانه
وهو أللهم أنا عبدك وبك أملی فلجعل الشفاء في جسدي واليقين في قلبي والنور في
بصری والشك في صدري وذكرك بالليل والنهار ما بقيت على لسانی وارزقني منك
رزقاً غير محظوظ ولا ممنوع.

^١ فراغه: الزيادة من لـ بـ لـ فإذا هو كلام قائل يقول أنا عبدك.

**LIBRARY OF ARABIC LITERATURE
EDITORIAL BOARD**

GENERAL EDITOR

Philip F. Kennedy, New York University

EXECUTIVE EDITORS

James E. Montgomery, University of Cambridge

Shawkat M. Toorawa, Yale University

EDITORS

Sean Anthony, The Ohio State University

Julia Bray, University of Oxford

Michael Cooperson, University of California, Los Angeles

Joseph E. Lowry, University of Pennsylvania

Maurice Pomerantz, New York University Abu Dhabi

Tahera Qutbuddin, University of Chicago

Devin J. Stewart, Emory University

EDITORIAL DIRECTOR

Chip Rossetti

DIGITAL PRODUCTION MANAGER

Stuart Brown

ASSISTANT EDITOR

Amanda Yee

FELLOWSHIP PROGRAM COORDINATOR

Amani Al-Zoubi

NEW YORK UNIVERSITY PRESS

New York

Copyright © 2016 by New York University

All rights reserved

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

Names: Tanūkhī, al-Muḥassīn ibn ‘Alī, 940?-994, author. | Bray, Julia, translator. | Toorawa, Shawkat M., editor. | Tanūkhī, al-Muḥassīn ibn ‘Alī, 940?-994. *Faraj bā’da al-shiddah*.

Title: Stories of piety and prayer : deliverance follows adversity / al-Muḥassīn ibn ‘Alī al-Tanūkhī ; edited and translated by Julia Bray ; volume editor Shawkat M. Toorawa.

Other titles: *Faraj bā’da al-shiddah*. English

Description: New York, NY : New York University Press, [2019] | Includes bibliographical references and index. | In English and Arabic; English translated from original Arabic. | Description based on print version record and CIP data provided by publisher; resource not viewed.

Identifiers: LCCN 2018052776 (print) | LCCN 2018056625 (ebook) | ISBN 9781479850242 (ebook) | ISBN 9781479820658 (ebook) | ISBN 9781479855964 (hardcover : alk. paper)

Subjects: LCSH: Islamic ethics--Early works to 1800.

Classification: LCC BJ1291 (ebook) | LCC BJ1291 .T3613 2019 (print) | DDC 297.5/7--dc23

LC record available at <https://lccn.loc.gov/2018052776>

Series design by Titus Nemeth.

Typeset in Tasmeem, using DecoType Naskh and Emiri.

Typesetting and digitization by Stuart Brown.